تنبيه
تحتوي هذه الصحيفة على آيات قرآنية وأحاديث نبوية، المرجو صيانتها عن أي امتهان

بسم الله الرحمن الرحيم
almahajjafes@gmail.com

المدير المؤسس
المفضل فلواتي
رحمه الله تعالى

المحجة
جامعة نصف شهرية

العدد: 400
المدير المسؤول : د. عبد العلي حجيج
26 جمادى الثانية 1434هـ - 7 ماي 2013م
4 دراهم

عدد خاص

المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في موضوع :

آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية

كلمات الجلسة الافتتاحية

بين يدي العدد

أولويات البحث العلمي في مشروع النهضة

إن قراءة سنن التاريخ الإنساني وقوانين نشوء الحضارات وسقوطها يفضي إلى استخلاص ما يلي:

- أن الريادة والإمامة الحضارية لا تتأتى إلا على أساس نهضة علمية، متينة القواعد، سليمة البنيان، شاملة متكاملة.

- أن النهضة الصحيحة الراشدة في كل أمة تنطلق من تصحيح مسار البحث العلمي مضمونا ومنهجا وغاية، لأن النهوض بالبحث العلمي وبأهله نهوضا سديدا رشيدا، وقويا قويما، كمّا وكيفا، هو الكفيل بالتعجيل بالانبعاث السليم لأي أمة.

- إنه لا نهضة علمية صحيحة في مشروع أي نهضة حضارية إلا بالانطلاق من التراث العلمي للذات، مع الإفادة مما لدى الآخر مما لا يذيب الذات ولا يهدم المقومات. والانطلاق من تراث الذات لا يكون بحقه إلا من خلال مسارين متكاملين متلازمين: مسار التحقيق العلمي للتراث ، ومسار الدراسة العلمية لمفاتيحه التي هي المصطلحات.

- إن ريادة الأمة المسلمة وقيادتها لغيرها من الأمم لم تتأت لها في ما سبق - ولن تتأتى لها في ما سيلحق - إلا بالانطلاق مما لديها من رصيد تراثي، والعودة إلى أصوله أولا قبل فروعه، أي إلى الوحي أولا، ثم إلى ما أُلف من علوم منطلقة منه أوخادمة له .

وبما أن أمتنا هي أغزر الأمم تراثا، وأرسخها قدما فيه كيفا وكمّا، فإنها - وهي مقبلة من جديد على مرحلة الإمامة الحضارية - تحتاج إلى تحديد عدة أمور، على رأسها: التأسيس الرشيد لنهضتها، والتأسيس السليم للبحث العلمي، والانطلاق في اكتشاف الذات من خلال تراثها العلمي الزاخر، وتحديد الأولويات في هذا الدرس التراثي.

في هذا السياق من الاستبصار بمستلزمات البعثة الجديدة وأولوياتها ومتطلباتها، وواجبات الوقت على الأمة في المنطلق الذي منه يكون الانطلاق، والأساس الذي عليه يكون البناء، شهدت مدينة فاس العالمة العامرة مؤتمرا علميا عالميا كبيرا هو الثاني من نوعه، نظمته مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بتعاون مع كل من الرابطة المحمدية للعلماء ومعهد الدراسات المصطلحية، من المملكة المغربية، ومركز تفسير للدراسات القرآنية وكرسي القرآن الكريم وعلومه من المملكة العربية السعودية.

وذلكم هو المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه الذي موضوعه" آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية" أيام 29 جمادى الأولى 1-2 جمادى الثانية 1434هـ الموافق ل11-12-13 أبريل 2013م، والذي جاء حلقة ضمن سلسلة مؤتمرات علمية خالصة، تخصصت في تنظيمها مؤسسة (مبدع)، وتدخل ضمن مشروع علمي جديد، ينطلق من البعد الحضاري للتراث، وخاصة الوحي، وما نتج عنه من علوم خادمة له أو مؤسَّسة عليه. مع ما تستلزمه هذه الرؤية من ضرورة إعداد النص التراثي المخطوط إعدادا علميا: جمعا وتصويرا وفهرسة وتحقيقا وتكشيفا ونشرا وتوزيعا، ثم إعداد مفاتيح استنطاق دلالاته والكشف عن مقاصده من خلال الدراسة العلمية والمنهجية للقرآن الكريم ولعلومه الخادمة.

واعتبارا لأهمية هذا المؤتمر العلمي الباني مضمونا ومنهجا وغاية، ونظرا لقيمة الطموحات التي يحملها والرهانات التي يروم تحقيقها، واكبت جريدة المحجة أشغاله: محاضرات وأنشطة موازية، واستجوابات وحوارات وتعليقات، وأعدت للقراء الكرام عددا كاملا عنه، رجاء توسيع دائرة الاهتمام بما تحتاج الأمة إلى الاهتمام به، فتكون الأمة في قلوبهم، ويكونوا بإمكاناتهم واستعداداتهم ومشاركاتهم في قلب الأمة.

والله تعالى الموفق إلى ما فيه الخير والرشد والسداد.

كلمة الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي

الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) :

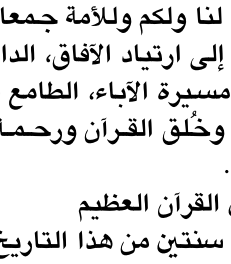

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا

اللهم افتح لنا أبواب الرحمة وأنطقنا بالحكمة واجعلنا من الراشدين فضلا منك ونعمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

أيها الجمع الكريم

علماء ورؤساء وفضلاء، ضيوفاً محبوبين مُكْرمين وخادمين لأهل القرآن العظيم مُكْرمين، وشهوداً ظامئين للارتواء من نبع القرآن الكريم...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وهنيئا لنا ولكم وللأمة جمعاء بهذا اللقاء الطامح إلى ارتياد الآفاق، الدافع للأبناء أن يكملوا مسيرة الآباء، الطامع في بعث روح القرآن وخُلق القرآن ورحمة القرآن بكل الأنحاء.

أهل القرآن العظيم

قبل سنتين من هذا التاريخ، كان افتتاح هذه السلسلة من المؤتمرات القرآنية المتكاملة البانية، المؤسِّس بعضها لبعض، الباني بعضها على بعض؛ افتتحت بالفاتحة المجملة الملخِّصة لـ"جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه"، وشرعت في المؤتمر الثاني اليوم في تفصيل آفاق تلك الخدمة، مبتدئة مما ينبغي منه البدء : خدمة النص أولا، ثم خدمة المصطلح ثانيا؛ إذ **لا فلاح على الحقيقة للدرس، قبل الإعداد العلمي الشامل للنص، ولا تجديد للفهم قبل ضبط فهم المصطلحات التي هي مفاتيح الفهم.**

لا فلاح على الحقيقة للدرس، قبل الإعداد العلمي الشامل للنص، ولا تجديد للفهم قبل ضبط فهم المصطلحات التي هي مفاتيح الفهم

ومن ثَم، **ما هو واجب الوقت اليوم على الباحثين الخادمين لنص القرآن الكريم ونصوص علومه؟ كيف يرتب سلم الأولويات في المخطوط من الكتب القرآنية والمطبوع؟ كيف يمكن الحسم على أساس العلمية والمنهجية والتكاملية في كل ذلك؟**

ثم ما هو واجب الوقت اليوم أيضا بالنسبة للباحثين الخادمين للقرآن الكريم ومصطلحاته ومصطلحات علومه؟ كيف يُضبط المنهج الضابط للفهم مُستوعباً جهود العلماء السابقين في فهمها؟ كيف يمكن الحسم في ذلك أيضا على أساس العلمية والمنهجية والتكاملية؟

أيها الباحثون في القرآن الكريم وعلومه

إن اللحْظة التاريخية تناديكم بصوت عال جهير أن عجلوا بالخير.

وإن الأرض كلها حبلى بالمواليد الخضر المتعطشة لهذا النور؛ نور الله تعالى الذي هو النور، ومنه النور. ﴿ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور﴾.

وإن حاجات الأمة تضغط في اتجاه التمهيد للجيل الجديد.

وإن حاجات التخصص تلح بشدة على التعجيل بالاستيعاب فالتحليل فالتعليل فالتركيب لما ينبغي أن يكون.

وإن أنوار فجر أمة القرآن العظيم قد استطارت في الأفق.

وإن الشروق في آفاق الأرض كلها يدق.

فكونوا يا أهل القرآن العظيم في الموعد العظيم.

وأخيراً أعيد ما ختمت به كلمة "المؤتمر الفاتحة" في خطاب الباحثين -ومن شأن الفاتحة أن تعاد- فأقول :

أيها الباحثون في القرآن الكريم وعلومه:

إن الأمة تنتظر منكم تسهيل عملية انتقالها إلى الغد المشرق في أقرب الآجال.

أيها الباحثون في القرآن الكريم وعلومه : إن الأمة تنتظر منكم، ومن أمثالكم في مختلف التخصصات، علاج المعضلات الثلاث : معضلة النص، ومعضلة المصطلح، ومعضلة المنهج، لتسهيل فقه الماضي وبناء المستقبل.

تنتظر منكم؛ ومن أمثالكم في مختلف التخصصات، استخلاص خلاصة كسب الأمة خلال أربعة عشر قرنا لتسهيل الاستيعاب والوصل.

وتنتظر منكم، ومن أمثالكم في مختلف التخصصات، علاج المعضلات الثلاث : معضلة النص، ومعضلة المصطلح، ومعضلة المنهج، لتسهيل فقه الماضي وبناء المستقبل.

وتنتظر منكم، ومن أمثالكم في مختلف التخصصات، بيان إعجاز هذا القرآن، المعجز إلى يوم الدين، ليتبين للناس كل الناس أنه تنزيل رب العالمين.

تتمة : ص 6

جريدة المحجة
■ المدير المؤسس : ذ. المفضل فلواتي
■ المدير المسؤول : د. عبد العلي حجيج
■ مسؤول الإخراج : رشيد صدقي
الموقع الإلكتروني : www.almahajja.net
عنوان المراسلة : حي عز الله، زنقة 2 رقم 3- فاس -المغرب
الهاتف : 931113 (0535)
الإيداع القانوني : 1994- 61
رقم الصحافة : 11/ 91
الترقيم الدولي : 3627- 1113
الطبع : إكو برانت - البيضاء
التوزيع : سابريس

كلمات الجلسة الافتتاحية

كلمة الدكتور أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

إن كل فكر منهاجي وهو ينشئ نسيجه الخاص به يضطر إلى استخدام اللغة المتداولة، والتي يستعملها المحيط للتعبير والتداول إلا أنها دلالات تكون – قبل أن تحط في ساح هذا الفكر– مضمخة بالمضامين المعرفية الناتجة عن السياق الذي نشأت في نطاقه، وكذلك الألفاظ والمفردات اللغوية، فإنها تكون ذات ارتباطات بالسياقات الاجتماعية والتاريخية والمعاشية عامة، التي شهدت تشكلها.

ودلالات ألفاظ القرآن الكريم لا تشذّ عن هذا الأصل، إذ هناك فارق بين الاستخدام الإلهي للغة والاستخدام البشري للغة نفسها، فاللفظة المختارة من لدنه سبحانه –الذي أحاط بكل شيء علماً، وأحاط بالكلام كله علماً– تضرب بجذورها في الإحاطة، نظراً للنظم الذي أخضعها له سبحانه، فالعمد إليها لتبيانها دون مراعاة هذا في انحباس من حدود الأفق المعرفي للإنسان القاصر يظلمها.

ذلك أن **الاستخدام الإلهي للمفردة اللغوية يرتقي بدلالاتها إلى مستوى المصطلح المحكم الدقيق، خلافاً للكسب البلاغي البشري عامة، ويعطيها الطابع المرجعي الذي يحكم دلالاتها حيثما وجدت في القرآن،** فإذا تم التعرف على دلالة مفردة لغوية قرآنية بالآليات المنهجية المناسبة، وفي مقدمتها التعديل التعاضدي المقارن بين كل الاستخدامات في القرآن، فإنه يتم الانفصال بالدلالة الحاكمة التي تفهم اللفظة بحسبها في القرآن كله.

وإن ترابط الألفاظ في القرآن بعلم الله وإحاطته يجعلها تند عن الزمان والمكان فتصبح غير نهائية المعاني التي يمكن أن تندهق منها. فألفاظ القرآن رغم عربيتها ﴿قرءاناً عربيا غير ذي عوج﴾(الزمر : 28) ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا﴾(يوسف : 2) وقال : ﴿بلسان عربي مبين﴾(الشعراء : 195) وقال : ﴿لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين﴾(النحل : 103)، **ورغم كون اللغة العربية درجا أساسا لفهمها، لا تكفي العربية – وحدها– لتحديد معانيها. فاللغة القرآنية مندمجة اندماجا كليا بالرؤية الشمولية للحياة والأحياء، وللمصدر والمآل، التي يستدرجها بين آياته.**

جهود علماء التفسير والفقه وجهود المعجميين –على وجاهتها وأهميتها– تظل مفتقرة إلى الشروط التي تجعل من نتائجها مفاتيح للفهم الكلي النسقي للقرآن الكريم، لغيبة الإحصاء في دراسة مفاهيم الألفاظ، وتجميعها وتوثيقها وتصنيفها معجميا وتاريخيا تصنيفا مفتوحا قابلا للتحيين مع بروز كل جديد قيل في شرح كل لفظ عبر القرون.

وجبت في هذا المقام الإشارة إلى تميز عربية القرآن واستعلائها عن القوالب المستوعبة المقننة للدارج من كلام العرب في شعرها ونثرها وأمثالها، ولذلك يقول سبحانه مظهرا هذا الاستعلاء والتأبي : ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾(الإسراء : 88) ويقول سبحانه : ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾(البقرة : 22–23).

ولا يفوتنا بهذا الصدد أن ننوه بالجهود الوضيئة التي بذلها مفسرونا، في مجال الكشف عن مدلولات ألفاظ القرآن الكريم، ولاسيما ضمن إطاراتها الموضعية. كما لا يفوتنا التنويه بجهود الفقهاء، رغم اقتصاره على ما يتصل بالاختصاص، وجهدهم كجهد المفسرين، يظل في أغلبه غير مجموع ولا موثق ولا

تتمة : ص 6

كلمة الأستاذ عبد الحي عمور

رئيس المجلس العلمي لفاس

السادة مديرو ورؤساء الجامعات والمجامع والمؤسسات المهتمة بالبحث في القرآن الكريم وعلومه.

السادة العلماء والأساتذة الفضلاء.

إن حاضرة فاس مدينة العلماء والفقهاء والمحدثين وأعلام الفكر، عاصمة المملكة العلمية والحضارية والتاريخية ومهد جامعة القرويين، ليفتخر علماؤها ومفكروها ومنابرها الثقافية باحتضان المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، ويحق لفاس/القرويين أن تسجل بافتخار واعتزاز استضافتها لهذه الصفوة من العلماء والقيادات الفكرية التي التأمت بها لدراسة معضلات تعوق الفهم السليم للنص القرآني.

ضرورة اهتمام المجامع ومراكز البحث بهذه المعضلة: معضلة صياغة منهج قرآني يؤصل من جديد للفهم الصحيح الموصل إلى التدبر والفهم والعمل ويعيد للقرآن الكريم مصدريته للمعرفة والعلوم والثقافة والحضارة الإسلامية

والواقع أن الأمة القطب الأمة الإسلامية أصابها في الأعصر الأخيرة إصابات وإضلالات في تعاملها مع القرآن الكريم وانتفاعها بالخطاب الإلهي الأخير إلى البشرية، أنتج هذا الاضطراب والحيرة والقلق الذي تعيشه الأمة في مختلف مجالات الحياة: الدينية والعلمية والثقافية والاجتماعية، مما يمكن القول معه بأن الأمة القطب افتقدت البوصلة الهادية إلى الطريق القويم والمنهج السليم الذي يمكنها من استعادة فاعليتها وقدرتها وإرادتها مما يعتبر خصائص ومقومات الوجود وإثبات الذات والعودة إلى عالم الشهود الحضاري.

وباعتبار أن أمتنا ارتبطت في وجودها وسيرورتها التاريخية وبنائها الحضاري بمصدر الهداية الخالدة: القرآن الكريم حيث كانت "تستقى منه العلم والمعرفة الدقيقة السليمة في نظرتها إلى الإنسان والحياة والوجود..." فإن القرآن اليوم لا يكفي أن يكون بين ظهرانينا نتعبد بتلاوته وضبط مخارج حروفه، والاقتصار على تحفيظه، مما يعتبر وسائل لحماية الأداء القرآني، في فصل بين المعنى والمبنى، والقراءة والعمل، كما حذر من ذلك الحسن البصري رحمه الله إمام أهل البصرة حين قال:"نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملا". **وإنما الذي يحدى في الانتفاع بالقرآن الكريم أن يكون لنا منهج متماسك راسخ يستمد خصائصه ومقوماته من منهج رسول الله ﷺ يمكن الأمة من العودة إلى التعامل السليم مع القرآن العظيم بما يعيده إلى مركز الدائرة الثقافية للمسلم المعاصر، ويستعيد العقل المسلم معه عافيته مما أصابه من غبش، ويسترد القرآن المجيد معه دوره في العطاء والإنارة والبناء، يجاوز بين التلاوة والحفظ والترتيل التعبدي المطلوب، وبين التدبر والفهم والتفكر وصولا إلى المجاهدة وإعادة تنزيل القرآن على بيئتنا المعاصرة وقراءة مشكلاتنا والتحديات التي تواجهنا، وإعادة استدعائه للساحة الثقافية الإسلامية،** ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾(الأنعام: 153).

الأمل معقود على هذا الملتقى الثاني أن يثمر عطاءات وإشراقات جديدة تخدم مسيرة أمتنا في الإحياء والترشيد والتجديد فتنير شموعا من ضياء وتزيح أستارا من ظلام

إنه المنهج الذي يقوم على الجمع بين القراءتين: قراءة الكتاب المسطور: القرآن المجيد وقراءة الكتاب المفتوح: الكون وهو المنهج/التعامل الذي أعاد صياغة أجيال الجاهلية الأولى عندما قرأت القرآن حق قراءته فحولها تلقائيا إلى أمة يسودها العدل الاجتماعي وتكره التفرقة والعنصرية... ولأنها كانت في مستوى القرآن الكريم فقد جاءت ثمرة لبنائه فخرجت من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة بعابرة ربعي بن عامر في خطابه القوي لقائد الفرس.

وهذا يفرض علينا من هذا المنبر القرآني الذي تحضره هذه الصفوة من خيرة العلماء والباحثين المهتمين بالبحث في القرآن الكريم وعلومه، ضرورة اهتمام المجامع ومراكز البحث بهذه المعضلة: معضلة صياغة منهج قرآني يؤصل من جديد للفهم الصحيح الموصل إلى التدبر والفهم والعمل ويعيد للقرآن الكريم مصدريته للمعرفة والعلوم والثقافة والحضارة الإسلامية، منهاج يزاوج بين التاريخية والحديثة ويستفيد من الدراسات العلمية ومختلف حقول المعرفة في مناهج البحث، وفي تناسق

تتمة : ص 6

كلمات الجلسة الافتتاحية

كلمة الدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري

المدير العام لمركز تفسير للدراسات القرآنية والمشرف على كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود ألقاها بالنيابة عنه الدكتور حاتم القرشي

الحمد لله حمد الشاكرين الذاكرين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وخاتم أنبيائه ورسله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

فأيها الحفل الكريم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإنها لفرصة مباركة أن نجتمع في هذه البلدة الطيبة، من أجل خدمة القرآن الكريم وتدارس علومه، سعيا للارتقاء بهذا العلم وأهله في جميع الجوانب المعرفية والتقنية وغيرها. وإننا في مركز تفسير للدراسات القرآنية وفي كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود سعداء بالتعاون الجاد المثمر الذي ينتفع به الباحثون المتخصصون في الدراسات القرآنية بفروعها في كل مكان، ونشعر بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقنا في هذا الميدان العلمي الشريف.

إننا أيها الحفل الكريم ، في حاجة مستمرة للتعاون والتكامل فيما بيننا، كمؤسسات متخصصة في القرآن وعلومه، وكأفراد، ونشعر بإقبال كبير من الأمة أفرادا ومؤسسات للتعاون في سبيل نجاح المشروعات التي تخدم القرآن الكريم، ولا بد لنا كقادة لهذه المؤسسات القرآنية أن نبادر إلى مد الجسور فيما بيننا، والتنازل لبعضنا من أجل قيام هذه النهضة القرآنية في عالمنا الإسلامي الكبير. وأحسب أن الأجيال الإسلامية الواعدة ستقطف ثمار هذا التعاون معرفة وعلما وتطورا نوعيا في سبيل الارتقاء بعلوم القرآن وتحرير مسائلها، واستثمار الفرص المتاحة حاليا ومستقبلا لتطويعها لخدمة القرآن الكريم.

إن الباحثين والباحثات في القرآن الكريم وعلومه حول العالم يتطلعون لثمار جهود هذه المؤتمرات والمؤسسات والمشاريع القرآنية، ويرغبون في المشاركة، ويسارعون للبذل بما يقدرون عليه من تأهيل علمي وتقني وإداري لنجاح هذه المشروعات والمؤسسات، ونرجو أن نكون بمثل هذا التعاون فيما بيننا قد تجاوزنا مرحلة التنظير التي مللنا منها إلى مرحلة العمل المثمر الجاد، بل إن الأمر في خدمة القرآن له خصوصية كبيرة وذلك برغبة كل مسلم في المشاركة المثمرة في خدمة القرآن، فلا نستثني أحدا من فتح باب التعاون في سبيل نجاح مشروعاتنا القرآنية ما دمنا نطمح إلى عولمة هذ ه العلوم القرآنية، فنحن أهل العولمة الحقيقية التي جاء ديننا بها قبل كل الشرائع والثقافات عندما جاء ديننا عالميا في نبيه وكتابه ودعوته. ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا﴾.

نسأل الله أن يكلل هذه الجهود بالنجاح والتوفيق، وأن يحقق لمؤتمرنا هذا أهدافه وأن يبارك في هذا الحضور المتنوع من كل مكان، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إننا في حاجة مستمرة للتعاون والتكامل فيما بيننا، كمؤسسات متخصصة في القرآن وعلومه، وكأفراد، ونشعر بإقبال كبير من الأمة أفرادا ومؤسسات للتعاون في سبيل نجاح المشروعات التي تخدم القرآن الكريم

أحسب أن الأجيال الإسلامية الواعدة ستقطف ثمار هذا التعاون معرفة وعلما وتطورا نوعيا في سبيل الارتقاء بعلوم القرآن وتحرير مسائلها، واستثمار الفرص المتاحة حاليا ومستقبلا لتطويعها لخدمة القرآن الكريم.

إن الباحثين والباحثات في القرآن الكريم وعلومه حول العالم يتطلعون لثمار جهود هذه المؤتمرات والمؤسسات والمشاريع القرآنية

كلمة الدكتور علي عمر بادحداح

الأمين العام لمشروع سهم النور الوقفي العالمي - السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله وخاتم رسل الله نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد، أيها الجمع الكريم أحييكم بتحية الإسلام، فالسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

من فاس الأصالة والعَراقة، من فاس العلم والحضارة، من فاس التاريخ والتراث يلتَئم هذا الجمع الكريم لغرض عظيم ومهمة شريفة تتصل بكتاب الله جلّ وعلا وتفعيل دوره الريّادي في الحياة الإسلامية والإنسانية، إدارة للفكر، وتزكية للنفس، ورسماً للتصوّر، وتقدّما في السلوك، ونهضة وتقدّما في الحضارة؛

إن الشرف السَّني الرفيع في القرآن الكريم ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾،

وإن الهداية الشامِلة الوافية في القرآن الكريم ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾،

وإن العلاج النافع الناجع في القرآن الكريم ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة﴾.

إن محورية القرآن الكريم بالنسبة للإنسان والفرد المسلم قلبا وروحا وفكرا ونطقا وعملا هي أمر مُسلَّم في حياة الأمة الإسلامية، وكانت نموذجا فريدا صنعه النبي ﷺ: الأوائل الذين أحيى بالقرآن قلوبهم وأنار أفكارهم وقوّم سلوكهم.

وإن محورية القرآن في الأمة كانت هي منصّة الحكم والتشريع وفيصل العدالة والقضاء، كما كانت أساس العلم والحضارة، وكما كانت كذلك قاعدة الانطلاق في العلاقات والمعاملات، **وإننا في أمس الحاجة إلى العودة إلى محورية القرآن في هذه الأمة على مستوى الفرد والأمة.**

وفي هذا المقام أتقدم بالشّكر الجزيل لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية "مبدع" لأنها تُسهم في هذا الأمر العظيم وهذه المهمة الجليلة، إذ جمعت الباحثين في أول الأمر ليرصُدوا ويجمعوا ما قامت به الأمة من جهود في خدمة كتاب الله عز وجل في شتى المجالات، وها هي تنتقل اليوم للمعالجات التفصيلية خطوة بخطوة فتبدأ البداية الصحيحة بالنصّ وخدمته ومجال إخراجه، وحفظه، وتوثيقه، وأرشفته، وإدخاله إلى عالم التقنية، وتُعرّج على المصطلح لتؤسس وحدة الفكر والفهم والتفاعل والتفعيل لكل النص القرآني في واقع الحياة، وأحسِب أن "مبدع" لها من اسمها نصيب ولشيخِها الشاهد من الشهود الحضاري القريب بإذن الله نصيب ظاهر كذلك.

إن هذه المسائل ترتبط اليوم بأمر آخر وهو التغير الكبير الذي يشهده عالمنا الإسلامي، ويرى فيه كل ذي بَصَر وبصيرة أن الإسلام قادم، وأن الجولة والمرحلة القادمة هي مرحلة تقَدّمه وريادته لهذه البشرية كلها وليس للأمة الإسلامية وحدها؛

فإن جئنا إلى مستوى الأعداد والإحصاءات فإننا نرى تقدم الإسلام ظاهرا بنسَب وأرقام معلومة ليس هذا مقام ذكرها.

وإن جئنا إلى العودة إلى أصالة هذا الدين والتمثل به والتزامه فإننا نرى ذلك في أجيال كثيرة من أبناء أمتنا بحمد الله عز وجل،

وإن جئنا إلى تصحيح المناهج وتقويم المدارس فإننا نجد حركة قوية ونهضة ظاهرة في هذا الشأن،

وإن جئنا إلى عودة الإسلام إلى منصّة الحكم والفصل فإننا نجد تغيرا في هذا الشأن مازالت بشائره تتوالى بحمد الله سبحانه وتعالى؛

إننا في أمس الحاجة إلى العودة إلى محورية القرآن في هذه الأمة على مستوى الفرد والأمة

وإننا لندرك تماما أن الجسد بلا روح لا قيمة له ولا فائدة منه، والجسد بدون روحه إذا سَار في الظلماء يتخبّط ويتعثر؛ والحياة والنور في القرآن الكريم كما أخبر الحق سبحانه وتعالى ﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء﴾.

وكما بين الله سبحانه وتعالى ذلك أيضاً في الجمع بين المعنيين في قوله ﴿أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس﴾، **فحياتنا بالقرآن وانطلاقنا بنوره، ونحن كل يوم نرى معترَك الظلمة والنور مع نهاية كل ليل بهيم وسواد حالك، تبزغ خيوط الفجر، وتتسلل أضواء النور حتى تصبح في مرحلة بين مرحلتين، فإذا أشرقت الشمس ظهر النهارُ وبان، ولا يضره حينئذ سحابة عابرة فإن النور يبقى، ونحن في هذه المرحلة التي بدأت ملامحُ الضياء فيها ظاهرة، وقريباً ستشرق الشمس لتنير بهذا القرآن وبهذا الإسلام الحياة كلها.**

لاشك أيها الإخوة أن البحث العلمي والمدارسة العميقة أساسٌ مهم وقاعدة للانطلاق تقوم بها في هذا المؤتمر مؤسسة "مبدع"، وتجمع لها هذه الوجوه الكريمة من العلماء والباحثين المتخصّصين ليكون من وراء ذلك تأسيس حقيقي للَبِنَات البناء الذي نرجو بإذن الله عز وجل أنَ نُراه وقد أصبح شامخاً كاملاً يؤمّه الناس ويقصدونه وينتفعون به ويستنيرون بضيائه.

أشكر مؤسسة "مبدع" وأشكر أهل هذه البلدة الكريمة وأهل المغرب الكرام على دعوتهم واستضافتهم، وأسأل الله عز وجل لأعمال هذا المؤتمر النجاح والتوفيق، وللأحلام والآمال التي تُبنى عليه أن تتحول إلى واقع منظور في القريب العاجل.

والحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يرى كل ذي بَصَر وبصيرة أن الإسلام قادم، وأن الجولة والمرحلة القادمة هي مرحلة تقَدّمِه وريادته لهذه البشرية كلها وليس للأمة الإسلامية وحدها

كلمات الجلسة الافتتاحية

كلمة الدكتور عبد الرحيم الرحموني

مدير معهد الدراسات المصطلحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ضيوف العلم والمعرفة الأعزاء.

السادة المسؤولين ورؤساء المصالح الكرماء

السادة العلماء والأساتذة والمفكرين الفضلاء

طلبتنا النجباء

معشر الحاضرين الألباء.

إن معهد الدراسات المصطلحية ليشرف، وقد مضى عقدان كاملان على تأسيسه. يشرف بأن يكون المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، باكورة عقده الثالث. يشرف بذلك فرحا وتيمنا؛ أما الفرح فلأنه يرى ما كان حلما وقد تحقق، فبعد أن كان البحث في قضايا المصطلح والنص وكذا المنهج في الدراسات القرآنية بحثا فرديا، من خلال أبحاث أكاديمية ورسائل جامعية، تُنجز هنا أو هناك، جاء الملتقى الوطني الأول قبل بضع سنوات، ليجمع الباحثين في القرآن الكريم وعلومه على المستوى الوطني، وليضع اللبنة الأولى في سبيل تجميع جهود الباحثين في هذا المجال، ثم تُوج ذلك بالمؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، الذي تم قبل سنتين، وها نحن اليوم نعيش أفراح المؤتمر العالمي الثاني ونحن تحدونا الرغبة في الآفاق : آفاق خدمة النص والمصطلح بحثا وتدقيقا، تحقيقا وتوثيقا، طبعا ونشرا، ورقيا ورقميا، مع ما يمكن أن يكون في ذلك من تنسيق وتعاون، كل ذلك بعض من الفرح، وليس كل الفرح. وأما التيمن فليس هناك ما يمكن أن يكون أكثر يُمنا على الباحثين، بل وعلى الأمة جمعاء من أن يُتدارس كتاب الله تعالى، غُدُوا وآصالا، بدءا وختما. ولذلك فإن الأمل معقود على أبناء هذه الأمة من الباحثين المتخصصين من الحاضرين في هذا الجمع الكريم، ومن الذين لم يُقدر لهم الحضور، لكي يرسموا ملامح هذه الآفاق، تجميعا للجهود، وتنسيقا للأعمال، وبلورة للنتائج، ورفعا للمردودية، خاصة ونحن في عصر الرقميات التي قربت كل بعيد، وفتحت كل مغلق وسهلت كل عسير. ثم إنه من باب التيمن أيضا، أن يكون هذا **المؤتمر فاتحة لاتساع الدائرة التخصصية لهذه الملتقيات لتشمل باقي العلوم الشرعية الأخرى، لتبرز فيها هي الأخرى جهود الأمة، وتُرسَم الآفاق لدراستها، وتطويرها، على أن تتسع - استقبالا، بإذن الله -الدائرة أكبر، لتشمل كل العلوم الأخرى، التي كان القرآن الكريم نواة لها، أو موجها لها ومؤثرا فيها، سواء أكانت علوما إنسانية أم مادية،** خاصة تلك العلوم التي كانت قاسما مشتركا بين المعارف الإسلامية. وأقصد بالذات علوم العربية وآدابها، تلك العلوم التي يُكشَف بها بيان القرآن، ويُستدل بها على إعجازه، وتُستنبَطُ بواسطتها أحكامه، ويُعتمد عليها في كشف جماله وأسراره.

الأمل معقود على أبناء هذه الأمة من الباحثين المتخصصين من الحاضرين في هذا الجمع الكريم، ومن الذين لم يُقدر لهم الحضور، لكي يرسموا ملامح هذه الآفاق، تجميعا للجهود، وتنسيقا للأعمال، وبلورة للنتائج، ورفعا للمردودية، خاصة ونحن في عصر الرقميات التي قربت كل بعيد، وفتحت كل مغلق وسهلت كل عسير

أيها السادة الكرام

كل هذا من باب التيمن، والمعهد يدخل عقدهُ الثالث، وهو من باب الأمل الذي ندعو الله تعالى أن يُصبح يوما ماثلا واقعا، خاصة وأن نواة المعهد الأولى، حينما أسس بنيانَهُ رُوادُه الأوائل، كان مجموعة بحث في المصطلح النقدي، بل إن المؤتمر الدولي الأول الذي كان مهادا معرفيا، ودافعا علميا لإنشاء المعهد، كان بعنوان "المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم"، ثم اتسعت الدائرة لتشمل باقي التخصصات العلمية، بما في ذلك العلوم المادية،

المؤتمر فاتحة لاتساع الدائرة التخصصية لهذه الملتقيات لتشمل باقي العلوم الشرعية الأخرى، لتبرز فيها هي الأخرى جهود الأمة، وتُرسَم الآفاق لدراستها، وتطويرها، على أن تتسع- استقبالا، بإذن الله -الدائرة أكبر، لتشمل كل العلوم الأخرى، التي كان القرآن الكريم نواة لها، أو موجها لها ومؤثرا فيها، سواء أكانت علوما إنسانية أم مادية

تتمة : ص 6

كلمة اللجنة المنظمة

ألقاها الدكتور مصطفى الزكاف

الباحث بمؤسسة مبدع

اللهم لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما بينهما وملء ما شئت من بعد. وصل اللهم وسلم وبارك على سيد الورى محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أصحاب الفضيلة العلماء والباحثين الأكارم.

ضيوفنا الأحبة.

أصحاب السعادة رؤساء المؤسسات العلمية والأكاديمية والتربوية الفضلاء

السادة ممثلي الإدارات والسلطات المحلية المحترمين

طلبتنا الأعزاء

أيها الحضور الكريم

ألف مرحبا ومرحبا مرة أخرى، بالوافدين على هذا البلد، ثم ألف مرحبا ومرحبا بالوافدين من هذا البلد على هذه المدينة، ثم ألف مرحبا ومرحبا بكم وبنا جميعا في هذا الحفل العلمي القرآني السعيد.

إننا لمسرورون غاية السرور بتلبيتكم الدعوة لحضور هذا المؤتمر والمشاركة فيه، شكر الله تعالى لكم سعيكم وجزاكم الجزاء الأوفى.

أيها الحضور الكريم:

ها نحن بحمد الله تعالى في الموعد مع القرآن وأهل القرآن، الذين هم أهل الله وخاصته، لنقتبسَ من نور القرآن وحكمة القرآن، وليجتمع أهل القرآن على خدمة القرآن وعلوم القرآن.

ولعلنا أوفينا بعض الوفاء بالموعد الذي ضربناه لكم في المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه الذي عقد قبل سنتين في موضوع: "جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه".

ولعلنا أوفينا بعض الوفاء أيضا بأن يكون هذا مبنيا على ذاك؛ إذ كان الأول فيما كان ، وهذا في بعض ما ينبغي أن يكون.

ولعلنا أوفينا أيضا بعض الوفاء في أن ينعقد هذا المؤتمر بالتعاون بين مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، والرابطة المحمدية للعلماء، ومعهد الدراسات المصطلحية، ثم بارك الله تعالى في هذا التعاون فانضاف اليه مركز تفسير للدراسات القرآنية، وكرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود.

أيها الحضور الكريم:

لقد انبثقت فكرة هذا المؤتمر من توصيات المؤتمر الأول، حيث كان من أهمها: "ضرورة... تشخيصِ المنجز وتقويمه، والتوجيهِ إلى العملَ العلمي المطلوب".

من أجل ذلك كان تنظيم هذا المؤتمر العالمي الثاني في موضوع: "آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية". انطلاقا من أن البحث العلمي الذي به يكون البناء، ينبغي أن يضع في أول اهتماماته حل معضلتين كبيرتين: معضلة النص ومعضلة المصطلح؛ ذلك بأنه بحل معضلة النص يضبط الأساس الذي يقوم عليه الدرس.

وبحل معضلة المصطلح يضبط الأساس الذي به يتحقق الفهم السليم الذي عليه ينبني التقويم السليم فالإقلاع السليم".

ولقد كانت الأهداف المرسومة لهذا المؤتمر كما يلي:

1- محاولة وضع ضوابط لخدمة القرآن الكريم وعلومه وخصوصا في النص والمصطلح.

2- عرض التجارب والخبرات والمشاريع في تلك الخدمة.

3- إتاحة الفرصة للباحثين في المجال، كي يتعارفوا، ويتفاهموا، ويتكاملوا.

كانت الأهداف المرسومة لهذا المؤتمر كما يلي:

1- محاولة وضع ضوابط لخدمة القرآن الكريم وعلومه وخصوصا في النص والمصطلح.

2- عرض التجارب والخبرات والمشاريع في تلك الخدمة.

3- إتاحة الفرصة للباحثين في المجال، كي يتعارفوا، ويتفاهموا، ويتكاملوا

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اهتمت اللجنة المنظمة بالوسائل الآتية:

■ **الوسيلة الأولى:** وضع محاور مستوعبة -ما أمكن- للآفاق الخادمة لنص القرآن الكريم ونصوص علومه، ولمصطلح القرآن الكريم ومصطلحات علومه.

■ **الوسيلة الثانية:** الإعلان عن المؤتمر في وقت مبكر يزيد على العام والنصف، من أجل إتاحة الفرصة لأكبر عدد من المشاركين، ومن أجل حسن الإعداد والاستعداد.

■ **الوسيلة الثالثة:** مراسلة متخصصين لكتابة ورقة علمية خاصة في كل موضوع من مواضيع المؤتمر، وفق بيانات وتوضيحات محددة. وقد عانينا في البحث عنهم ما الله تعالى به عليم، في ظل غياب قاعدة بيانات عن المتخصصين في المجال.

■ **الوسيلة الرابعة:** التذكير بالشروط العلمية والمنهجية العامة المعروفة في الكتابة، والتنبيه على الشروط الخاصة اللازمة للمستوى المطلوب.

■ **الوسيلة الخامسة:** تسليم البحوث في صورتها الكاملة للمؤتمرين، وعرضها

تتمة : ص 6

كلمات الجلسة الافتتاحية

كلمة الدكتور أحمد العبادي..... (تتمة)

مرتب الترتيب التاريخي الذي ينظم وييسر الاستفادة منه في الدرس الدلالي للمفاهيم القرآنية. كما أن جهد المعجميين قمين بكل إشادة، ولاسيما أصحاب كتب غريب القرآن، وفي مقدمتهم فخرهم وإمامهم : الراغب الأصفهاني المتوفي في حدود (425هـ) ويلحق بما تقدم جهود أهمها جهد أصحاب "الوجوه والنظائر"، و"كتب الأساليب"...

غير أن هذه الجهود كلها -على وجاهتها وأهميتها- تظل مفتقرة إلى الشروط التي تجعل من نتائجها مفاتيح للفهم الكلي النسقي للقرآن الكريم، لغيبة الإحصاء في دراسة مفاهيم الألفاظ، وتجميعها وتوثيقها وتصنيفها معجميا وتاريخيا تصنيفا مفتوحا قابلا للتحيين مع بروز كل جديد قيل في شرح كل لفظ عبر القرون.

وجب أن ننصّ هنا على أن التعامل الفعلي -بخصوص الكشف عن مدلولات المفاهيم- يوقفنا على حقيقة هامة، وهي أن كثيرا من المضامين التي ننقب عنها في هذا المجال، تكون مبثوثة في السياقات العامة للآيات والبصائر، دون أن تحملها المصطلحات التي نرى أنها ذات الصلة بالمفاهيم. وفي هذه الحالات لا يتيسر الكشف إلا من خلال الاستقراء والاستدلال المستنطقين للآيات والبصائر، على شاكلة يُتأكد معها تغطية كل السياقات المحتملة بالبحث والاستنطاق.

ويمكن بهذا الصدد التنبيه إلى مستويين محوريين :

● **1- المستوى المفاهيمي :**

ويتجلى في بعدين أساسين :

■ **الأول : البعد المتمثل في الدراسة المصطلحية، بمختلف خطواتها،** والمتمثلة في :

أ- إحصاء لجميع مشتقات الجذر اللغوي.

ب- ثم تصنيف النصوص المحصاة بعد استخلاصها، حسب الأهم فالأهم من المشتقات؛

ت- دراسة معاني المشتقات في المعاجم اللغوية؛

ث- ثم تأتي مرحلة التدبر والتفهم والتبين لكل مشتق في كل النصوص التي ورد فيها؛

ج- تصنيف نتائج التفهم؛

وهي خطوات متلاحمة متكاملة، تحتاط أولاها لأخراها وتمهد لها، وتصحح اللاحقة أخطاء السابقة، وتمحص نتائجها.

■ **الثاني : البعد الموضوعي المضموني** الذي تكون فيه إضاءات للمعنى قيد البحث، وذلك من جوانب قد لا تتصل بتمظهرات جذور المصطلح المختلفة.

وبهذا الشكل يتم الانفصال بمدلولات المفاهيم، إذ ضبط المفاهيم المكونة لنسق القرآن المجيد هو الذي يمكن من الاهتداء، فمن يتمكن من المفاهيم في نسقها القرآني فقد تمكن من الإبصار.

● **2- المستوى المرجعي النسقي** (بناء الأطر المرجعية والأنساق القياسية)

والمراد بالأطر المرجعية أو الأنساق القياسية : التضافرات المفاهيمية التي تُنتج لنا أنساقا تمثلية مجالية تكون بالنسبة للتصور الكلي الكامن في القرآن المجيد بمثابة المركبات الإدراكية المشكلة لما يشبه القطاعات له، والتي يتمكن المرتل المرتاد -بالرد إليها- من تحديد موقعه في الخارطة العامة لهذا التصور الكلي.

أردت التنبيه إلى هذه القضايا التي تعد مداخل أساسية لتيسير الاستبصار بهدي القرآن الكريم، وارتياد آفاقه الواسعة، وفق منهج فريد، بدت ثماره بحمد الله تظهر في مجالات علمية ومعرفية شتى، وهو لا زال يحتاج إلى شحذ وبرد وتبيان خطواته ودعمها بحثيا ومؤسساتيا.

أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا المؤتمر محفزا ومستنفرا، ونبراسا نحو استشراف المستقبل وارتياد الآفاق خدمة للنص والمصطلح في الدراسات القرآنية.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم والحمد لله رب العالمين.

كلمة الدكتور الشاهد البوشيخي (تتمة)

وتنتظر منكم، ومن أمثالكم في مختلف التخصصات، قبل ذلك وبعد ذلك، ضرب المثل في العلمية والمنهجية والتكاملية على مستوى الأمة.

وتنتظر منكم خاصة من دون الناس، استخلاص الهدى المنهاجي من القرآن الكريم في مختلف الميادين تفكيراً وتعبيراً وتدبيرا.

وتنتظر منكم وتنتظر...

فهل أنتم للعقبة مقتحمون؟ وللنداء مستجيبون؟

اللهم يسرنا للهدى ويسر الهدى لنا، واجعلنا من عبادك الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة عبد الحي عمور..... (تتمة)

بين أصحاب العلوم الشرعية والعلوم العصرية بما يحقق التكامل المعرفي والمنهجي ويحدد الاستجابة وينقذ الأمة من أزمتها الفكرية التي أحسب أنها بسبب غياب المنهج وافتقاد أسباب الاستفادة الإيجابية من القرآن الكريم لتكون الأمة في مستوى القرآن ومستوى العصر، وتحقق الأمة القطب الشهود الحضاري وتتخلص من الحال التي استنكرها القرآن : ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها﴾.

ولعل المعضلات التي تواجه الفهم الصحيح للقرآن الكريم والتي هي **محاور هذا الملتقى المبارك والتي تروم "تجديد الفهم وتعميق البحث في تطوير الدراسات القرآنية** فيما كان يعرف بعلم الوجوه والنظائر وأخذ لدى المعاصرين اسم المصطلحات والمفاهيم القرآنية يصب في هذا المنحى الذي دعونا إليه حيث سييسر السبل لصياغة المنهج الذي نجدد الدعوة إليه.

وكما سبق لي أن قلت في المؤتمر الأول للباحثين في السيرة النبوية الذي انعقد في هذه المدينة في السنة الماضية **"فإن الأمل معقود على هذا الملتقى الثاني أن يثمر عطاءات وإشراقات جديدة تخدم مسيرة أمتنا في الإحياء والترشيد والتجديد فتنير شموعا من ضياء وتزيح أستارا من ظلام.**

وختاما باسم المجلس العلمي وعلماء فاس ومثقفيها أعرب عن فائق تقدير المجلس وشكره للجهات المنظمة لهذا الملتقى وأجدد الترحاب بالسادة العلماء الباحثين وأتمنى لهم مقاما طيبا في هذه المدينة العربية الإسلامية التي قال في حقها بعض مؤرخي الفكر الإسلامي: "ولد العلم بالمدينة وربي بمكة وطحن بمصر وغربل بفاس- وإن العلم ينبع منها كما ينبع الماء من أرضها"

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كلمة الدكتور عبد الرحيم الرحموني..... (تتمة)

ومن ثم كانت الندوات والمؤتمرات الوطنية والدولية، وكذا المحاضرات والمدارسات والدورات التدريبية التي نظمها المعهد والتي تعرضت لقضايا المصطلح في العديد من هذه العلوم، فحقق المعهد بذلك رصيدا علميا كبيرا من البحوث والدراسات المتميزة التي باتت مرجعا لا محيد عنه لكل الدارسين المتخصصين أو المهتمين بالدراسات المصطلحية.

كل هذه الثمار ما كان لقطوفها أن تكون دانية من الدارسين، بعد توفيق الله تعالى وعونه، لولا تلك الثلة المُخلصة من الباحثين في الجامعات المغربية المنتمين للمعهد، الذين نذروا أنفسهم لخدمة الدرس المصطلحي في مختلف الفروع العلمية، فعبدوا الطريق، بعد أن نحتوا اللبنات الأساسية من صخر، ونسجوا سدى الخيوط الأولى وهنا بعد وهن، ثم لولا ذلك الدعم الذي كان يجده هؤلاء الباحثون في العديد من المؤسسات العلمية الأكاديمية والرسمية، وفي مقدمة ذلك كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ظهر المهراز - فاس، المحتضنة لمقر المعهد منذ إنشائه، فإلى طاقمها الإداري ممثلا في العميد ونائبي العميد كل الشكر والتقدير.

ولئن كان نظام البحث العلمي في الجامعة المغربية، قد نُظم وفق بنيات تحمل اسم مختبرات، تحتضن الباحثين في الدكتوراه وتوجههم، فإن المعهد مع ذلك بقي بباحثيه وفيّا لبعض ما أُسس عليه، وخاصة فيما يتعلق بالمؤتمرات الدولية التي منها هذا المؤتمر الميمون.

أيها الجمع الكريم:

إنه ليحق لمدينة جامع القرويين عاصمة العلم في غرب العالم الإسلامي منذ قرون، أن تهتز وتربو حياة وحبورا بانعقاد هذا المؤتمر العلمي الذي جمع الباحثين من كل حدب وصوب حول مائدة القرآن الكريم. **وإن الأمل معقود، ونحن في مؤتمر يرسم خريطة الآفاق، على انعقاد مؤتمرات أخرى، تبرهن أن مائدة القرآن وعلومه، قد نضجت فعلا، لكنها ما احترقت، وما كان لها أن تصل تلك الدرجة، لسبب واحد وهو أن معين القرآن لا ينضب، ولا يخلق على كثرة الرد، ولذلك فإن هذا المؤتمر يحمل مغزى فيه دعوة للباحثين، لكل الباحثين، ليس في القرآن وعلومه فحسب، ولكن في مختلف العلوم إلى العودة إلى القرآن الكريم وتدبره، كل حسب تخصصه، علنا نرسُم آفاقا واعدة في كل علومنا،** عملا بقوله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾، وقوله عز وجل: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾.

أسأل الله تعالى أن يكون هذا الجمع جمعا مباركا لا يشقى جليسه، تغشاه الرحمة، وتحفه الملائكة، ويذكره الله فيمن عنده.

والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة اللجنة المنظمة (تتمة)

مختصرةً في الجلسات، تمكينا للمشاركين من قراءتها قبل الجلسات، وتمكينا للحضور من الاستيعاب المركز السريع لأهم مضامين البحوث.

أيها الحضور الكريم:

لقد وردت على اللجنة المنظمة منذ الإعلان عن المؤتمر، فضلا عن الأوراق العلمية الخاصة، طلبات متعددة من عديد من الأفراد والمؤسسات، اضطرت معها اللجنة إلى اختيار أهم ما يحقق أهداف المؤتمر من ذلك.

فكانت الحصيلة ما ترونه بين أيديكم - أيها الفضلاء - في برنامج المؤتمر، وبحوثه المطبوعة الممثلة لعدة دول هي: مصر والسعودية والإمارات وقطر والكويت وسوريا وتركيا، وبلدنا المضيف بطبيعة الحال.

وقد تناولت البحوث -بحمد الله تعالى- سائر المحاور والمواضيع. وإن اجتماع الباحثين اليوم في هذا المؤتمر الهام لتدارسها ومناقشتها واستخلاص الخلاصات منها كفيل أن يحقق بإذن الله تعالى الأهداف المتوخاة من المؤتمر . وأملنا في الله كبير أن ننتهي إلى توصيات ومقترحات ومشاريع ترسم المعالم الحقيقية للسير المنظم الراشد.

هذا، وعلى هامش المؤتمر هناك باقيات صالحات:

هناك معرض خاص بالدراسات القرآنية، خصص جزء منه لعرض جهود الباحثين المشاركين في المؤتمر.

وهناك محاضرات عامة موازية لتعميم النفع في البلاد والعباد؛ منها محاضرتان بهذه القاعة : الأولى إثر عصر الجمعة، والثانية إثر عصر السبت . والباقي مبين زمانه ومكانه في الإعلانات.

وهناك أيضا حلقات بحثية، ولقاءات علمية خاصة بالمتخصصين، تقام بفندق المرينيين

وفي الختام، تتقدم اللجنة المنظمة بالشكر الجزيل إلى كافة الباحثين والباحثات، والى كل الحاضرين والحاضرات ، خاصة بالذكر الجهات المتعاونة وعلى رأسها: الرابطة المحمدية للعلماء، ممثلة في أمينها العام الدكتور أحمد عبادي، ومعهد الدراسات المصطلحية ممثلا في مديره الدكتور:عبد الرحيم الرحموني، ومركز تفسير للدراسات القرآنية وكرسي القرآن الكريم وعلومه ممثلا في المشرف عليهما الدكتور: عبد الرحمن بن معاضة الشهري، وسهم النور الوقفي ممثلا في أمينه العام الدكتور علي عمر بادحدح، والراعي الاعلامي قناة مكة ممثلة في مديرها العام: عادل بن أحمد ربوعي.

ثم لابد قبل الختم من شكر مميز، للسيد والي جهة فاس - بولمان على دعمه المميز للمؤتمر، ولكل السلطات المحلية ورجال الإدارة بهذه العاصمة العلمية كل باسمه وموقعه، سائلين الله تعالى أن يبارك فيهم ويتقبل منهم.

أما إخوتي الأعزاء من جنود الخفاء: أعضاء اللجنة المنظمة، فالله تعالى وحده المأمول أن يجزيهم عما بذلوه من جهود، وسهروا من ليال. إنه نعم المولى ونعم النصير. والحمد لله رب العالمين.

تعريف بالهيئات المشاركة في المؤتمر

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)

1) **طبيعة المؤسسة ورسالتها:** هي مؤسسة علمية خاصة خالصة للبحث العلمي وما يتصل به، في مختلف العلوم.
وقد أسست قانونيا أوائل عام 1428هـ - 2007م بمدينة فاس، بالمغرب.
وتتلخص رسالتها في محاولة النيابة بالعصبة أولي القوة من الأمة عن الأمة، في مواجهة المعضلات الثلاث: النص والمصطلح، والمنهج.

2) **مشاريعها:** وهي تمثل تصور المؤسسة لحل تلك المعضلات وذلك ب:
- الإعداد العلمي الشامل للنص من خلال: الفهرسة الشاملة له مطبوعا ومخطوطا، وتصويره وتخزينه وتصنيفه وتوثيقه وتحقيقه وتكشيفه ونشره.
- الإعداد العلمي الشامل للمصطلح: بفهرسته وتصنيفه وتعريفه وتخزينه ونشره.
- الإعداد العلمي الشامل للمنهج: بوصف المنهج في التراث، ووصفه في هذا العصر لدى غير الذات، وتركيب المنهج المناسب للذات من كل ذلك، ولاسيما في ثلاثة مجالات: التوثيق والدراسة والتأليف.

3) **أهدافها:**
- تشجيع البحث العلمي وتطوير مناهجه.
- نشر العلم والاهتمام بالعلماء.
آخدمة الباحثين وتيسير سبل البحث لهم.
- تنسيق جهود الباحثين في مختلف التخصصات.
- توفير فضاء للتواصل العلمي والفكري بين الباحثين.
- تنشيط الحركة العلمية والثقافية.
- إنجاز البحوث والدراسات العلمية.
- التعاون مع الكفاءات العلمية داخل الوطن وخارجه.
- الانفتاح على المراكز والمؤسسات والهيئات...العلمية؛ الوطنية والدولية، ذات الاهتمام المشترك، للتعاون وتبادل الخبرات والزيارات.

من وسائل المؤسسة :
- إنشاء مكتبة علمية تضم الكتب والدراسات والدوريات... في مختلف أصناف العلوم.
- تنظيم ملتقيات علمية (مؤتمرات وندوات وأيام دراسية ودورات تدريبية ومحاضرات... وغيرها) تخصص لنشر العلم والمعرفة، وتعميق البحث في كل ما يرتبط بالأهداف المنصوص عليها أعلاه.
- المشاركة في الملتقيات العلمية، وتنظيم الزيارات المتبادلة مع المؤسسات ذات الاهتمام المشترك، بالداخل والخارج معا.
- إنجاز مشاريع علمية، وإبرام اتفاقيات تعاون وعقود شراكة، مع المؤسسات ذات الاهتمام المشترك، داخل الوطن وخارجه.
- إنشاء ما يلزم لانجاز البحوث وتسييرها من وحدات ومختبرات ومراكز ومعاهد... وغيرها.
- القيام بالخبرة والتقويم العلمي.
- القيام بأعمال التأليف والترجمة والنشر.

الموقع : www.mobdii.com

مركز تفسير للدراسات القرآنية

تعريف عام:
هو مركز منبثق عن موقع (ملتقى أهل التفسير)، يتبنى جزءا من رسالته باستشراف مستقبل الدراسات القرآنية والارتقاء بها، ويسهم في صياغة مشروع كبير لخدمة القرآن ورسالته، تأسس مركز تفسير للدراسات القرآنية عام 1429هـ ومقره مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية .

الأهداف:
- دراسة واقع الدراسات القرآنية في العالم واستشراف مستقبلها.
- صياغة رؤية مستقبلية للدراسات القرآنية، تسهم في نهضة الأمة، وتساعد في بنائها الحضاري.
- إعداد الخطط الإستراتيجية للارتقاء بالدراسات القرآنية ومشروعها.
- فتح آفاق جديدة للبحث العلمي في الدراسات القرآنية، وارتياد مجالات علمية تخدم الأمة وتلبي متطلبات نهضتها.
- تقديم الاستشارات العلمية في مجال الدراسات القرآنية وبرامجها الأكاديمية.
- المشاركة في تطوير دراسات وأبحاث القرآن الكريم، وتأصيل موضوعاته ومفاهيمه.
- وضع رؤية مشتركة لتنسيق جهود الجهات والمراكز المتخصصة في الدراسات القرآنية.
- تأصيل علم الانتصار للقرآن الكريم، وكشف الشبهات المثارة حوله.

العنوان: ص ب:242199 الرياض 11322. المملكة العربية السعودية
هاتف: 0096612109620-
ناسوخ: 0096612109713-
الموقع: hppt://tafsir.net/

كرسي القرآن الكريم وعلومه

■ **يسعى إلى :**
- تحقيق الريادة وتفعيل المشاركة المجتمعية في خدمة البحث العلمي في القرآن الكريم وعلومه،
- تطوير الدراسات المتصلة بالقرآن الكريم واستشراف مستقبلها.
- تطوير مقررات ومناهج الدراسات القرآنية في الجامعات، والأساتذة المتخصصين في تدريسها.
- إنشاء مركز الاعتماد الأكاديمي للدراسات القرآنية في الجامعات السعودية.
- بناء المعايير والمؤشرات لتطوير الدراسات المتعلقة بالقرآن وعلومه.
- إنشاء مرصد عالمي للدراسات المتعلقة بالقرآن.
- دعم مراكز البحوث والدراسات القرآنية وعقد الشراكات معها لتحقيق أهداف الكرسي.

■ **من وسائله:**
1- إجراء الدراسات والأبحاث.
2- عقد المؤتمرات واللقاءات وحلقات النقاش الداعمة لأهداف الكرسي.
3- تنظيم برامج إعلامية بالتعاون مع المؤسسات الإعلامية.
4- إنشاء مركز الاعتماد الأكاديمي للقرآن وعلومه.
5- إنتاج الأفلام الوثائقية الاحترافية في خدمة القرآن والتعريف به والجهود المبذولة في جمعه وحفظه وتفسيره عبر التاريخ.
6- التعاون مع الشركاء من الجامعات ومراكز البحوث والدراسات والكليات والمعاهد المتخصصة في القرآن وعلومه.
7- إصدار الموسوعات والمعاجم والدراسات والنشرات والمجلات العلمية المحققة لأهداف الكرسي.
8- إنشاء مرصد عالمي للدراسات المتعلقة بالقرآن.
9- إنشاء بوابة إلكترونية للكرسي للتعريف به وبمشروعاته.

معهد الدراسات المصطلحية بفاس

أ- **طبيعة المعهد:** مؤسسة للبحث العلمي، متخصصة في البحوث والدراسات المصطلحية، تابعة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس- المغرب، تأسس المعهد بتاريخ 6 ذي الحجة 1413 الموافق 28/ 5/ 1993م

ب- **مشروع المعهد:** مشروع المعهد باختصار هو العمل على إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العربية، وفق خطة علمية منهجية متكاملة؛ تُرَشَّدُ فيها المناهج، وتُحَدَّثُ فيها الوسائل، وتُكَثَّف فيها الجهود، وتُوَجَّهُ فيها الطاقات، وتُنَسَّق فيها الأعمال، لتصب في اتجاه واحد.

ج- **الأهداف والوسائل :** - يهدف المعهد إلى العناية بكل ما يؤدي إلى تطوير البحث العلمي في المصطلح: نظريات، ومفاهيم، ومناهج، ووسائل.. في التاريخ والواقع معا.
- تجميع ما أنجز وينجز من دراسات وبحوث في المصطلح، من أجل تكوين بنك للمعلومات المصطلحية يوضع رهن إشارة الباحثين والمهتمين.
- تنسيق جهود الباحثين في المصطلح - أفرادا وهيآت- وفق خطة علمية منهجية متكاملة.
- إعداد البحوث والدراسات اللازمة لتطوير البحث المصطلحي وحل معضلاته.
- تنمية كفاءة الباحثين في المصطلح بإقامة دورات تدريبية مختصة وغيرها.

د- **المنجزات:** من أهمها ما يلي:
- إقامة ندوات ولقاءات وأيام دراسية ومدارسات علمية في مجال الدراسات المصطلحية.
- تنظيم دورات تدريبية لناشئة الباحثين في الدراسات المصطلحية.
- إصدار مجلة سنوية باسم: دراسات مصطلحية.
- إصدار عدد من الرسائل والبحوث العلمية المهتمة بقضايا المصطلح..

العنوان: معهد الدراسات المصطلحية ص. ب: 6012 فاس: 30024 المغرب
البريد الالكتروني:
almustalaheya@maktoob.com

الرابطة المحمدية للعلماء

تعريف عام:
الرابطة المحمدية للعلماء، مؤسسة ذات نفع عام طبقا للظهير الشريف رقم 1.05.210 الصادر في 15 من محرم 1427هـ الموافق لـ 14 فبراير 2006، ومقرها بالرباط عاصمة المملكة المغربية.

الأهداف:
تسعى الرابطة المحمدية للعلماء إلى تحقيق الأهداف التالية:
1- التعريف بأحكام الشرع الإسلامي الحنيف ومقاصده السامية.
2- المساهمة في تنشيط الحياة العلمية والثقافية في مجال الدراسات الإسلامية، والقيام بالأعمال التالية:
× إلقاء محاضرات وتنظيم ندوات وأيام دراسية في مختلف مجالات العلوم الإسلامية؛
× العمل على تطوير البحث العلمي وتنميته في مجال الدراسات الفقهية المقارنة والاعتناء بصفة خاصة بالفقه المالكي والتعريف بتراثه وأعلامه.
× الإسهام في تنشيط الأعمال ذات الطابع الاجتماعي والخيري والتربوي.
3- توثيق أواصر التعاون والتواصل بين العلماء والمفكرين والجمعيات والهيئات العلمية والمؤسسات الثقافية الوطنية والأجنبية.

الوسائل
1- تنظيم ندوات لتدارس القضايا الراهنة والإشكالات العالقة في الفكر والتراث الإسلامي.
2- إصدار مجلة تهدف إلى بلورة حوار جاد حول المعالم الفكرية الآتية:
× سبل ومناهج القيام بقراءة تأسيسية مستأنفة للتراث الإسلامي
× فهم التحولات والأسيقة وضرورته لفقه النصوص الثابتة وتنزيلها على الواقع المتغير
× الكشف عن جمالية الإسلام، إبراز الدور الروحي والحضاري للمغرب.
3- إنشاء مركز للدراسات والأبحاث وإحياء التراث، يسعى إلى تنشيط مجال البحث العلمي،.
4- إحداث موقع الرابطة المحمدية للعلماء، بوابة إسلامية علمية، إعلامية وتواصلية.

المنجزات:
من أهمها ما يلي:
- إقامة مؤتمرات وندوات في مختلف مجالات العلوم الإسلامية.
- إقامة دورات تدريبية متخصصة للمعنيين بالتراث العربي الإسلامي.
- إنشاء مراكز متخصصة في كثير من المدن المغربية.
- إصدار مجلة (الإحياء). وهي دورية فصلية علمية محكّمة.
- إصدار جريدة أسبوعية (منبر الرابطة).
- إصدار عدد من الكتب في مختلف التخصصات.

العنوان: شارع لعلو، لوداية - الرباط
الهاتف : 48 57 70 37 5 212+
الناسوخ : 49 57 70 37 5 212+
البريد الإلكتروني :
info@arrabita.ma
الموقع: http://arrabita.ma/default.aspx

تعريف بالهيئات المشاركة في المؤتمر

سهم النور

تعريف عام:

منظمة خيرية عالمية مسجلة في هيئة لبوان بماليزيا، تهدف إلى تمكين الإنسانية من الانتفاع بالمصحف الشريف من خلال طبعه وإنتاجه وتوزيعه بلغات مختلفة ووسائط متعددة.

الأهداف:

1- توفير الإمكانيات والآليات المالية والإدارية والفنية اللازمة لتوزيع أكبر عدد ممكن من نسخ المصحف الشريف للمحتاجين من المسلمين وغير المسلمين مدى الحياة.

2- الإسهام في تجديد سنة الوقف الإسلامي والترغيب فيها.

3- تقديم صورة حضارية عن العمل الخيري الإسلامي المؤسسي.

المنجزات:

تم توزيع أكثر من مائة ألف نسخة من المصحف الوقفي (سهم النور)، في مختلف دول العالم.

العنوان : جدة- المملكة العربية السعودية، هاتف: 0096622846771، ناسوخ: 0096622846772

البريد : a.alamri@sahmalnour.org

الموقع: hppt://www.sahmalnour.org

قناة مكة الفضائية

الراعي الإعلامي للمؤتمر

قناة مكة الفضائية تعمل لإيصال الهدى للعالمين، وتقديم البناء العبادي والمجتمعي وفق مراد الله عز وجل ما أمكن، بتفعيل ثلاثية الهدى : القرآن، الرسول، البيت الحرام .

www.makkahtv.org

المؤسسات التي ينتمي إليها المشاركون

■ مؤسسات للعلماء :

- الرابطة المحمدية للعلماء- الرباط
- المجلس العلمي المحلي لفاس
- المجلس العلمي المحلي بالرشيدية- المغرب

■ جامعات مغربية :

- جامعة القرويين - كلية اللغة العربية - مراكش- المغرب
- جامعة محمد الخامس كلية علوم الإعلام - الرباط- المغرب
- جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس- المغرب
- جامعة المولى إسماعيل- مكناس- المغرب
- جامعة شعيب الدكالي- الجديدة - المغرب
- جامعة عبد المالك السعدي - تطوان- المغرب
- مؤسسة دار الحديث الحسنية - الرباط

■ جامعات دولية :

- جامعة الأزهر كلية القرآن الكريم - طنطا- مصر
- جامعة السلطان محمد الفاتح - استامبول - تركيا.
- الجامعة العربية المفتوحة - الكويت.
- جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا - مصر.

■ مؤسسات للبحث العلمي :

- مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)- فاس.
- معهد الدراسات المصطلحية- فاس.
- مركز تفسير للدراسات القرآنية - الرياض- السعودية
- كرسي القرآن الكريم وعلومه - جامعة الملك سعود - الرياض- السعودية
- مركز الدراسات القرآنية بالرابطة المحمدية للعلماء- الرباط- المغرب
- مشروع سهم النور الوقفي العالمي- السعودية.
- مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب- مكة المكرمة- السعودية
- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) الرياض- السعودية
- معهد المخطوطات العربية بالقاهرة- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- القاهرة- مصر

■ مؤسسات للتربية والتكوين :

- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين - مكناس- المغرب
- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالجهة الشرقية- المغرب
- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بكلميم- المغرب
- أكاديمية الحسيمة- المغرب

■ مؤسسات أخرى:

- الخزانة الملكية- الرباط
- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق- سوريا
- الشبكة الإسلامية إسلام ويب- قطر.

صور من المؤتمر

السيد والي جهة فاس بولمان يسلم على ضيوف المؤتمر

صورة لإحدى جلسات المؤتمر

صورة لإحدى جلسات المؤتمر

جناح جريدة المحجة في معرض الكتاب للمؤتمر

مقتطفات من بعض عروض المؤتمر

إعداد : د. مصطفى الزكاف

آفاق خدمة المخطوطات في الدراسات القرآنية

أفق خدمة الفهرسة والتصوير للمخطوطات في الدراسات القرآنية

د. محمود أحمد مصري(*)

الحاجة إلى ببليوغرافيا فهرسة مخطوطات القرآن الكريم:

إن ما يحلم به الباحث في علوم القرآن اليوم أن يجد بين يديه فهرسا شاملا لمخطوطات القرآن الكريم في مكتبات العالم عبارة عن ببليوغرافية شاملة لما نشر من فهارس مخطوطات القرآن الكريم، تمهيدا لجمعها في فهرس واحد بصورة مطبوعة أو رقمية.

– مراحل العمل في مشروع فهرسة مخطوطات القرآن الكريم:

يمكن إجمال مراحل الطريق على النحو الآتي:

المرحلة الأولى : إعداد ببليوغرافيا شاملة تجمع الفهارس الخاصة بمخطوطات القرآن الكريم التي يمكن أن تكون على شكل كتب مستقلة أو أقسام من كتب أو مقالات في مجلات تراثية متخصصة. فهناك كثيرا من الفهارس التي فصلت بين موضوعات المخطوطات، لكننا لا نجد مخطوطات القرآن وعلومه في جزء مستقل من الفهرس ككتاب يحمل عنوان مخطوطات القرآن وعلومه، وإنما نجدها تكوّن قسما من جزء من أجزاء الفهرس.

المرحلة الثانية : إعداد بطاقة فهرسة إلكترونية نموذجية تشتمل على خانات لجميع عناصر الفهرسة المتقدمة التي أشرنا إليها سابقا. ثم تنزيل جميع ما توفر من المعلومات الموجودة في الفهارس المطبوعة على برنامج الفهرسة الإلكترونية، ولو كانت المعلومات ناقصة لا تغطي جميع خانات الفهرسة المتقدمة.

المرحلة الثالثة : عمل ببليوغرافيا لفهارس المخطوطات العربية في العالم ليتم مسح جميع مخطوطات القرآن الكريم فيها، والتي لم تدخل في المراحل السابقة. ثم إضافة مخطوطات القرآن تلك إلى برنامج الفهرسة الإلكترونية لمخطوطات القرآن الكريم.

المرحلة الرابعة : تكليف باحثين متخصصين في الدول التي فيها مكتبات مخطوطات عربية بمراجعة فهرسة مخطوطات القرآن الكريم فيها، من خلال الاطلاع المباشر على المخطوطات،للقيام بما يأتي:

- **إدخال بيانات مخطوطات القرآن وعلومه** التي لم تدخل في الفهرس الإلكتروني لعدم طباعة فهارس في كثير من المكتبات إلى الآن.
- **تصحيح المعلومات الخاصة بالفهارس** التي أدخلت ببرنامج الفهرسة الإلكتروني.
- **استكمال خانات الفهرسة الإلكترونية المتقدمة.**

المرحلة الخامسة: وهي مرحلة مفتوحة زمنيا. تتمثل في تجديد الفهرس الإلكتروني من خلال تجديد بياناته بصورة دورية، (كل سنة مثلا) بالإضافة أو التعديل.

(*) أستاذ بجامعة السلطان محمد الفاتح – استانبول- تركيا.

أفق خدمة التوثيق والتحقيق للمخطوطات في الدراسات القرآنية

د . فيصل الحفيان(*)

لقد بُذلت جهود منذ القرن الماضي تجاه هذه النصوص، لكنها ما استطاعت أن تفي بحق هذا الميراث من جهتين: جهة الكم، فما زال الرصيد المستور (المخطوط) أكبر بكثير من الرصيد المنشور (المطبوع). وجهة الكيف، فإن كثيرًا مما نشر لم يستوف شروط التحقيق العلمي.

نحن إذن في مواجهة معضلة النص -على حد تعبير الشاهد البوشيخي- وعلى الرغم من أنها معضلة مركّبة تبدأ بالتعرف عليه (الكشف عنه) والتعريف به (فهرسته) ولا تنتهي بتكشيفه، فإن الجوهر العلمي لهذه المعضلة إنما يتمثل في "التحقيق" إذ ماذا يعني أن نعرفه ونُعَرِّف به فحسب؟! وكيف يتأتى التكشيف دون أن يكون النص نفسه مستقيمًا منضبطًا، أي محقَّقًا؟! أما التوظيف، أي الدرس المعمق وما يعنيه من إفادة وتمثل واستبطان للمنهج والخطاب وإحاطة بالجوانب العلمية المختلفة، فإنه ليس واردًا أصلاً إذا لم يتوفر النص المحقَّق.

هذا عن "النص" بإطلاق. أما النص المتصل بالقرآن، وخاصة الذي يقوم على الفهم لآياته، والاستنباط منها، فإن له "خصوصية" من جهة تحقيقه، نظرًا لما يترتب على التحقيق من فهوم تمس عقيدة الناس وعباداتهم.

لوازم المحقق في الدراسات القرآنية :

وثمة ثلاثة أمور على الذي يتعامل مع النصوص المتصلة بالقرآن الكريم أن يضعها في حسبانه، وهي أمور يأخذ بعضها برقاب بعض.

أول هذه الأمور هو قدسية النص القرآني، وتنبع هذه القدسية من كونه كلام الله تعالى. هذه القدسية تجعل من التعامل البحثي معه تعاملاً يقوم على الحيطة والحذر الشديدين.

وثاني هذه الأمور هو إعجاز النص القرآني، والإعجاز مرتبط بوشيجة قوية لا تنفصم مع القدسية. وما قيل فيها يقال فيه.

وثالث هذه الأمور: الأصلية، فالنص القرآني هو أصل العلم الإسلامي ولولاه لما كان هذا العلم أصلاً. إن هذا النص هو أساس الرؤية التي صدرت عنها العلوم الإسلامية جميعًا، سواء منها العلوم الدينية واللغوية والتاريخية وما يتصل بها، أو العلوم الكونية بفروعها الأساسية والتطبيقية، هذه الرؤية هي الروح التي تسري في أجساد هذه العلوم فتبعث فيها الحياة، وتضفي عليها طابعها الخاص الذي يميزها ويعطيها هويتها.

(*) مدير معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

خدمة التوثيق والتحقيق للمخطوطات في الدراسات القرآنية : كتب القراءات القرآنية نموذجا

د. محمد حسان الطيان(*)

من شروط التحقيق في فن القراءات

أولا : القراءة الصحيحة:

لما كان القصد من التحقيق إخراج نص أقرب إلى السلامة وإلى ما وضعه عليه صاحبه= كانت أولى خطوات التحقيق القراءة الصحيحة السليمة، فمن سلمت قراءته سلم تحقيقه.

ولا بد لهذه القراءة من تضافر أمور ترقى بها إلى السلامة وتوصلها إلى الصحة، أوجزها فيما يأتي:

1- الاطلاع الواسع على كتب القراءات: ويحتاج ذلك إلى نبذة عن تاريخ التأليف في هذا العلم وأشهر ما ألف فيه.

على أن أنفع كتاب للمحقق في القراءات -فيما أعلم- معجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيب في أحد عشر جزءا، وهو معجم جمع فأوعى، إذ استوعب كل القراءات القرآنية، صحيحها وشاذها، منسوقةً على ترتيبها في المصحف، ومخرجةً من كتب القراءات والتفسير والنحو والصرف والشواذ وإعراب القرآن والمعجمات.

لما كان القصد من التحقيق إخراج نص أقرب إلى السلامة وإلى ما وضعه عليه صاحبه كانت أولى خطوات التحقيق القراءة الصحيحة السليمة، فمن سلمت قراءته سلم تحقيقه

2- الاطلاع على كتب المؤلف الذي يُحقق نصه، ولاسيما كتبه التي صنفها في فن القراءات: لأن كتب المصنف تكشف الكثير من غوامض النص، وتقيم مناده، وتكمل ناقصه، وتعين على سلامة تحقيقه.

3- الاطلاع على كل ما ألف حول النص الذي يحققه: من شروح وحواش وتعليقات ومنظومات واختصارات... لأن كل ذلك يعين على إقامة النص، وفهمه، ويجنب من الوقوع في أخطاء فادحة.

4- الاستعانة بكتب الفنون المساعدة: ثمة أنواع من الكتب لا يمكن لمحقق في القراءات القرآنية أن يستغني عنها، وفيما يأتي أهمها:

أ- كتب التراجم: ومفتاحها الأول كتاب الأعلام للزركلي، على أن لتراجم القراء كتبا مختصة بهم وأشهرها كتابان هما: "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار"، للذهبي (748 هـ)، و"غاية النهاية في طبقات القراء"، ابن الجزري (833 هـ)،

ب- كتب الرسم والتنقيط وما شاكلها: وهي التي تعنى ببيان رسم المصحف، وكذا ما يعنى ببيان الوقف والابتداء.

ج- كتب الفهارس: وهي التي تعين على تخريج الآيات القرآنية، وما اشتملت عليه من كلمات وأدوات وحروف.

د- كتب العلوم الرديفة: وأعني بها كل علم خدم علم القراءات القرآنية كعلوم القرآن المختلفة وخصوصا علم التفسير، والتجويد، وإعراب القرآن، ومشكل القرآن، والنحو، والصرف، ومصطلحات العلوم...

5- **صحبة المعجمات** التي تضبط اللفظ وتشرح المعنى وتجلو القصد.

(*) رئيس مقررات اللغة العربية في الجامعة العربية المفتوحة – الكويت.

تحقيق نصوص الدراسات القرآنية في الجامعات السعودية : الواقع واستشراف المستقبل

أ.د. محمد بن سريع بن عبد الله السريع (*)

إيجابيات المشروع :

إن مشروع تحقيق نصوص الدراسات القرآنية هو شعيرة تعبد ، وبرنامج علم ومنهج بحث ، وهو نتاج مبارك وشجرة طيبة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، فالمشروع كله أوله وآخره نافع مفيد ، ولكني هنا أشير إلى أبرز الإيجابيات التي أثمرها هذا المشروع:

1- تعريف الأمة عامة والمجتمع الأكاديمي خاصة بالتراث وإبراز كنوزه وإظهار نفائسه: حيث ظلت الأمة ومثقفوها مدة من الزمن بمعزل عن جزء من هذا التراث وجهل به فإخراج هذه النصوص وتحقيقها أسهم مساهمة فاعلة في إلقاء الضوء عليه وتعريف الأمة به.

2- تقريب التراث بين أيدي الباحثين: حيث كان لحركة تحقيق النصوص في الدراسات القرآنية أثر كبير مبارك في تزويد المكتبة القرآنية بمئات الكتب المحققة ، وكان هذا خدمة جليلة للباحثين.

أسهمت حركة تحقيق النص في الدراسات القرآنية في إعداد أجيال مميزة من الباحثين والباحثات الذين يمتلكون أدوات البحث العلمي والتحقيق الدقيق والتمكن من آلياته

3- المساهمة في إبراز الجهد الكبير الذي بذله أسلافنا في خدمة العلوم: لقد ساهم تحقيق النصوص في إبراز الجهد الكبير والدور الرائد الذي قام به علماء الأمة على مرِّ العصور ، فإخراج الكنوز العلمية المخطوطة مخدومة ومحققة أظهر ما كان يقوم به العلماء في خدمة العلوم عامة ، والقرآن الكريم وعلومه خاصة.

4- المساهمة في الإجابة على كثير من التساؤلات وحلِّ الإشكالات: ذلك أن إخراج ألوف الكتب العلمية محققة ومنسوبة إلى أصحابها ساهم مساهمة فاعلة في حل بعض الإشكالات وتجلية الغامض من مسائل العلم.

إن كل نهضة تحتاج إلى أساس علمي تقوم عليه، وقواعد معرفية تبني عليها مسيرتها، وأمة الإسلام أولى بهذا وأحرى. وإخراج هذه النصوص يعتبر لبنة صالحة في مشروع النهضة الكبير" إذ هو تأسيس على أساس صالح متين، واختصار لجهود كبيرة مباركة تختصر الزمن والمسافات.

5- المشاركة في وضع حجر الأساس لمشروع النهضة الكبير: إن كل نهضة تحتاج إلى أساس علمي تقوم عليه، وقواعد معرفية تبني عليها مسيرتها، وأمة الإسلام أولى بهذا وأحرى.

وإخراج هذه النصوص يعتبر لبنة صالحة في مشروع النهضة الكبير " إذ هو تأسيس على أساس صالح متين، واختصار لجهود كبيرة مباركة تختصر الزمن والمسافات.

6- تدريب أجيال الباحثين والباحثات على طرائق العمل العلمي في تحقيق التراث:

لقد أسهمت حركة تحقيق النص في الدراسات القرآنية في إعداد أجيال مميزة من الباحثين والباحثات الذين يمتلكون أدوات البحث العلمي والتحقيق الدقيق والتمكن من آلياته.

(*) رئيس مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) الرياض- السعودية.

آفاق خدمة المطبوعات في الدراسات القرآنية

أفق خدمة الجمع والتوثيق للنقول في الدراسات القرآنية

د. أحمد بن محمد العمراني (*)

من المسلم به أن أولى خطوات بناء ذات الأمة، البناء السليم، تتمثل في لم شتات نقولها، بالبحث عنه والتنقيب والتكشيف لجمعه وتوثيقه. إذ جمع المادة العلمية يشبه ما يقوم به البنّاء من جمع للمواد اللازمة لتشييد مبنى، فالمعلومات التي تُجمع هي ما يقوم عليها البنيان موضوع البحث، وتوثيقها جزء مهم من الوسائل المعينة على نجاح فعل البناء من التعثر والسقوط والانهيار.

أفق خدمة الجمع والتوثيق للنقول.

1- تكشيف محتويات النقول الموثقة: عملية التكشيف .. وإعداد الكشافات، هو تنظيم لمحتوى النتاج الفكري، ومن بعد، يستطيع الباحث تحديد الوثائق والأعمال التي تفيده بيسر وسهولة. وهذا عمل لا يمكن التغلب عليه إلا بتحقق الشروط الآتية:

أ- توزيع الجهود منهجيا وتقنيا: إذ التغلب على كل صعب مفرق ومشتت، لا تستطيعه الجهود المفرقة، فالمفرق لا يجمع المفرق، لكن توحيد الجهود، والطاقات، والامكانيات يعين على القيام بذلك بيسر وسهولة. وهذا يقتضي:

ب- التزام المؤتمرات بتنفيذ توصياتها.

ج- التزام الجامعات بطبع رسائلها العلمية المتعلقة بالباب.

د- الانتقال من عمل الأفراد إلى عمل الفرق.

2- طبع ما تم إنجازه وتوزيعه: مشكلتان عويصتان تقف في وجه البحث العلمي عموما، والدراسات القرآنية خصوصا، مشكلة طبع المنجز، ومشكلة توزيعه:

أ- طبع المنجز: وهو أمر يهم الأمة جميعها، إذ توفير المال لهذا الأمر أضحى فرضا وواجبا على الغيورين على هذا الدين، لأن خدمة النقول من خدمة الدين. إذ كم من كتاب، أو نص، أو مخطوط حقق، ولم يجد طابعا. وكم من كتاب حقق، ورسالة نوقشت، ومخطوط درس وحقق، بقي مرقونا كأنه لم يحقق. وكيف لعمل تستهلك فيه سنوات من عمر فرد من الأمة، في كتاب يهم الأمة، يبقى حبيس الرفوف؟.

ب- توزيع المطبوع: وخدمة التوزيع من خدمة الطبع، هو أيضا أمر يحتاج إلى عمل سريع مستعجل مدروس، والتوزيع المطلوب اليوم ينبغي أن يتجاوز ما عرف من عراقيل تجاه الكتاب المطبوع يعرفها كل باحث .

فكم من كتاب طبع دون أن يحظى بفرصة توزيعه، أو بموزع يحمل هم نشره، وإيصاله إلى كل راغب فيه، وكم من مطبوع وزع ولم يكد يجاوز العلم بطبعه البلد الذي طبع فيه...

(*) أستاذ التفسير والفقه المقارن

آفاق خدمة التكشيف للقرآن الكريم والدراسات القرآنية

د كمال عرفات نبهان (*)

من أجل استراتيجية لتكشيف القرآن الكريم وعلومه

1- لا يكتسب العمل العلمي قيمته من الأعمال المنفردة مهما كانت قيمتها، ولكن المهم أن توجد استراتيجية شاملة لهذا العمل تجمع كل الجهود وتضمها ضمن سياق علمي ومنهجي سليم، وفيما يلي بعض العناصر التي اقترحها لهذه الاستراتيجية.

2- أن تكشيف ألفاظ القرآن الكريم لم يعد مشكلة، بعد اكتمال تكشيفها في الكشافات وهي تحتاج إلى إضافات قليلة تشمل تكشيف بعض ما أهمله المكشِّفون من حروف الجر والعطف وأدوات الإشارة وغيرها، وقد بذلت بالفعل مجهودات من أجل ذلك، وأصبح الاسترجاع الآلي لهذه الكشافات يعفى الباحث من البحث من خلال جذور الكلمات أو من خلال المقاطع الأولى من الآيات (أي الأطراف)...الخ.

3- والمشكلة الأهم هي كشافات المعاني والموضوعات الواردة في آيات القرآن الكريم، هو الصعوبة وضعف الكشافات الموجودة، ولذلك أقترح عمل مشروع مستمر لمتابعة الإضافة في تكشيف المعاني والموضوعات في القرآن الكريم مع مرور الزمن ومع تطور الفهم والتفسير للقرآن على ضوء التطور العلمي في كل فروع العلم، .... ومع تقدم مناهج التفكير العلمي، واستكشاف أسرار الكون والطبيعة والفضاء والمادة في أدق مكوناتها،

4- الحاجة إلى عمل مجموعات متخصصة من العلماء من كل أنحاء العالم العربي والإسلامي، كل منها في مجال دقيق لاستخراج المعاني والموضوعات الكامنة في آيات القرآن الكريم، في كل فروع العلم مثل الفيزياء والكيمياء والنبات والبيولوجيا والحشرات والبحار والجيولوجيا والرياضيات والفل ... ومجالات التوحيد والفقه والأخلاق وآداب السلوك والتاريخ والآثار والأدب والبلاغة وفي مقدمة كل ذلك فهم أسرار اللغة العربية.

5- إنشاء برنامج دراسي مستمر، لتعليم فن وعلم التكشيف عموماً، وتكشيف كتب التراث خصوصاً، بشكل متعمق لإعداد متخصصين في التكشيف، ليقوموا بهذا العمل بشكل مستمر ومتطور مع مرور الزمن.

6- تحديد الضوابط العلمية اللازمة لوضع قواعد التكشيف للنصوص العربية على أسس علمية دقيقة.

7- وضع الأسس العلمية لتكشيف النصوص الكثيرة والمتعددة في علوم القرآن ليشمل التكشيف، المصطلحات، الموضوعات، أسماء الأشخاص، والأماكن والأشياء والشواهد الدينية والأدبية المستخدمة في هذه النصوص.

(*) أستاذ علم المعلومات وعميد المكتبات الجامعية بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا - مصر.

مقتطفات من بعض عروض المؤتمر

آفاق خدمة النشر في الدراسات القرآنية

د. محمد عدنان سالم (*)

لئن كانت مهمة هذا المؤتمر، استيعابَ ماضي الأمة وحاضرِها تمهيداً لتخطيط مستقبلها، في ضوءِ الدراسات القرآنية المعمقة" فإن علينا أن نعيَ اللحظة الدقيقة الراهنة التي يفور فيها المجتمع العربي، لطيٍّ صحيفة حقبة مظلمة من تاريخ الأمة العربية" سُطرت على مدى أكثر من ستين عاماً، واتسمت بنزعات التفرد والاستبداد والفساد، وتضخيم دور السلطة،وتهميش دور المجتمع،وإقصائه عن دائرة الفعل. ... إنها لحظة من لحظات التحول النادرة في تاريخ أمتنا العربية.

... ولقد بذلت الأجيال الأولى جهوداً خارقة في خدمة القرآن الكريم" كتابة ورسماً، وتفسيراً وقراءات، وبحثاً عن أسباب النزول، وإعراباً وبلاغة وإعجازاً" أضافت إليها الأجيال التالية إضافات تتفاوت بحسب مكتسباتها المعرفية المستجدة.

علينا أن نعيَ اللحظة الدقيقة الراهنة التي يفور فيها المجتمع العربي، لطيِّ حقبة مظلمة من تاريخ الأمة العربية، اتسمت بنزعات التفرد والاستبداد والفساد، وتضخيم دور السلطة،وتهميش دور المجتمع،وإقصائه عن دائرة الفعل. ... إنها لحظة من لحظات التحول النادرة في تاريخ أمتنا العربية.

غير **أن مسؤولية الجيل الراهن لخدمة القرآن الكريم واستخراج مكنوناته" تتضاعف:**

1- نظراً للتحدي الكبير الذي خلقته جهود العلمنة الطاغية من جهة، وانحراف الخطاب الإسلامي عن منهجه الدعوي من جهة أخرى.

2- ولطول أمد التخلف والكلالة الذي عانت منه الأمة في مسارها خارج دورتها الحضارية.

3- ولإمكانات الكبيرة التي أمدته بها ثورتا المعلومات والاتصالات، ويسرت له سبل البحث والتحليل والإحصاء.

خدمات النشر المرجوَّة في المرحلة المقبلة

1- لخروج بإصدارات دور النشر وأبحاثها من حالة التقليد والتكرار والاجترار التي تعيشها، إلى حالة استثمار أدوات عصر المعرفة" الإنتاجية والتسويقية، وتوظيفها في خدمة القرآن الكريم.

2- ابتكار أساليب جديدة في قراءة القرآن الكريم، تعين المسلم على التحول بها من نمط القراءة اللفظية- التي تهتم بالتهام أكبر عدد من الصفحات المقروءة، لتسجيل أكبر عدد من الحسنات مقابل كل حرف فيها- إلى قراءة التدبر التي ندبنا القرآن الكريم إليها، وحذرنا من إقفال قلوبنا دونها: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾(محمد :24). وعدَّ ذلك علامةً على الإيمان: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِه أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِه﴾(البقرة :121). ...

3- ابتكار أساليب جديدة في تحفيظ القرآن للناشئة" ترتب محفوظاتهم، بحسب طاقتهم على استيعاب معانيها.

مسؤولية الجيل الراهن لخدمة القرآن الكريم واستخراج مكنوناته" تتضاعف:

1- نظراً للتحدي الكبير الذي خلقته جهود العلمنة الطاغية من جهة، وانحراف الخطاب الإسلامي عن منهجه الدعوي من جهة أخرى.

2- ولطول أمد التخلف والكلالة الذي عانت منه الأمة في مسارها خارج دورتها الحضارية.

4- فتح باب الاجتهاد في التفسير المتجدد لكتاب الله تعالى، وعدم الوقوف عند التفاسير القديمة بذريعة قربها من عصر التنزيل، فكتاب الله تعالى "لا تنقضي عجائبه" كما وصفه رسول الله ﷺ (أخرجه الحاكم 555/1 من حديث عبد الله بن مسعود)، وهو متجدد "ولود" كما وصفه محمد إقبال" يعطي كل جيل من الأجيال بحسب طاقته واحتياجاته المعرفية.

.... ولسوف تظل معاني القرآن المتجددة تتدفق مثل سحابةٍ مدرارٍ تغيث كل مستغيث،ورحمٍ ولودٍ تجدد الحياة للبشرية كلما أخلدت إلى الأرض، وانتابتها أعراض الشيخوخة والكسل،وطاقةٍ زاخرةٍ تمدها بالقوة، كلما أوشكت شعلتها تخبو، ووقودها ينفد، ومادةٍ متجددةٍ تحث الناشرين على ارتيادها،واستكتاب المؤلفين حولها.

(*) المدير العام لدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق- سوريا.

آفاق خدمة الشابكة والحوسبة للقرآن الكريم وعلومه

محرك متطور للبحث في النص القرآني

د. يحيى هلال(*)

من الواجب ، ونحن نعيش عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال، أن نعد ما نستطيع من قوة تكنولوجية نستعين بها لفك جانب من أقفال قلوبنا قصد تدبرنا القرآن الكريم.

في ظل هذا السياق العام، ارتأينا من خلال هذا الورقة، أن نسهم في إثراء مجال "تقنيات المعلومات والمواصلات " بأداة تكنولوجية متطورة وجعلها في خدمة المعرفة الدينية.

وسنتطرق في هذا العمل إلى تقديم جانب من أعمالنا في هذا المجال والذي سيتناول من جهة التعريف بمحرك متطور للبحث في النصوص الطبيعية وخصوصا العربية والدينية، والمعتمد على نظريات من هندسة اللغة العربية التي دأبنا على تطويرها خلال أكثر من عقدين من الزمن بالمدرسة المحمدية للمهندسين" ومن جهة أخرى تقديم موجز لنظام قابل للاستغلال الفوري في مجالات متعددة، قمنا بتطويره انطلاقا من المحرك السالف الذكر.

فتبعا لهذا، فقد تم إنجاز أدوات بحث في النص الكامل المتعدد اللغات (عربي، فرنسي، إنجليزي) قصد استعمالها في مجال المعلومات المحمولة من طرف النصوص الطبيعية، أساسا العربية منها، وخصوصا النص القرآني والأحاديث النبوية الشريفة. وقد تكون هذه النصوص مربوطة بأخرى عجمية (على سبيل المثال، الترجمة الفرنسية والانجليزية للقرآن الكريم).

فأما على مستوى أدوات البحث الذي يشكل ميزة النظام فإنه يتيح بالخصوص ما يلي:

- **البحث بعناصر صرفية مختلفة كالكلمات والجذور والأوزان** مع إمكانية تقييدها بخصائص نحوية أو فرض تواجدها ضمن سياق موقعي معين"

- **البحث بالتعابير الذي يستعمل مفهوم "الوزن التركيبي"** وهو مفهوم جديد نقدمه لأول مرة في هذا العمل"

- **استعمال خيارات مميزة** نذكر منها ما يلي:

- التناغم الحرفي"

- التناغم الصرفي من خلال الجذر في العربية والعناصر السوابقية واللواحقية في اللغات الأخرى"

- التناغم الدلالي داخل لغة وخارجها.

يتطلع النظام إلى جعل المستخدم يتفرغ للدرس والتحليل للمعلومات تاركا مهمة الحصول على المعلومات إلى الأدوات التكنولوجية.

(*) أستاذ بكلية علوم الإعلام - الرباط- المغرب.

آفاق خدمة الانترنت للدراسات القرآنية

د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري(*)

مشروعات علمية يحتاجها الباحثون عبر الشابكة

■ الانتصار للقرآن الكريم: الانتصار للقرآن الكريم علم يختص بفهم الشبهات والإساءات المثارة حوله والرد عليها بأسلوب علمي ومنهجي. وعلى هذا فلا يخفى على ذي لبّ ما للإنترنت من أهمية كبيرة في الانتصار للقرآن الكريم، والذود عن حياضه ورد الشبهات المثارة حوله

■ الإعجاز البياني والتشريعي والعلمي: ولا بد لبيان ما امتاز به هذا القرآن من الإعجاز البياني والتشريعي والعلمي من استخدام كل الوسائل المتاحة التي تخدم هذا الهدف، ومن بينها الإنترنت فهو قد سهل وصول المعلومة للجميع بأزمنة قياسية جداً.

- توسيع خدمات الإقراء: وقد توسعت فعليا وتتم عن طريق تعليم القرآن عن طريق شبكات الإنترنت، ويشمل ذلك عملية التعليم وتصحيح التلاوة وأحكام التجويد، وتعد هذه الطريقة من الوسائل التي سهلت تعليم القرآن لكثير من المسلمين الذين لا يستطيعون الوصول إلى المشايخ والقراءة عليهم وتعلم الأحكام وغيرها. وذلك من خلال :

1- وجود الشيخ المعلم المتقن للقراءة.

2- وجود الطالب المتعلّم.

3- المنهاج الرصين بما في ذلك تعليم القراءة وأحكام التجويد والمنظومات.

4- تهيئة البيئة المناسبة لهذا الأمر، وجودة الوسائل المستخدمة في ذلك بما فيها الإنترنيت وغيره.

5- إعطاء الإجازات للمتقنين عبر الإنترنيت بعد اختبارهم.

6- إنشاء قاعدة بيانات بأسماء المشايخ المتقنين والذين يمكن التواصل معهم عن طريق الإنترنت.

7- إنشاء مواقع تختص بالتعليم عن بعد بهذا الشأن.

8- إدخال برمجيات أمان وتحقق من الشخصية عبر البصمة الصوتية وغيرها.

■ موسوعة التفسير الموضوعي: هي موسوعة علمية تختص بجمع جميع مواضيع القرآن الكريم وتفسيرها تفسيرا موضوعياً،

وقد تبنى العمل فيها مركز تفسير للدراسات القرآنية، وكان الإنترنت عاملاً أساسيا في عمل الموسوعة، وقد تم العمل

تتمة : ص 12

موسوعة التفسير الموضوعي: هي موسوعة علمية تختص بجمع جميع مواضيع القرآن الكريم وتفسيرها تفسيرا موضوعياً

آفاق خدمة مصطلح القرآن الكريم وعلومه

أفق النقد في دراسة المصطلح القرآني

د. أحمد حسن فرحات (*)

1- إعداد فهرسة شاملة للبحوث والرسائل الجامعية في التفسير الموضوعي والدراسة المصطلحية وعرضها على الدراسات الناقدة التي تبين مميزاتها ومحاسنها، كما تكشف عن أوجه النقص والقصور فيها، ليتمكن أصحاب هذه الرسائل من استدراك ما فاتهم، وإصلاح الخلل الذي وقعوا فيه. وبذلك يمكننا الاطمئنان إلى صحة ما جاء في هذه الدراسات، وتوظيفها في المشروع الكبير، الذي يمكننا من امتلاك المفاتيح الحقيقية، للدراسات القرآنية الناضجة.

إعداد فهرسة شاملة للبحوث والرسائل الجامعية في التفسير الموضوعي والدراسة المصطلحية وعرضها على الدراسات الناقدة

2- **إن النقد العلمي النزيه، البعيد عن التعصب والهوى، هو الذي يدفع بالبحث العلمي قُدُماً إلى الأمام** في مسيرة الدراسات القرآنية، لنلقي عليها بعض الأضواء الكاشفة.

3- **يحسن بدارسي المصطلحات:**

أ- أن يذكروا في نهاية كل دراسة-: خلاصة وافية، لما جاء فيها- في حدود عشرين صفحة- لتكون هذه الخلاصات: جزءا من الموسوعة المنتظرة، التي لا بد أن توضع بيد الجمهور.

ب- أن يرجعوا إلى دائرة المعارف الإسلامية- التي وضعها المستشرقون- وأن يتبينوا مواضع الخطأ،والخلل. وأن يبينوا للناس: وجه الصواب فيها.

ج - أن يتتبعوا الدراسات التي يقوم بها -بعض المستغربين- المنتسبين إلى هذه الأمة، والذين يهدفون من وراء ذلك، إلى تفريغ هذه المصطلحات، من مضمونها الإسلامي. وأن يبينوا للناس: وجه الكيد الذي يقوم به هؤلاء،متناغمين فيه مع الكيد الاستشراقي المشار إليه سابقا.

إن الذي يتصدّى لمثل هذه المهمة العظيمة: لا ينبغي له أن يسلك الطريق السهل، وإنما عليه أن يركب الصعب، وأن يكدّ الذهن، في التأمل والدراسة. وألا يقف على الشواطئ القريبة، وإنما عليه أن يغوص في الأعماق البعيدة، باحثاً عن الدر المصون، وطامعاً في اللؤلؤ المكنون .

لا يكفي لمن يريد ارتياد هذه الافاق ، أن يحمل شهادة في الأدب العربي، أو الدراسات الإسلامية، دون أن يكون عاكفاً على كتاب الله، تلاوة، وفهماً. تذوقاً وتدبراً . يجيل الطرف في آياته ، ويجدّ في البحث عن أسرار حروفه، وكلماته

4- لا يكفي لمن يريد ارتياد هذه الآفاق ، أن يحمل شهادة في الأدب العربي، أو الدراسات الإسلامية، دون أن يكون عاكفاً على كتاب الله، تلاوة، وفهماً. تذوقاً وتدبراً . يجيل الطرف في آياته ، ويجدّ في البحث عن أسرار حروفه، وكلماته.

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن في عدد من الجامعات العربية. سابقا.

آفاق تطوير الدرس المصطلحي للقرآن الكريم مفهوما ومنهجا

د. فريدة زمرد(*)

الدراسة المصطلحية من "المنهج" إلى "العلم"

إن الدراسة المصطلحية لمفاهيم القرآن الكريم بكل ما لها من خصائص تتعدى صفة المنهج إلى صفة العلم، إذ المنهج مكون من مكوناتها، وهي تمتلك إلى جانب المنهج كل شروط العلمية، ولذلك أرى أن تتبوأ مكانتها بين علوم الكتاب العزيز الخادمة لبيانه وتفسيره، مثل العديد من العلوم التي تأسست لخدمة مفردات القرآن الكريم كعلم الغريب وعلم الوجوه والنظائر وعلم المفردات...لكن إضفاء صفة العلم على "ضرب من الدرس" يحتاج حتما إلى بيان المقومات التي دعت إلى ذلك، وهي كما يلي:

إن الدراسة المصطلحية لمفاهيم القرآن الكريم بكل ما لها من خصائص تتعدى صفة المنهج إلى صفة العلم، إذ المنهج مكون من مكوناتها، وهي تمتلك إلى جانب المنهج كل شروط العلمية

مقوم الموضوع: وموضوعها هو مصطلحات القرآن الكريم ونصوصها، وإضافة النصوص هنا أمر ضروري، وهو ما يرقى بهذه الدراسة إلى منزلة هي أقرب إلى علم التفسير منها إلى علم المفردات، إذ ما يميز دراسة مصطلحات القرآن هنا دراستها في نصوصها قصد الوصول إلى تعريف لها، ولا نصل إلى التعريف إلا بمرقاة الدراسة النصية لكل نص نص ورد فيه المصطلح.

المقصد الحضاري البعيد من الدراسة المصطلحية إعادة الأمة إلى مركزية الحضارة من أكثر المداخل والأبواب أمنا وسلامة، وهو مدخل المصطلح: المفتاح لفهم أساس هذه المركزية وهو النص، ألسنا نصف الحضارة الإسلامية بأنها حضارة النص؟

مقوم الغاية والمقصد: إن المقصد من هذه الدراسة مقصدان: مقصد علمي ، ومقصد حضاري :

فالمقصد العلمي هو الوصول إلى تعريفات اصطلاحية دقيقة للمصطلحات القرآنية، تلخص ما تتضمنه من دلالات وأحكام، تُحكم بها هذه الدلالات وتمنع أي زيغ قد يقع في تأويلها، وأي انحراف قد يقع في تنزيلها، ويمكن أن نصل بعد هذا إلى إخراج معجم مفهومي يتضمن هذه التعريفات، يمد الباحثين والدارسين والمفسرين والمتدبرين للقرآن الكريم بما يعين على تبين معانيه على الجملة وتنزيلها على التفصيل.

وأما المقصد الحضاري البعيد فهو إعادة الأمة إلى مركزية الحضارة من أكثر المداخل والأبواب أمنا وسلامة، وهو مدخل المصطلح: المفتاح لفهم أساس هذه المركزية وهو النص، ألسنا نصف الحضارة الإسلامية بأنها حضارة النص؟ .....

مقوم المصطلح : والمقصود هنا مصطلحات "الدراسة المصطلحية" التي صارت عَلَما عليها، بعضها مشترك بينها وبين غيرها من الفروع العلمية، كالإحصاء، والتعريف، والمشتقات، والصفات والخصائص، وإن كانت لها في عرف الدراسة معان زائدة، وبعضها يكاد يكون خاصا بها ك"الدراسة النصية" و"الدراسة المفهومية"، و"العرض المصطلحي"، و"الضمائم"، و"الجذر المفهومي"....

إذا تم الإقرار بهذه الحقيقة، أقصد حقيقة امتلاك الدرس المصطلحي للقرآن الكريم لمقومات "العلمية"، أمكن حينئذ التفكير في الاسم الذي يخرجها من حيز "المنهج" أو "الدرس" إلى حيز "العلم"، ويمكن اقتراح تسميتها ب"علم المصطلح القرآني"أو "علم مصطلحات القرآن الكريم"، واعتباره من العلوم الخادمة لكتاب الله تعالى وبيانه.

(*) أستاذة التفسير وعلوم القرآن بمؤسسة دار الحديث الحسنية- الرباط.

صورة للمشاركين في المؤتمر من اليمين إلى اليسار :
د. محمد عدنان سالم، د. محمود أحمد مصري، د. محمد حسان الطيان، د. أحمد حسن فرحات

آفاق خدمة الأنترنيت.... (تتمة)

في ذلك من خلال:

1- تشكيل لجنة علمية لاستخراج موضوعات القرآن.

2- وضع خطط للموضوعات.

3- وضع منهج علمي رصين يكون ضابطا للعمل في الموسوعة.

4- إنشاء صفحة للموسوعة على الإنترنت باسم موسوعة التفسير الموضوعي على ملتقى أهل التفسير حيث وضعت فيها الموضوعات مع مخططاتها.

5- التواصل مع الباحثين للكتابة في البحوث.

6- تعيين محكمين لتحكيم أي بحث يتم الانتهاء منه.

7- طبع البحوث التي تتم الموافقة على صلاحيتها للنشر.

ولا شك أن خروجها سيكون إضافة نوعية للتخصص.

■ **موسوعة مصطلحات علوم القرآن:**

وهي موسوعة علمية تهدف لدراسة مصطلحات علوم القرآن، والتي اصطلح على إطلاقها على بعض المعاني المنشغلون بعلوم القرآن.

ويهدف المشروع إلى دراستها دراسة لغوية وتاريخية وموضوعية، ويتم هذا العمل على مراحل:

1- جمع المصطلحات العلمية المتعلقة بعلوم القرآن.

2- فرز المصطلحات على الأبواب.

3- الدراسة اللغوية.

4- دراسة نشأة وتطور المصطلح بحيث يتتبع نشأة كل مصطلح من الناحية التاريخية لمعرفة تاريخ وملابسات ظهوره وأول من استخدمه.

5- الخلاصة المفهومية.

(*) المدير العام لمركز تفسير للدراسات القرآنية والمشرف على كرسي القرآن الكريم وعلومه - جامعة الملك سعود- الرياض- السعودية.

مقتطفات من بعض عروض المؤتمر

إعداد : د. مصطفى الزكاف

أفق الإحصاء والتصنيف للمصطلح المعرَّف وغير المعرَّف في الدراسات القرآنية

د. محمد أزهري (*)

إن الخوض في أفق الإحصاء والتصنيف للمصطلحات في الدراسات القرآنية أمر ينبغي أن يوضع في مقدمة الأولويات، لتيسير السبل أمام الدارسين والباحثين، عبر إحصاء مظانها وتصنيفها التصنيفات المناسبة، وفي مقدمتها «تصنيف المصطلحات إلى معرَّفة، فتفردَ مع تعاريفها، موثقة، وإلى غير معرَّفة، فترشَّحَ للتعريف»(1)لغة واصطلاحا.

وغني عن البيان أن الإحصاء والتصنيف للمصطلح في الدراسات القرآنية كلها، قديمها وحديثها، والتمييز بين المعرَّف منها، وغير المعرَّف أمر «فوق طاقة الأفراد، ويحتاج في تخطيطه المنهجي، وتنفيذه العملي، إلى جهود وجهود من ذوي التفكير السديد، والتدبير الرشيد، والصبر المديد»(2). وهي جهود تتوزع ما بين إحصاء مظان المصطلحات أولا، وإحصاء المصطلحات الواردة فيها ثانيا، والتمييز بين المعرَّف منها وغير المعرف ثالثا، ثم تصنيف ذلك التصنيفات المناسبة التي تقتضيها طبيعة الدراسة، في كل مرحلة كبرى أو صغرى من مراحل الدراسة، على أساس أن يتوج ذلك كله، بإنجاز معاجم مفهرسة، كما يلي:

1- معجم مفهرس للمصطلحات القرآنية المعرَّفة.

2- معجم مفهرس للمصطلحات القرآنية غير المعرَّفة.

3- معاجم مفهرسة للمصطلحات المعرَّفة في كل علم من علوم القرآن : المعجم المفهرس للمصطلحات المعرَّفة في علم القراءات، مثلا.

4- معاجم مفهرسة للمصطلحات غير المعرَّفة في كل علم من علوم القرآن.ك: المعجم المفهرس للمصطلحات غير المعرَّفة في علم التجويد، مثلا.

من شأن المعاجم المفهرسة أن تحدد لنا حجم المصطلح المعرَّف وغير المعرَّف في كل مجال، وطبيعة التعريفات التي عُرِّفت بها كل مصطلح

ومن شأن هذه المعاجم المفهرسة أن تحدد لنا حجم المصطلح المعرَّف وغير المعرَّف في كل مجال، وطبيعة التعريفات التي عُرِّفت بها كل مصطلح.

كما أن **للإحصاء والتصنيف فوائد أخرى، من بينها تجلية المكرر من الدراسات التي عرَّفت بعض المصطلحات. ومرد ذلك أساسا إلى «انعدام التنسيق العام بين المهتمين بالبحث العلمي: أفرادا ومجموعات، مجامع وجامعات...** فتقع الحوافر على الحوافر، وتتضارب جهود الأوائل والأواخر، وتبدأ سلاسل من التخبط لا أول لها ولا آخر!»(3).

فالمعوَّل عليه -بعد الله جل وعلا- هو العمل الدؤوب في اتجاه التنسيق العام التام، بين الأفراد والمؤسسات.

(*) عميد كلية اللغة العربية بجامعة القرويين- مراكش- المغرب.

1- نظرات في المصطلح والمنهج، د. الشاهد البوشيخي:61.

2- مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية:8.

3- نظرات في المصطلح والمنهج:21.

أثر حجم ورود المصطلح القرآني في الدلالة على منزلته

د. عبد الرحمان بوكيلي(*)

القرآن الكريم، كما حفظ الله فيه الألفاظ، فقد حفظ منهج فهمها، ودل على وجه الحكمة في تنزيلها. وسبيل ذلك يبدأ بالتتبع والإحصاء بما يحقق الاستيعاب، ويدل على حجم ورود المصطلحات وطبيعة انتشارها. مما له الأثر الكبير، فهما وتنزيلا، في بيان قيمتها والدلالة على منزلتها بالنسبة إلى غيرها من عموم مصطلحات القرآن الكريم، ومكانتها بالنسبة إلى تلك التي تنتمي إلى أسرتها المفهومية.

فالألفاظ القرآنية لم ترد هكذا عبثا، ولم تتكرر هكذا سدى، بل إنها حاملة المفاهيم الهادية للبشرية.

القرآن الكريم يقدم للأمة ثروة مصطلحية هائلة، تمتاز بخصائص لا قبل لغيرها بها. فهي بالنسبة لغيرها كما بيْن الخالق والمخلوق سبحانه. ومن أبرز هذه الخصائص:

أولا: الربانية: فهي ربانية قطعية الثبوت مبنى ومعنى

ثانيا: الحفظ: وهي محصنة من العيوب والمثالب، لا دخل للبشر فيها ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾(النِّسَاء 82)، مختارة بدقة متناهية ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ﴾ (القصص 68)، عميقة الدلالة على المراد.

ثالثا: تحمل المفهوم والمنهاج: من خصائص الاصطلاح القرآني أنه هاد للتفكير وموحد للتعبير ومسدد للتدبير على مستوى الأمة. وذلك لأن المصطلحات القرآنية لغة جامعة للأمة كلها... فمن ثَم كانت **المصطلحات القرآنية الأرضية الأساس لتخريج الأمة المسلمة الموحدة المنشودة.**

المصطلحات القرآنية ليست منثورة كيفما اتفق، وليست معزولة بعضها عن بعض. وإنما هي جواهر متناسقة متضامنة لتخريج خير أمة أخرجت للناس

رابعا: التناسق مبنى ومعنى: ومن خصائصها الفريدة ذلك التناسق البديع بين المصطلحات القرآنية من حيث بناؤها وفحواها، وذلك التكامل المعجز مع التداخل والتآلف اللطيفين. فانظر التناسق بين الصلاة والزكاة والتآخي والصحبة بينهما مصطلحا ومفهوما، ومدى صعوبة التفريق بينهما والفصل.. لتدرك أن المصطلحات القرآنية ليست منثورة كيفما اتفق، وليست معزولة بعضها عن بعض. وإنما هي جواهر متناسقة متضامنة لتخريج خير أمة أخرجت للناس.

خامسا: ورودها بقدر: ومن عجيب خصائص المصطلحات القرآنية أنها مبثوثة فيه بشكل حكيم، وبأعداد مقدرة أيما تقدير... فهي أشبه ما تكون بمكونات الماء والهواء. لكل مادة وجود مقدر، وأيما خلل في ذلك فهو خلل في الميزان، وهو، من ثَمّ، الفساد بقدر ما اختل.

فالناظر في كتاب الله تعالى يجد تفاوتا كبيرا بين المصطلحات من حيث انتشارها ومن حيث عدد ورودها ومن حيث صيغها. فبعضها ظهر مع بداية التنزل، نحو مصطلح (القراءة) و(الصلاة) و(التقوى)، وبعضها ظهر بعد سنوات نحو (الجهاد)... وبعضها ظهر في المدينة وما ظهر قبل ذلك نحو (النفاق) و (الجزية)... وبعضها ورد آلاف المرات نحو (الله)، وبعضها مئات، نحو (التقوى)، وبعضها عشرات (الجهاد)، وبعضها مرات قليلة نحو (الشورى).

والله تعالى منزه عن العبث في كل هذا، سبحانه، وكلامه الحكيم منزه عن الحشو. **فحجم الورود له دلالاته، وتنوع الصيغ له مقاصده، وتكرار اللفظ له غاياته... فالقرآن الكريم يرقى قارئه ومتعلمه بعدد الحروف التي يتلوها، وبعدد الألفاظ التي يحفظها، وبعدد الآيات التي يتدارسها.**

(*) أستاذ بمركز تكوين الأساتذة - المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين - مكناس- المغرب.

مآخذ مصطلحات القرآن الكريم وأهميتها في تحديد مفاهيمه

د. كلثومة دخوش(*)

لقد كان القرآن الكريم محورًا لكثير من الدراسات منذ اللحظة الأولى لنزوله، ومن أهم هذه الدراسات تلك التي تناولت ألفاظه بالبيان، والتي أدت إلى نشوء المعاجم عند العرب،والتي كان هدفها الأساس هو حفظ مفردات القرآن الكريم ومن ثم حفظ هذا النص الخالد الذي وعد الله تعالى بحفظه.

...

ونحن قد نحتاج في أحيان كثيرة إلى تقليب النظر في المقصود ببعض المصطلحات على ضوء المستجدات المعاصرة، ومن ثم نحتاج إلى تحديد دلالات جديدة لها قد تكون أوسع أو أضيق مما فسرت به سابقا، ونحن،في سبيل ذلك، أحوج منهم إلى معرفة مآخذ المصطلحات القرآنية وذلك بالنظر إلى المدة الزمنية التي تفصلنا عن عصر الوحي، إضافة إلى ما لحق باللسان العربي من امتزاج بغيره وتداخل، مما يؤدي إلى تحريف معاني الكثير من المفاهيم إما بالتغيير والتبديل، أو بالزيادة والنقصان من السمات الدلالية لهذه المفاهيم، ولذلك **فإن محاولة التفهم** الجديد لمصطلحات الشرع دون استحضار هذه الحقائق، تعد مغامرة علمية غير محمودة ولا مقبولة النتائج.

أجزم بأن منهج الدراسة المصطلحية بأركانه التي من ضمنها الدراسة المعجمية للمصطلحات المدروسة في ضوئه،يعد أكثر المناهج الحديثة وعيا بأهمية مآخذ الألفاظ في تحديد مفاهيمها

ولذلك **يظل إدراك المأخذ اللغوي هو الضابط الذي يمنع من التزيد والزلل في هذا النوع من التفسير، إضافة إلى ضوابط أخرى معروفة ضمن أصول التفسير،كما أن معرفة مأخذ المصطلح يساعد في غالب الأحيان على الحسم في تحديد معاني بعض المفردات التي اضطربت أقوال المفسرين في تحديد معانيها وتباينت إلى درجة التضاد أحيانا.**

وأجزم هنا بأن منهج الدراسة المصطلحية بأركانه التي من ضمنها الدراسة المعجمية للمصطلحات المدروسة في ضوئه،يعد أكثر المناهج الحديثة وعيا بأهمية مآخذ الألفاظ في تحديد مفاهيمها، يصف الدكتور الشاهد البوشيخي الدراسة المعجمية التي هي أحد أركان الدراسة المصطلحية بأنها "دراسة ما وقع عليه الاختيار من المواد الاصطلاحية بالمعاجم اللغوية فالاصطلاحية]...رضي الله عنه دراسة تضع نصب عينيها مدار المادة علامه؟ ومأخذ المستعمل اصطلاحيا مما؟ وشرح المصطلح-إن كان قد تُعُرض له-بمه؟"(1)

.... إن المسلمين اليوم مطالبون طلبا

تتمة : ص 14

التفسير الموضوعي والدراسة المصطلحية للمصطلح القرآني

د. إدريس مولودي(*)

انطلاقا من خبرتي المتواضعة بمنهج الدراسة المصطلحية، واطلاعي على بعض البحوث بمنهج التفسير الموضوعي في الاصطلاح العام المشهور، تبين أن هذا الأخير وما شاكله يفتقر إلى الدقة والأدوات المنهجية المحددة بخلاف منهج الدراسة المصطلحية، المستمد من روح المنهج الوصفي، الذي يمكن الباحث من تجاوز سلبيات منهج العثور، وتحديد تعريف دقيق للمصطلح الموضوع من خلال الدراسة الدقيقة لنصوصه، ويسعى إلى حصول نتائج محررة من الإسقاطات القبلية وغير ذلك.

ركائز منهج الدراسات المصطلحية :

ومن أهم ما يعتمد في هذا المنهج:

1- إحصاء المصطلحات المفاتيح وتصنيفها:

ونقصد بالمصطلح المفتاح في القرآن الكريم اللفظ ومشتقاته من جذره اللغوي" مفردا أو مركبا" الذي له حضور وازن في القرآن، من خلال حجم وروده، وأحوال وروده، والثابت والمتغير في الحجم والأحوال، ومعاني المصطلح في حال تعددها حسب سياقاتها ونسب حضورها، وعلاقاته بغيره ومدى تشعبها ومركزيته فيها...

هذه الخطوة تقتضي قراءة القرآن الكريم مرات متعددة بنوع من التدبر لتحديد المصطلحات المفاتيح، ثم تصنيفها حسب الأسرة المفهومية التي تنتمي إليها وداخلها بناء على ما سلف..

2- دراسة المصطلحات وعلاقاتها

ونقصد بها دراسة المصطلحات منفردة أولا بمنهج الدراسة المصطلحية بأركانه الخمسة، ثم الانتقال بعد ذلك لدراسة العلاقات التي تربط بينها، فبعض المصطلحات التي تنتمي إلى الأسرة المفهومية نفسها قد ترد مجتمعة في نص واحد" وفي هذه الحال تدرس العلاقة في السياق الجزئي" كما هو معلوم في الدراسة المصطلحية للتوصل للرابط بينها" من قبيل المرادف والضد والأصل والفرع والجزء والكل والتداخل والتكامل وما إليها.

وقد ترد متباعدة وفي هذه الحال تدرس العلاقة في السياق الكلي للقرآن الكريم" مع استحضار القضايا المرتبطة بكل مصطلح" التي لها نوع تعلق بقضايا المصطلح الآخر" في إطار ما يمليه النص القرآني دون تعسف في التعامل معه.

3- تصنيف النتائج وعرضها

بالنسبة للمصطلح الموضوع فأمر التصنيف والعرض يكون كما اتفق في الدراسة المصطلحية.

أما بالنسبة للمصطلحات التي تنتمي إلى الأسرة المفهومية نفسها، فتصنف النتائج بحيث تمكن من تجلية تصور شامل للموضوع الجامع بينها- وقد يكون مركبا لفظيا- بدءا بالتعريف لهذا المركب اللفظي ثم العلاقات التي تربطه بغيره مما يحتاج إليه للإحاطة بالموضوع، ثم القضايا المشتركة بين المصطلحات والتي لها تعلق بالموضوع الجامع، وهذه القضايا ترتب وتعرض عرضا منطقيا متماسكا كالجسد الواحد في إطار رؤية كلية ونظرية قرآنية شاملة للموضوع.

(*) أستاذ بمركز تكوين الأساتذة سابقا، ورئيس المجلس العلمي المحلي حاليا بالرشيدية- المغرب.

مآخذ مصطلحات القرآن.... (تتمة)

كفائيا:

أولا بانتقاء كتب خاصة في اللغة يتم الاتفاق على أنها استوعبت أصول كلمات القرآن ومعانيها التي كانت لها قبل اصطلاحيتها.

ثانيا تتبع كلمات القرآن بربط كل كلمة بأصلها اللغوي، على شكل شبيه إلى حد ما بما فعله ابن فارس في كتاب المقاييس،

ثالثا إثبات القراءات المختلفة بما في ذلك القراءات الشاذة متى توفرت للمصطلح

رابعا ضبط ذلك كله بشكل ما إلى جانب مفردات القرآن، حتى يكون متاحا لكل من أراد التصدي للتفسير ولاستخراج هدايات القرآن في الحاضر والمستقبل،

ويمكن أن يُضَمن ذلك في معاجم خاصة تضم عدة أعمدة أو خانات، يشار في أولها إلى اللفظة كما وردت في القرآن الكريم، وفي الثانية مثلا إلى مأخذها وأصلها إن وجدا معا، أو أحدهما عند عدم توفر الآخر،ثم يشار في الخانة التي تتبعها إلى جميع قراءات اللفظة بما في ذلك القراءة الشاذة،ثم في الخانة الموالية تثبت الوجوه التي صح أن اللفظة وردت عليها،على أن يشار إلى فهوم السابقين للفظة بشكل يتم فيه التركيز على جديد ما أضافه اللاحق للسابق من المفسرين،وإن صعب تنفيذ هذا بسبب كثرة الفهوم وارتباط فهم اللفظ برده إلى نص وروده فيمكن الإحالة إلى تفاسير يتم انتقاؤها انتقاء.

(*) أستاذة التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالجهة الشرقية- المغرب.

1- مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ-الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي ص:16.

المصطلح القرآني وأثره في العلوم النّفسيَّة

"أطوار خلق الإنسان ونموه أنموذجًا"

د.عبد الله الطارقي(*)

كثيرًا ما نستعمل أسماءً لأطوار خلق الإنسان ونموه مما أغرقنا به الغربي من منتجات علم النفس (طفولة مبكرة، طفولة متوسطة...-إلى- مراهقة مبكرة، مراهقة متوسطة...) وتبع ذلك بالطبع استيراد نظرته لتلك الأطوار ومناهج التعامل معها وعلاج مشكلاتها فأصبحنا نقول: (أزمة المراهقة، أزمة منتصف العمر، أزمة الشيخوخة...).

نفعل ذلك في الوقت الذي **لو رجعنا للوحي لوجدنا فيه تسمية لكل مرحلة عمرية، وتحديدًا لمنهجية التعامل معها الأمر الذي يومئ إلى أفق جدير بالعناية لبناء علوم نفسية تمتح من الوحي ومعارفه.**

وتتجلى قضاياه التطبيقية فيما يلي:

المصطلح القرآني يغلق بحث الانتخاب الطبيعي في أطوار خلق الإنسان

أولاً: المصطلح القرآني يوفر الإجابات النادرة عن هذا الإنسان.

جهدت البشرية على اختلاف رؤاها وفلسفاتها في البحث عن حقيقة هذا الإنسان المعجز ورجعت بعد الجهد بلا جواب.

ومن هنا فإن خالق الإنسان سبحانه وتعالى هو الوحيد القادر على بيان حقيقته وكيف يطوره في أطوار خلقه.

ثانيًا: المصطلح القرآني يغلق بحث الانتخاب الطبيعي في أطوار خلق الإنسان

الإنسان خلق الله تعالى وليس ناتجًا للانتخاب الطبيعي، وهذه حقيقة تنهي في وضوحها ما ملأ به تشارلز دارون كتابه "أصل الأنواع" آذان الباحثين فأثر به على المشتغلين بعلم الأنثروبولوجيا - علم الإنسان-، والمشتغلين بعلم النفس فيما بعد بقضية بدء الإنسان والانتخاب الطبيعي، وحيوانية الإنسان، حتى حمل الغربيين لإعادة تشكيل أطوار عمر الإنسان وفق المنظور التطويري.

إن المصطلح القرآني يجزم بأطوار خلق الإنسان منذ كان ترابًا حتى تناسلت الذرية في أطوارها العمرية، قال تعالى ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾(نوح: 14) وليس في أطوار خلق الإنسان التي بيّنها الوحي المبين "معنى ارتقاء الكائن الحيواني وتحوله إلى الكائن الإنساني" بل هو إنسان مكرم من أول خلق أبينا آدم عليه السلام(1)

المصطلح القرآني يصحح بناء علم النفس الإنساني من الحيوانية إلى الادمية المكرمة

ثالثًا: المصطلح القرآني يصحح بناء علم النفس الإنساني من الحيوانية إلى الآدمية المكرمة.

المصطلح القرآني يجعل العلم بالنفس الإنسانية وأطوارها علمًا إنسانيًا نبويًا لأن البشر سلالة نبي الله آدم عليه السلام وهذا يعيد الدرس النفسي إلى الإنسان لا الحيوان. وهذا ينهي التلويث الكبير الذي تركته نظرية التطور الذي وصل للمدرسة التي هيمنت على علم النفس فترة طويلة وهي المدرسة السلوكية.

رابعا: المصطلح القرآني ينهي الخلاف الكبير في معيارية سن الرشد والتكليف الأمر الذي لا يزال الاضطراب فيه شأنًا علميًا إلى اليوم حيث كشفت منظمة اليونسيف - مؤخرًا - في تقريرها 2011 بالإعلان عن الفراغ العلمي الذي تجسد في عدم وجود معيار واحد مطبق دوليًا لسن الرشد والتكليف بالمهام(2).

إن الباحثين في العلوم النفسية في العالم اليوم إذا استعملوا المصطلح القرآني لأطوار خلق الإنسان فإنهم يسيرون مع الفطرة والخلقة السوية

خامسا: المصطلح القرآني يرتبط به زمرة من الحكم والغايات النفسية وغير النفسية.

وعليه فإن الباحثين في العلوم النفسية في العالم اليوم إذا استعملوا المصطلح القرآني لأطوار خلق الإنسان فإنهم يسيرون مع الفطرة والخلقة السوية فالبشرية كلها بحاجة لهذه الأسماء لأنها أكثر انسجامًا مع فطرهم" وللبداهة فإن من خَلق أعلم بالأسماء التي تليق بما خَلق، وليس أحد يزعم أنه هو من ينقل الإنسان عبر تلك الأطوار، فهو إذًا مدعو بالقوة للتحول إلى هذه الأسماء القرآنية بغض النظر عن كونه مسلمًا أو غير مسلم.

(*) مدير الأبحاث والدراسات بمركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب مكة المكرمة- السعودية.

1- الطيب بوعزة : مفهوم الإنسان في القرآن قراءة في كتاب مبدأ الإنسان مجلة دعوة الحق العدد ص 122.

2-تقرير اليونسيف، وضع الأطفال في العالم2011 تحت عنوان "المراهقة مرحلة الفرص ص10.

مقتطفات من بعض عروض المؤتمر

إعداد : د. مصطفى الزكاف

رؤىً في خدمة النص والمصطلح في القرآن الكريم وعلومه

إسهامُ الدّراسات النصية العربية في خدمة النص القُرآنيّ
– مَفاهيمُ وقِراءاتٌ –

د. عبد الرحمن بودرع(*)

سيتناولُ هذا البحثُ بالدّرْس نَظَرات منْ لسانيات النّصّ وتَحْليل الخطاب، يُمكنُ أن تُقرأ بِها نُصوصُ القرآن الكَريم، ولكن بعدَ عرضها على ما أسهَمَ به عُلَماءُ عُلوم القُرآن وبلاغيُّوه القُدَماء والباحثونَ فيه من المُعاصرينَ، وذلكَ لاستثمار المَعرفَة اللُّغويَّة وإخْراجها من إطارِها النَّظَريِّ المُسْطور في مُصَنَّفات النَّحْو واللّغَة والبَلاغَة ولسانيات النّصّ، إلى مَيْدان التَّطْبيق على نُصوص عالية في البَيان والبَلاغَة، هي نُصوصُ القُرآن الكريم" وذلكَ **لاستكشاف ما يُمكنُ أن تُقدّمَه تلك العُلومُ القَديمةُ والدّراساتُ الحَديثةُ من جَديدٍ في تحليل النصّ القرآنيّ واستكشاف بنياته الدّاخليّة والوُقوف على بَلاغَة تَماسُكه وجَماليات انسجام عناصره، والوُقوفَ على مَعانيه الكلّيّة.**

وعَليْه، يستعرضُ البحثُ مُعالجات نَصّيّةً عربيّةً قَديمَةً متفرّقَةً، للقُرآن الكَريم، ويجمَع بينَها في بناءٍ عامّ لإعادَة قراءَتها في ضوء تصوّرات لسانيات النّصّ ومناهجه وأدواته، وليَختبرَ قُدرةَ تلك المُعالجات النّصّيّة القَديمَة على كشف بنية النصّ ودَلالاته الكلّيّة ووظيفته التي تُوافقُ مقاصدَ واضعه :

1- ومن المَعلوم أنّ النّصّ القُرآنيّ تَناوَلَه بالبَحْث والتّفسير والتأويل عُلماءُ الفقه والأصول والتّفسير والبَلاغة، ولكنَّ **المُصنّفينَ في "عُلوم القُرآن" كان لهم النّصيبُ الأوْفرُ في مُقاربَة النّصّ القُرآنيّ، وذلكَ بتوظيف كثير من العُلوم والآليات والأدَوات التي تُحيطُ بالنّصّ الكَريم، من جَوانبَ متعدّدَة وتستكشفُ قيمَه الدّلاليّةَ وجوانبَه الجَماليّةَ وعلاقاته الكلّيّةَ، فكان هذا العلمُ مُؤهّلاً لأن يكونَ أقربَ إلى النّهج الذي نهَجَته لسانياتُ النّصّ وتحليل الخطاب، ونُشيرُ هُنا إلى أنّ الإفادَةَ من لسانيّات وتَحليل الخطاب تقتضي دَمجَ عُلوم العربيّة فيما بينَها ومَحْو الحُدود الفاصلَة بيْنَها" لاستكناه النُّصوص وتَجْلية مَضامينها وخَباياها، ويُفضي هذا الدّمجُ إلى إيجاد نَسَقٍ أو نظامٍ يجمَعُ بين النّحو والبَلاغَة والمُعجَم وعُلوم القُرآن، بعدَ أن اكتَملَت مَلامحُ كلّ علمٍ منها" ويُسهمُ هذا الدّمجُ أيضاً، في عودة روح المَعْنى في شُموله واكتماله إلى جَسَد العُلوم مُجتمعَةً، وتَجلّي المَقاصد والأغراض**

> **الإفادَةَ من لسانيّات وتَحليل الخطاب تقتضي دَمجَ عُلوم العربيّة فيما بينَها ومَحْو الحُدود الفاصلَة بيْنَها" لاستكناه النُّصوص وتَجْلية مَضامينها وخَباياها، ويُفضي هذا الدّمجُ إلى إيجاد نَسَقٍ أو نظامٍ يجمَعُ بين النّحو والبَلاغَة والمُعجَم وعُلوم القُرآن**

2- عندَما نتحدّثُ عن الانْسجام والتّماسُك في النّصّ، فإنّما نَتحَدّثُ عَن مِعْيارَيْن رَئيسَيْن من مَعايير بناء النّصّ أو ما يُدْعى بالنّصّيّة (Textualité) " فالتّماسُكُ أو الاتّساقُ (Cohérence) مَفهومٌ يُعْنى بخَصائص الرّبط النّحويّ بينَ الجُمَل والعبارات لتأليف بنية نصّيّة مُتَماسكة مُتَرابطَة، ويعْتَمدُ الرّبطُ النّحويُّ على الإحالة والتّكرار والربط بحروف العطف والفَصل والوَصْل وغَيْر ذلِ سك. أمّا الانْسجامُ (Cohésion) فيَدْخُلُ فيه التّرابُطُ الموضوعيّ للنّصّ، الذي يجعَلُ من النّصّ وَحدةً دلاليّةً. ومن مَظاهره أيضاً اشْتمالُ النّصّ على سَيْرورة واستمراريّة وتطوّر واتّجاه نحو غاية محدّدة تَضمنُ له التّدرُّجَ والانتقالَ وتَنْفي عَنه الانتقالَ غيرَ المُسَوَّغ، ووجودُ مثل هذه العَلاقات المَعْنويّة داخلَ النّصّ يُيسّرُ فهْمَه فَهماً مَنطقياً.

(*) أستاذ اللسانيات بجامعة عبد المالك السعدي - تطوان- المغرب.

نحو العلامة وتجديد التفسير النحوي للقرآن الكريم

د. عبد الله الدكير (*)

لقد كانت البداية الأولى للعلوم اللسانية العربية علامية عملية، تمثلت في عَلْم أبي الأسود الدؤلي المصحف الشريف إذ قال لغلام له (إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت شفتي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت شفتي فاجعل النقطة من تحت الحرف، فإن اتبعت شيئا من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين)(1) فكان عمله جليلا تحقيقا للأصوات التي يرسلها الناطق من فيه وشفتيه، ويتلقاها المتلقي بسمعه وبصره، وإيذانا ببدء الحديث عن علامات الإعراب من فتح وضم وكسر وسكون، وما إلى ذلك من قرائن لفظية أو معنوية، ملفوظة أو ملحوظة. ثم تطور البحث في النحو حتى إذا بلغ أشده جمُد وقصُر ، وصار يطلب لذاته فصعُب وتقعّر، وكاد أن يفقد هويته إلا قيلا قيلا.

أجل ظهر النحو العربي علما خادما للقرآن المجيد، **علما آليا سلما للأغراض والمقاصد، يُقَيِّد النكت والفوائد، ويوقف على الأصول والمباني الدالة على الحقائق والمعاني، بريدا إلى الكتاب، وما فيه من الحكمة وفصل الخطاب، فالنحو (تسديد للذهن للتمييز بين الاستقامة والإحالة في الكلام)(2) وللتمييز والتسديد ما بعدهما.**

> **ظهر النحو العربي علما خادما للقرآن المجيد**

> **إن نحو العلامة عَوْد إلى الأصل – والعود أحمد– استئناف من حيث انتهى حذاق السلف. أوحى به تدارس القرآن، وما للنحو من طبيعة اجتهادية آخذة بالدليل والبرهان، وأحسبه رؤية تجديدية أصيلة نابعة من أعماق النحو العربي العريقة، لا دخيلة تجُبُّ ما قبلها، ولا منتطعة تبخس الأنحاء العصرية حقها**

وما نحو العلامة عن هذا بغريب، ولا هو عن ذي القصود ببعيد، وإنه لذو سمت جديد، انبثق من ذلك الإرث المجيد، الضارب في الزمان المديد، الذي مازال ينادي إن طلعي نضيد، فهل من مستزيد، فلدي مزيد، لمن أقبل مخلصا وقلبه شهيد.

إن نحو العلامة عَوْد إلى الأصل – والعود أحمد– استئناف من حيث انتهى حذاق السلف. أوحى به تدارس القرآن، وما للنحو من طبيعة اجتهادية آخذة بالدليل والبرهان، وأحسبه رؤية تجديدية أصيلة نابعة من أعماق النحو العربي العريقة، لا دخيلة تجُبُّ ما قبلها، ولا منتطعة تبخس الأنحاء العصرية حقها، **رؤية هي أقرب إلى الفطرة البشرية، لا شرقية ولا غربية، توفيقية لا توقيفية، أصولها نقلية سماعية، أنبتت فروعا قياسية، قوية تتصاعد سامية، تزينها ضوابط علامية، فمن العلامة ينطلق، وعليها يعتمد، أصل وفرع، ثنائية فحسب، اسم وفعل، ثم الحرف حرف علامة... فهو كالأصل لهما، يتالفان بقيود تاليفية من وحيه، والجملة تتركب بسبب منه وشرطه، فعلى الحرف العلامة المدار، به تعرف اسمية الاسم، وفعلية الفعل، ووصفية الصفة. والمعنى إليه يسند، وعنه يخبر، وبه يوصف...**

(*) أستاذ علوم اللغة بجامعة المولى إسماعيل- مكناس- المغرب.

1- إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري 41/1

2- أبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو لمحمد ابراهيم البنا ص66.

الجلسة الخامسة للمؤتمر

تعريف القرآن للقرآن مدخل أساس لخدمة علوم القرآن

د. فاطمة بوسلامة (*)

المقصود من تعريف القرآن للقرآن في هذا البحث هو اعتماد القرآن الكريم مصدرا لاستقاء المادة التعريفية للقرآن الكريم كما تفيده الدلالة اللغوية للجملة، ولا نستثني بذلك مصادر أخرى مثل السنة النبوية الشريفة لأنها غير مقصودة هنا.

والمقصود من تعريف القرآن للقرآن هو طلب حقيقة القرآن الكريم من القرآن الكريم نفسه ، وعلى لسان رب العزة الذي خصص حديثا طويلا عن هوية هذا القرآن وطبيعته وموضوعه ووظيفته والغاية منه وما إلى ذلك من بيانات يحتاج جمعها وبحثها إلى جهود كبيرة ومتواصلة، يكفينا منها هنا ما يدل لحضور هذا التعريف ويشهد بكفايته وقدرته على تحصيل المطلوب.

وعرف اسمه بانه "قرآن" و"كتاب" و"فرقان" و"ذكر" : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىَ يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ﴾ (التوبة:6)، ﴿وَاتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ من كِتَابِ رَبِّكَ﴾ (الكهف:27)، ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (الحاقة:40 "التكوير:19)..

وعرف اسمه بانه "قرآن" و"كتاب" و" فرقان" و"ذكر" : ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (يونس:37)، ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾(البقرة:1)، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾(16 الفرقان:1)، ﴿إِنَّا نَحنَ نَزَّلنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لحَافظونَ﴾(الحجر: 9) ...إلى غير ذلك من التعريفات الواردة في القرآن الكريم.

...

وهذا التعريف القرآني هو بلا شك أوثق وأصدق وأدق وأشمل وأوضح التعريفات لأنه تعريف رب العالمين الذي أحاط علمه بكل شيء، وهو سبحانه المتكلم به ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً﴾(النساء:87)

....

ومن فوائده في العلم خاصة أنه يكفل:

■ الاغتراف من نبع صاف لم تكدره الشوائب المتنوعة ، فرؤية القرآن الكريم متعالية عن أي تأثير مذهبي أو طائفي أو واقعي..

■ **الاعتماد على أفضل المناهج الموصلة إلى المطلوب** ، فإذا كان الغرض هو معرفة القرآن معرفة حقيقية لها أثرها وفعاليتها في العلم ، فإن أفضل الطرق إليها هو ما دل عليه القرآن الكريم.

■ **الانفتاح على آفاق واسعة ومتجددة في العلم والمعرفة** باعتبار أن عطاء القرآن الكريم دائم وكلماته لا تنفد وعجائبه لا تنقضي.

■ **الرشد في القول والسداد في الرأي والعمق في النظر** لأن الله سبحانه وتعالى أخبر أن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ، ومن هدايته توفيقه إلى المعرفة الصحيحة والبيان الخاص الذي لا يهبه إلا لمن أدرك حقيقة القرآن مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام:105).

■ **القدرة على دفع الشبهات ورد الأباطيل والتصدي للهجمات والجهاد** بالقرآن امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً﴾(الفرقان:52) ، فلا نجاهد بما لا نعرف ، ولا تُجدي في ذلك العواطف الجياشة وحدها ولا المحبة الخالصة للقرآن الكريم دون قدرة علمية عالية وتسلح بمنهجية قويمة.

المقصود من تعريف القرآن للقرآن هو طلب حقيقة القرآن الكريم من القرآن الكريم نفسه ، وعلى لسان رب العزة الذي خصص حديثا طويلا عن هوية هذا القرآن وطبيعته وموضوعه ووظيفته والغاية منه

(*) أستاذة علوم القرآن بمؤسسة دار الحديث الحسنية- الرباط- المغرب.

علوم القرآن الكريم في ضوء علم النص

ذ. عدنان اجانة(*)

النظر في علوم القرآن، هو نظر في موضوع قديم جديد، فهو قديم لكون مباحثه قد سطرت على يد السلف الصالح من العلماء المتقدمين والجلة من المفسرين، مما يرتد بالناظر فيه إلى قرون غبرت، وأحقاب سلفت، وهو جديد لكون متعلق علوم القرآن _بوصفها منهجا للنظر في القرآن الكريم_، هو القرآن الكريم، المتجدد في معانيه، وهذا يفرض على هذا المنهج أن يجدد هذا النظر في آلياته ووسائله، بالمقدار الذي يكون به مستجيبا لقول الله تعالى: **﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾**(النساء : 82)، والتعبير بالمضارع هو تعبير من أغراضه الدلالة على تجدد التدبر، وهذه المطالبة بتجدد التدبر، هي مطالبة مرتبطة بتجدد النظر والمنهج، إذ التدبر ناتج عن منهج يسنده، ونظر يسدده، **فيكون في الآية الحث من باب العبارة على مداومة التدبر، ومن باب الإشارة على مداومة النظر في منهج التدبر وآلياته، مداومة مستمرة على مدى الأزمان، متجددة على تطاول الأيام، تُدخِلَ في حسابها الاستفادةَ من كل جديد نافع، والاسترفادَ بكل ما من شأنه أن يغني التدبر، ولا شك أن هذا يفضي إلى تدبر واع، يكشف في كل وقت وحين، أسرارا وحكما جديدة من معاني الذكر الحكيم**، تدبر يصدق فيه قول القائل:

يزيدك لفظه معنى إذا ما زدته نظرا.

سمات علوم القرآن :

وعند التأمل في البنية العميقة التي تنتظم علوم القرآن" فإنه يمكن رجع خصائصها المنهجية التي تشكل عمود علوم القرآن إلى سمات ثلاثة:

1- سمة التعدد: التعدد في الروافد سمة أصيلة في بنية علوم القرآن، وهذا التعدد منظور إليه في أصل التسمية والعنوان الوارد بصيغة الجمع، علوم القرآن، وتسجيل هذه السمة في العنوان هو تأكيد على هذه الخاصية في هذا المنهج.

2- سمة التجدد: التجدد في علوم القرآن سمة فاعلة مؤثرة، تجعل هذا المنهج متجددا في كل زمان، آخذا بأسباب المعرفة التي تجد في عصره،

وهذه السمة تضمن بقاء علوم القرآن مسايرة للنص القرآني في تجلياته وامتداداته، وهي سمة مستفادة من طبيعة النص القرآني ...

3- سمة التوحد: التوحد هو السمة التي تقوم مقام الشرط والمعيار للسمتين المتقدمتين، وذلك أن علوم القرآن في تعددها وتجددها لا بد أن تكون متوحدة فيما بينها، فمفرداتها تتجدد وتتعدد ثم تتوحد تحت منهج جامع ينتظمها.

فعلوم القرآن متعددة في المظهر، إلا أنها متحدة في الجوهر، إذ جميعها يلتقي عند غرض واحد كبير، هو خدمة النص القرآني، وإنما كان تعددها بسبب ما تفرضه عليها طبيعة الموضوع، من المعالجة المتنوعة لجوانبه ومستوياته.

....

هذه السمات الثلاثة، وهي التعدد والتجدد والتوحد، هي سمات تمثل الخصائص البنيوية الكامنة في علوم القرآن الكريم، والملاحظ عليها ما يلي:

أ- أنها سمات تمنح علوم القرآن تماسكا على مستوى البنية الداخلية،

ب- أنها سمات تمنحها المواكبة لكل ما يجد في باب المعرفة النصية.

ج- أنها سمات تجعل علوم القرآن مستجيبة لطبيعة الموضوع الذي تعالجه.

وبهذا تكون علوم القرآن حاملة في بنيتها مقومات استمرارها وتجديدها، والله أعلم.

(*) أستاذ مُكَوِّن في المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بكلميم- المغرب

مشاريع خادمة للنص والمصطلح في القرآن الكريم وعلومه

المُعْجَم الاشْتِقَاقِيُّ المُؤَصَّلُ وَرَكَائِزُهُ الْفَنِّيَّةُ

د. محمد حسن جبل (*)

صعوبات علمية :

لقد واجهت صعوبات علمية في سبيل الوصول إلى المعنى الأصليّ، أو المعنى المحوري، لكل تركيب.كان من أهمها على الإطلاق :

(1) إمكان تعدد المعنى الأصليّ، حيث وجدتني مدفوعًا إلى رفض هذا التعدد" لأنه بدا لي أن العملَ - حينئذ - سيكونُ قليلَ الجدوى، بمعنى أنني قد أُضطر إلى اقتراح معنى أصليّ لكلّ استعمال أو عدد من استعمالات التركيب، فيكون للتركيب الواحد خمسة معانٍ محورية أو أكثر. وهذا يعني بقاء الحاجة إلى بيان العلاقة بين أصول المجموعات. واتفق لي في ذلك الحين أن وُفِّقت في ردِّ كلِّ استعمالاتٍ بعض التراكيب إلى معنى أصليٍّ واحد، فحفزني ذلك إلى محاولة شق طريقي في الرسالة كلها على هذا النمط.

وهنا درست عمل الإمام الجليل أحمد بن فارس في معجمه "مَقَاييسِ اللُّغَة" فوجدت أنني يمكن أن أردَ الأصولَ الكثيرة التي استنبطها لبعض التراكيب إلى أصلٍ واحد. وشجعني ذلك على المضي قدمًا. ولم تكن كل أبعاد قيمة ذلك - أعني ردَّ كلِّ استعمالات التركيب إلى معنى واحد- واضحة في ذهني تمام الوضوح في ذلك الوقت. كلُّ ما هنالك أني رأيت ذلك النهج أقرب إلى النظرة المستقيمة من تعدد المعاني الأصلية لكلِّ تركيبٍ.

كانت الصعوبة التالية هي استعصاء بعض الاستعمالات على الانطواء تحت المعنى الأصليّ الذي أَسْتشعرهُ . فمثلًا إذا كان المعنى اللغويّ الأصليّ للحج هو القصد، فما موقع حِجَاج العين مثلًا من ذلك القصد؟

2- هنا برزت إحدى بنيات الطريق التي يمكن أن تَحْرِفَ السالك عن نهجه، وهي ما سمَّيْته بعد ذلك: الخِلابة. أعني ما نسميه في مصر "الفهلوة" أي المهارة الكلامية أو (الإنشائية) التي ليست وراءها حقيقة. وذلك كأن نقول في تركيب (حجج) إن حِجَاج العين هو الذي يحيط بالعين فيمكنها من (القصد) أي تصويب النظر إلى نقطة معينة. وهكذا.

والذي ردني عن هذا الطريق هو أنه تكشف لي أنني يمكن أن أقول أيضاً إن حِجَاج العين هو الذي يقتصد حركَة العين، فلا يمكّنها من النظر إلى غير ما في مواجهتها إلا بالالتفات، مثلا. وهنا أدركت أن هذا السبيل خِلابة وكلام، وليس علْمًا ما دام يسمح بتوجيهات متباعدة تبدو كلها سائغة بدلا من توجيه واحد هو

تتمة : ص 17

مقتطفات من بعض عروض المؤتمر

إعداد : د. مصطفى الزكاف

مشروع الجامع التاريخي لبيان القرآن الكريم

د. مصطفى فوضيل (*)

1- المقصود بالمشروع

المقصود بالجامع التاريخي لبيان القرآن الكريم هو ذلكم التفسير الجامع لكل ما بُيِّن به المراد من كلام الله تعالى في كتب التفسير، مرتبا تاريخيا حسب وفيات المفسرين منذ أول تفسير حتى العقد الثالث من القرن 15 هـ (1430هـ)، محذوفا منه كلُّ ما لا حاجة إليه في بيان المراد من كلام الله تعالى للأمة اليوم.

وهاهنا بيانات:

1- أن طبيعة المشروع طبيعة حاسوبية، وقد اعتمد في إعداده برنامج حاسوبي يُمَكّن الباحثين من الاستخلاص والتخزين والتصحيح. ووضع بإزائه برنامج آخر يمكّن من المراقبة والمراجعة والمقارنة وغير ذلك.

2- يلحظ في مفهوم لفظة "الجمع" من "الجامع" معنيان:

- **المعنى الأول:** معنى لغوي، وهو ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض(1). فهذا الجامع يضم مادة البيان، بعد استخلاصها بناء على ضوابط، بتقريب بعضها من بعض.

ومعنى ذلك أن الباحث العامل في هذا المشروع، يقتصر عمله على استخلاص مادة البيان من بين ثنايا سائر كلام المفسر، دون مسٍّ أو تدخل في عباراتها و ألفاظها.

- **المعنى الثاني:** معنى حضاري، وهو جمع مادة البيان من مفسري الأمة على اختلاف الأزمنة والأمكنة والمذاهب والاهتمامات والمناهج... إذ ذلك هو واقع الأمة في التاريخ، ولا يمكن إنكاره بحال" ولكن يمكن تلمس الحق فيه واستخلاصه والانتفاع به، في أفق جمع شمل الأمة، وإصلاح ذات بينها.

3- أن التاريخية إلى جانب الجامعية هي أهم ما يميز هذا المشروع، لأن التاريخ هو ديوان البشر، وخزان العبر. والمأمول من هذا المشروع أن يطلع الباحث على أشكال من التطور في الفهم والإبداع في التدبر والتلاحق والتلاقح بين المفسرين وغير ذلك.

4- أن المادة المقصودة بالجمع في هذا الجامع هي تلك التي بها يتحقق المقصد الأساس من نزول القرآن الكريم، وهي هداية الخلق إلى الحق.

5- أن هذا الجامع لا يلغي التفاسير، لأن الإلغاء غير وارد في القصد أصلا، وغير مستطاع في الواقع قطعا. وإنما الغرض هو رفع المعاناة التي يجدها الباحثون وهم يلتمسون البيان والهدى من بين ثنايا الكلام المختلط فيه الغث بالسمين.

6- أن استخلاص البيان من التفاسير، هو أحد وجوه الاستفادة منها، وتبقى وجوه أخرى يستفاد منها في دراسة المناهج وتاريخ العلوم والأفكار والمذاهب والظواهر والتحولات التاريخية والفكرية والاجتماعية وغيرها. وذلك مقصود أيضا.

المقصود بالجامع التاريخي لبيان القرآن الكريم هو ذلكم التفسير الجامع لكل ما بُيِّن به المراد من كلام الله تعالى في كتب التفسير، مرتبا تاريخيا حسب وفيات المفسرين منذ أول تفسير حتى العقد الثالث من القرن 15 هـ (1430هـ)، محذوفا منه كلُّ ما لا حاجة إليه في بيان المراد من كلام الله تعالى للأمة اليوم.

7- بناء على ما سبق وبالنظر إلى ضخامة المادة وامتدادها في الزمان والمكان والإنسان، وحاجة إنجازه إلى لوازم متعددة: رؤية ومنهجا وممارسة، اختصاصيين وتقنيين وأجهزة... فقد صار "مشروعا".

- مراحل المشروع:

1- إخراج "الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم" (مدونة التفسير الشاملة)

وهذه المرحلة أساس لما بعدها، وكل العلوم محتاجة إلى مثلها. لننتهي إلى المدونة الرقمية الشاملة للتراث العربي الإسلامي، التي تُيَسِّر بتقنياتها وإمكاناتها الهائلة أشكالا من الاستثمار والاستخراج والتصنيف والتقويم والتوظيف والدراسة.. وغيرها.

وأما بالنسبة إلى موضوعنا فإن من وجوه التيسير في هذه المرحلة، تمكين الباحث من قراءة تفسير كل آية من القرآن الكريم في شاشة واحدة، يتتابع فيها المفسرون، الواحدُ تلو الآخر، مُرَتَّبين بحسب وفياتهم، الأقدمَ فالذي يليه إلى آخرهم.

التاريخية إلى جانب الجامعية هي أهم ما يميز هذا المشروع، لأن التاريخ هو ديوان البشر، وخزان العبر. والمأمول من هذا المشروع أن يطلع الباحث على أشكال من التطور في الفهم والإبداع في التدبر والتلاحق والتلاقح بين المفسرين وغير ذلك.

2- استخلاص بيان كل آية على حدة، باستبعاد ما ليس ببيان، والاحتفاظ للمفسر اللاحق بما جَدَّ عنده، مما لم يقله كذلك السابق. وتفصيل هذا في الضوابط.

3- تركيب بيان آيات السورة الواحدة في نسق تاريخي، يعتبر بيانا جامعا لما قيل في السورة كلها مع مقدمة وخاتمة إن وجدتا.

4- تركيب بيان السور كلها حسب ترتيب المصحف للحصول على "الجامع التاريخي لبيان القرآن الكريم".

(*) المدير التنفيذي لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية- مبدع.

1- مفردات الراغب/ جمع

هجرة بهجرة!

قصيدة نظمها شاعر السلام الإسلامي ذ. جلول دكداك احتفاء بالمؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه ألقيت في الجلسة الختامية

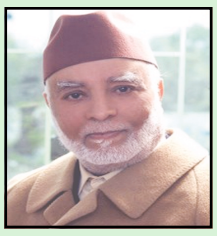

أَنا القُرْآنُ فِي كُلِّ المَعارِكِ سَيِّدُ
وحَرْفِي خَيْرُ حَرْفٍ بالبَيَانِ مُؤَيَّدُ

طَلَعْتُ عَلَى الدُّنَى شَمْساً تَفِيضُ مَحَبَّةً
بِوَحْيِ اللّهِ أَهْدِمُ ما الضَّلالُ يُشَيِّدُ

أُنَوِّرُ لِلسُّراةِ المُدْلِجِينَ دُرُوبَهُمْ
لِيَبْقَوْا ثابِتِينَ عَلَى الصِّراطِ ويَرْشُدُوا

بِغَيْرِي لَيْسَ يَنْجَحُ سَعْيُهُم أبداً، ولا
يَطِيبُ لَهُم بِغَيْرِي، إن جَفَوْنِي، مَوْرِدُ

فَإِنِّي قَدْ مَلأْتُ مِنَ المَحَبَّةِ أَكْؤُساً
بِها الظَّمْآنُ يَنْعَمُ في الحَياةِ ويَسْعَدُ

أَنا السِّلْمُ التي مِنْ كُلِّ حَرْفٍ أَشْرَقَتْ
شُمُوساً لا تَغِيبُ، ونُورُها لا يَخْمُدُ

أَنا بابُ السَّلامِ إِلَى السَّلامِ أَقُودُكُمْ
بِخَطْوٍ ثابِتٍ في السَّعْيِ لا يَتَرَدَّدُ

أَنا الأَمَلُ الذي في كُلِّ قَلْبٍ مُؤْمِنٍ،
يُسَبِّحُ خاشِعاً، للّهِ وَحْدَهُ يَعْبُدُ

أَنا العَدْلُ الشَّهِيدُ بِكُلِّ صِدْقٍ ناطِقٌ،
بِساطِي لِلبَيانِ المُسْتَبِينِ مُمَهَّدُ

أَنا الأَمْسُ القَرِيبُ بَعِيدُهُ، في أَحْرُفِي
تَطاوَلَ شامِخاً فَوْقَ النُّجُومِ السُّؤْدُدُ

أَنا الغَيْبُ الذي شَهِدَ الشَّهادَةَ حاضِراً،
وحُجَّتُهُ لِحُجَّةِ مَنْ أَضَلَّ تُفَنِّدُ

وفي صُحُفٍ مُطَهَّرَةٍ حَمَلْتُ رِسالَةً
بِأَمْرِ اللهِ تَدْعُو لِلسَّلامِ وتُرْشِدُ

أَنا الغَيْثُ الذي بِالحُبِّ أَثْمَرَ غَرْسُهُ
سَنابِلَ بَهْجَةٍ في مَعْبَدِي تَتَهَجَّدُ

أَنا الرُّوحُ الذي أَدَّى الأَمانَةَ مُخْلِصاً،
لِيَرْتاحَ الأَنامُ جَمِيعُهُمْ ولِيَسْعَدُوا

×

رِجالي قَيَّدُوني في سَلاسِلِ جَهْلِهِمْ،
فَصِرْتُ كَأَنَّنِي مِنْ جَهْلِهِمْ مُتَجَمِّدُ

تَحَرَّكَ كُلُّ ما في الكَوْنِ يَنْشُدُ عِزَّتِي
وهُمْ يَسْتَمْرِئُونَ الذُّلَّ، فِيهِ تَوَحَّدُوا

إِذا صَهَلَتْ خُيُولِي في مَضارِبِ حَيِّهِمْ،
تَداعَتْ لِلفِرارِ خُيُولُهُمْ و تَمَرَّدُوا

وإِنْ قُلْتُ اسْتَفِيقُوا وانْهَضُوا كَيْ تُفْلِحُوا،
تَمادَوْا في الوَلاءِ لِمَنْ لِفَضْلِي يَجْحَدُ

وما فَهِمُوا خِطابِي وهْوَ أَوْضَحُ ما رَأَتْ
عُيُونٌ بِالبَصِيرَةِ لِلحَقِيقَةِ تَرْصُدُ

ظُلِمْتُ وما ظَلَمْتُ، وضاعَ حَقِّي عِنْدَهُمْ،
وكُلُّ حُقُوقِهِمْ عِنْدِي تُصانُ وتُرْفَدُ

أَنا المَهْجُورُ في داري المُضَيَّعُ بَيْنَهُمْ،
وهُمْ في غَفْلَةٍ عَمَّا يَكِيدُ الحُسَّدُ

لَقَدْ أَبْلَوْا جَدِيدِي واسْتَباحُوا حُرْمَتِي،
وقَدْ هَدَمُوا الَّذِي أَبْنِي لَهُمْ و أُشَيِّدُ

كَما هَجَرُوا سَأَهْجُرُهُمْ أَنا أَيْضاً إِلَى
بِلادٍ حُرَّةٍ بِهِدايَتِي تَسْتَرْشِدُ

غَداً سَيَرَوْنَنِي في غُرْبَتِي مُتَنَعِّماً،
بَعِيدَ الغَوْرِ أَنْشُرُ حِكْمَتِي و أُوَطِّدُ

فَطُوبى لِلغَرِيبِ إِذا تَمَسَّكَ بِالهُدَى،
فَغُرْبَتُهُ مُقامٌ في النَّعِيمِ مُخَلَّدُ

×

فَيا أَهْلِي، هُنا في الشَّرْقِ، عَزَّوداعُكُمْ،
و لَكِنِّي صَرَخْتُ و لَمْ أَجِدْ مَنْ يُنْجِدُ

فَلا لَوْمٌ عَلَيَّ إِذا أَنا هاجَرْتُكُمْ
إِلَى قَوْمٍ كِرامٍ بابُهُمْ لا تُوصَدُ؛

هُناكَ بِحَوْمَةِ الأَقْصى، هُناكَ عَرَفْتُهُمْ،
عَلَى حُبِّي ومِنْ أَجْلِي، هُناكَ تَجَنَّدوا

سَتَنْكَشِفُ الغُيُومُ غَداً ويَسْطَعُ نَجْمُهُمْ،
ويَنْدَمُ كُلُّ مَنْ جاروا عَلَيَّ وأَفْسَدوا

وتَسْعَدُ بي قُلُوبٌ كانَ يَجْرِفُها الهَوى
إِلَى طَمَعٍ بِهِ النَّفْسُ الأَبِيَّةُ تَزْهَدُ

فَيا قَوْمي إِلَى رَبِّي اشْتَكَيْتُ جَفاءَكُمْ،
وقَلْبِي في هَواكُمْ كَالسَّجِينِ مُقَيَّدُ

وأَدْتُمْ في ظَلامِ الجَهْلِ بَهْجَةَ مَوْلِدِي،
وقَدْ أَحْيَيْتُكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ، فاشْهَدوا

بِأَنِّي ما أَزالُ بِحُبِّكُمْ هَيْمانَ لَمْ
أَخُنْ لِلحُبِّ عَهْداً بِالوَفاءِ سَيَشْهَدُ

سَأَرْحَلُ مُرْغَماً عَنْ حَيِّكُمْ فَتَذَكَّرُوا،
إِذا ما غِبْتُ، أَنَّ العَوْدَ في الغَدِ أَحْمَدُ

المعجم الاشتقاقي... (تتمة)

الذي يشهد له العِلْمُ أو العقل، فتحولت عن سبيل الخَلَابَة هذا. ثم بالمحاولات الكثيرة وبالمعونة من الله تعالى هُدِيتُ إلى إمكان إعادة النظر في معنى (القصد)، هذا، وإلى أن معنى التركيب هو تجوف صلب يحمي ما يدخل فيه. أي أن المعنى المحوري لتركيب (حجج) يحتوي على معاني الصلابة ،والكهفية ،والدخول في كهف. وذلك كحجاج العين، هذا، وتبيَّنْتُ أن المعنى المحوري قليلا ما يعبر عنه بكلمة واحدة، بل غالبا ما يحتاج إلى صياغة مركبة، لتشمل كل معاني استعمالات التركيب الواردة.

(*) أستاذ بكلية القرآن الكريم – طنطا – جامعة الأزهر – مصر.

البيان الختامي والتوصيات

ها نحن بحمد الله تعالى في الجلسة الختامية لهذا الملتقى المبارك الذي بانعقاده نكون قد أنجزنا الحلقة الثانية من حلقات هذه السلسلة المباركة من المؤتمرات القرآنية.

وإذا كان المؤتمر الأول قد حاول تتبع الجهود السابقة التي بذلت في خدمة القرآن الكريم وعلومه، فإن هذا المؤتمر قد لامس آفاق هذه الخدمة في جانبين كبيرين أساسيين، هما: النص والمصطلح.

ولا شك أن النص والمصطلح معضلتان أساسيتان من معضلات الدراسة، إذ إنهما مع المنهج قوام العلم والمعرفة، فباستقامتها تستقيم الدراسة، وباستوائها يستوي موضوع العلم.

أيها الحضور الكريم.

لقد عالجت، بفضل الله تعالى، أبحاث هذا المؤتمر مجموعة من الموضوعات مما كان مسطرا في ورقة المحاور، فتطرق بعضها إلى آفاق خدمة المخطوط فهرسة وتصويرا وتوثيقا وتحقيقا، وتطرق بعضها إلى آفاق المطبوع طبعا ونشرا وتوزيعا وجمعا وتوثيقا وتصنيفا، وتطرق بعضها الآخر إلى المرقوم على الشابكة تطويعا وتطويرا، وارتقاء واستباقا، كما تطرقت أبحاث أخرى إلى آفاق الدراسة المصطلحية في علوم القرآن إحصاء وتصنيفا، مفهوما ومنهجا، فهرسة وتكشيفا، كما اقترحت كذلك مشاريع في مجال الوقف والمعجم والتصنيف الرقمي.

كل ذلك قد تحقق بفضل الله ومنّه، وإنا لنحسب التئام هذا الجمع الكريم من الباحثين المهتمين والمتابعين وجها آخر من وجوه نجاح هذا المؤتمر. فإلى هؤلاء المشاركين والمشاركات وإلى جميع الحاضرين والحاضرات كل الشكر والتقدير، داعين الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منهم ما أنفقوه من وقت وجهد ومال في سبيل المشاركة أو الحضور.

والشكر موصول إلى الجهات المتعاونة وعلى رأسها الرابطة المحمدية للعلماء، ومركز تفسير للدراسات القرآنية، وكرسي القرآن الكريم وعلومه، وسهم النور الوقفي، والراعي الإعلامي قناة مكة، دون أن ننسى القناة السادسة المغربية، التي غطت فعاليات هذا المؤتمر وتابعته أولا بأول، ومعها إذاعة محمد السادس للقرآن الكريم، ووسائل إعلامية أخرى، وكل من خدم هذا المؤتمر العلمي من قريب أو بعيد، مبتهلين إلى الله تعالى أن يجزي الجميع الجزاء الأوفى.

ثم لا بد من شكر مميز، للسيد والي جهة فاس - بولمان على دعمه المميز للمؤتمر، ولكل السلطات المحلية، ورجال الإدارة، بهذه العاصمة العلمية، كل باسمه وموقعه، سائلين الله تعالى أن يبارك فيهم ويتقبل منهم.

أما جنود الخفاء أعضاء اللجنة المنظمة، فالله تعالى وحده المأمول أن يجزيهم عما بذلوه من جهود، وسهروه من ليال، وأن يجعل كل ذلك في ميزان حسناتهم يوم القيامة.

وفيما يلي خلاصة التوصيات التي اقترحها المشاركون:

التوصيات

لابد في بداية هذه التوصيات من التنويه بما أنجز من توصيات المؤتمر السابق، ومن ذلك:

1) إنجاز المؤتمر العالمي الثاني في موعده المحدّد في البيان الختامي للمؤتمر الأول.

2) بناء على التوصية الرابعة عشرة، طبعت بحوث المؤتمر الأول، وقد صدرت بحمد الله تعالى في خمسة مجلدات.

3) وبناء على التوصية الرابعة التي تدعو إلى إنشاء رابطة عالمية للباحثين في القرآن الكريم وعلومه **لابد من التنويه بالجهد الذي بُذل في التنسيق بين عدد من المؤسسات المهتمة بالدراسات القرآنية في اتجاه إنشاء رابطة عالمية للمؤسسات البحثية القرآنية، فقد كان اللقاء الأول بفاس، واللقاء الثاني بالرياض، من أجل تفعيل ذلك، ونسأل الله الكريم أن يتم علينا النعمة.**

– التعجيل بإنجاز فهرس شامل لجميع مخطوطات القرآن الكريم وعلومه في كل مكتبات العالم.

– تصوير هذه المخطوطات وإيداعها بمركز جامع تيسيرا للانتفاع بها من قبل الباحثين.

4) وبناء أيضا على التوصية الثامنة الداعية إلى إنشاء بنك معلومات إلكتروني، **لابد من التنويه أيضا بالعمل الجاري في إنشاء قاعدة بيانات في الموضوع.**

أما خلاصة توصيات هذا المؤتمر فهي:

1- ضرورة متابعة توصيات المؤتمر الأول والثاني بتشكيل لجنة خاصة للسهر على ذلك.

2- التعجيل بإنجاز فهرس شامل لجميع مخطوطات القرآن الكريم وعلومه في كل مكتبات العالم.

3- تصوير هذه المخطوطات وإيداعها بمركز جامع تيسيرا للانتفاع بها من قبل الباحثين.

4- ضرورة التعاون على إنجاز المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم والجوامع المساعدة له. ك:

– الجامع التاريخي لشروح الألفاظ القرآنية لدى المفسرين،

– والجامع التاريخي لشروح الألفاظ القرآنية لدى اللغويين، ونحوهما.

5- تنظيم مؤتمر خاص يتصدى لدفع الشبهات ورد المطاعن عن القرآن الكريم.

6- التواصل مع المستشرقين المنصفين للإفادة من جهودهم وأنظارهم.

7- الدعوة إلى إنشاء كرسي بحثي للدراسات المصطلحية في مختلف الكليات والجامعات.

8- توسيع دائرة نشر الدراسات والبحوث المنجزة في الدراسات القرآنية على أوسع نطاق عبر مختلف الوسائل الورقية والإلكترونية.

9- دعوة المؤسسات والهيئات العلمية المهتمة بالقرآن الكريم إلى صياغة مشاريع بحثية لطلاب الماجستير والدكتوراه.

10- الإكثار من الدورات التدريبية المساعدة على فهم مفاهيم القرآن الكريم وعلومه.

11- دعم المشاريع البحثية المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه لدى المؤسسات والأفراد، وبذل الجهد لتحقيق التكامل بينها.

12- توسيع دائرة الأنشطة العلمية الموازية للمؤتمر، من محاضرات وحلقات علمية وغيرها، داخل قاعة المؤتمرات وخارجها، والإعداد لها بشكل جيد.

13- دعوة جميع الباحثين والمهتمين للتعاون مع مؤسسة مبدع على إنجاز الجامع التاريخي لبيان القرآن الكريم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

– دعوة المؤسسات والهيئات العلمية المهتمة بالقرآن الكريم إلى صياغة مشاريع بحثية لطلاب الماجستير والدكتوراه

– ضرورة التعاون على إنجاز المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم والجوامع المساعدة له

الدعوة إلى إنشاء كرسي بحثي للدراسات المصطلحية في مختلف الكليات والجامعات.

قسيمة الاشتراك

الاسم الكامل : .....

العنوان الكامل : .....

.....

الاشتراك السنوي (20 عددا) :

■ داخل المغرب : 60 درهما

■ خارج المغرب : 20 أورو أو ما يعادلها

ترسل الاشتراكات باسم :

● جريدة المحجة عن طريق الحوالة البريدية.

● أو جريدة المحجة على حساب وكالة البنك الشعبي (الموحدين -فاس) رقم : 2111113412900014

أما قسيمة الاشتراك والتوصيل فيبعثان إلى مقر الجريدة على العنوان التالي :

جريدة المحجة (قسم الاشتراك) :
حي عز الله، زنقة 2 رقم 3 -الدكارات فاس -المغرب

الـمؤتمر العالـمي الثاني للباحـثـين في القرآن الكريم وعلومه بفاس

ومعضـلات النص والـمصطلح في الـدراسات القـرآنية

إعداد : د. الطيب الوزاني

انطلقت يوم الخـمـيس -01 جـمـادى الـثـانـيـة 1434هـ/ الموافق لـ11 أبريل 2013م بقـصـر المؤتمرات بمدينة فـاس وعلى مـدى ثلاثة أيام مـتـتـابعة- أشـغـال المؤتمر العـالمي الثـانـي للبـاحـثين في القرآن الكريم وعلومه في موضوع :" آفاق خـدمـة النص والمصطلح في الدراسـات الإسلامية"، من تنظيم مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) وشركائها في البـحث العلمي والدراسـات الإسـلامـيـة خاصة الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب ومـعـهـد الدراسـات المصطلحـيـة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، ومركز تفسير للدراسات القرآنية، وكرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود من المملكة العربية السعودية

وجدير بالذكر أن هذا المؤتمر القرآني الهام شاركت فيه نخبة من المفكرين والمتخصصين في الدراسات النصية والمصطلحية للقرآن الكريم وعلومه قصدوا هذا المؤتمر من المغرب وتونس ومصر والمملكة العربية السعودية والكويت وقطر وسوريا وتركيا. فما هو سياق المؤتمر ورهاناته؟ وماهي أهم الاشكالات الموجهة لمضامينه؟ وما هي مضامين محاوره وعروضه؟ وأخيرا ما هو المتحقق وما هو المأمول إنجازه في هذا المؤتمر؟

أولا : إشكالات المؤتمر ومعضلاته :

جاء هذا المؤتمر وهو يحمل بين جناحيه عددا من الإشكالات الإصلاحية الكبرى والهموم العلمية والمنهجية في مجال خدمة الدراسات القرآنية والتراثية، وفي مجال البحث عن سبل التأسيس السليم للنهضة المنشودة للأمة، وعلى رأس هذه الإشكالات :

من أين يبدأ في التأسيس الجاد والرصين للنهضة الراشدة والواعدة بعد هذه الكبوات و الانحرافات الطارفة والتليدة في سائر المجالات؟ هل من الضروري في البعثة الجديدة للأمة من العودة للتراث؟ وكيف تكون هذه العودة؟ وعلى أي أساس؟ وبأي هدف وغاية؟ وبأي منهج؟ وما حدود الاستفادة من هذا التراث؟ وإلى أي حد يمكن أن يكون البحث في الدراسات القرآنية من خلال بوابة النص ومفاتيح الدراسة المصطلحية والمفاهيمية مدخلا سليما لفتح عالم التراث فتحا مبينا، ولفهم الحاضر فهما معينا، واستشراف آفاق المستقبل استشرافا رشيدا أمينا؟ وكيف يمكن إيجاد النص التراثي وإعداده؟ وهل النص التراثي في وضعية جيدة وسليمة حتى يمكن اعتماده أم يحتاج إلى جهود في الإعداد إقامة وتقويما واستقامة، فهرسة وتصويرا، تحقيقا وتكشيفا، طبعا ونشرا؟ وما المفاتيح الأولى الكفيلة باستنطاق النص وكشف مراداته ومقاصده؟ وكيف يمكن للدراسة المصطلحية والمفهومية لألفاظ الوحي وعلومه أن تكون المفاتيح الأساس لتحقيق هذا الغرض؟ وإلى أي حد يمكن الاستفادة من مختلف الرؤى التراثية والمعاصرة في عالم الدراسات النصية والمصطلحية؟ وما هي المؤهلات والشروط التي يجب توفرها في الباحث في النص والمصطلح ؟ وما السبيل لتجاوز العوز المدقع في الطاقات والكفاءات والمؤسسات في هذا المجال؟ ثم أيضا **ما هي السبل المساعدة في تطوير الدراسات القرآنية التراثية وعلومهما تطويرا راشدا؟** وما هي آفاق الاستفادة من الإمكانات التقنية المعاصرة ومن مختلف التجارب الخادمة للقرآن الكريم المؤسساتية والرقمية؟

الدكتور الشاهد البوشيخي :

– حاجات الأمة تضغط في اتجاه التمهيد للجيل الجديد.

– حاجات التخصص تلح بشدة على التعجيل بالاستيعاب فالتحليل فالتعليل فالتركيب لما ينبغي أن يكون

ثانيا : السياق والرهان :

يمكن للمتتبع لأشغال المؤتمر وديباجته والمطلع على مشروع مؤسسة (مبدع) أن يقف على خصوصية المؤتمر زمانا وموضوعا ورهانا، ويهمنا في هذا المقام تجلية هذا الأمر من خلال **كلمات الجلسة الافتتاحية التي اتفقت على أهمية هذا المؤتمر وقيمته موضوعا ومنهجا وأبرزت سياقه الإصلاحي ورهانه على الجانب العلمي والمنهجي والتكاملي في خدمة التراث عموما وخدمة القرآن الكريم والدراسات القرآنية خصوصا لفتح آفاق النهضة الصحيحة الراشدة.** وفي هذا الصدد أكد الدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري – المدير العام لمركز تفسير للدراسات القرآنية والمشرف على كرسي القرآن الكريم بجامعة الملك سعود بالسعودية – في كلمته التي ألقيت بالنيابة عنه على **حاجة البحث العلمي إلى التعاون والتكامل بين المؤسسات المتخصصة في القرآن الكريم ومد الجسور في سبيل إنجاح المشروعات للوفاء بحاجة الإقبال الكبير للأمة أفرادا ومؤسسات للقيام بنهضة الأمة،** وعلق الدكتور الشهري الآمال على أجيال الباحثين والباحثات في القرآن الكريم وعلومه.

ومن جهته بين العلامة عبد الحي عمور -رئيس المجلس العلمي المحلي بفاس- **المؤتمر وهو سياق الترشيد لأن "الأمة قد افتقدت منذ مدة البوصلة الهادية إلى الطريق القويم والمنهج السليم الذي يمكنها من استعادة فاعليتها وقدرتها وإرادتها مما يعتبر خصائص ومقومات الوجود وإثبات الذات والعودة إلى عالم الشهود الحضاري".** كما بين أن **من بين الأهداف الكبرى لهذا الملتقى "تجديد الفهم وتعميق البحث في تطوير الدراسات القرآنية والدراسة المصطلحية والمفهومية لألفاظ القرآن الكريم"، وعقد الأمل على مشروعات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية(مبدع) ومؤتمراتها أن تثمر ما "يخدم مسيرة أمتنا في الإحياء والترشيد والتجديد فتنير شموعا من ضياء وتزيح أستارا من ظلام".**

كما أن الأستاذ **الدكتور علي عمر بادحدح الأمين العام لمشروع سهم النور الوقفي العالمي- السعودية** أبرز أن **المؤتمر جاء في مر حلة تاريخية انتقالية دقيقة تمر بها الأمة الاسلامية في اتجاه الشهود الحضاري،** مؤكدا محورية القرآن الكريم في نهضة الأمة ففيه "الشرف الرفيع" وفيه "الهداية الشاملة الوافية" وفيه "العلاج النافع الناجع"، ومن تم فإن البحث العلمي فيه والمدارسة العميقة له أساس مهم وقاعدة للانطلاق.

أما الدكتور الشاهد البوشيخي الأمين العام لمؤسسة (مبدع) والمشرف العام على المؤتمر فقد اعتبر هذا اللقاء العلمي بشارة للأمة الإسلامية وللباحثين يُطمعها في ارتياد الآفاق ويدفع الأبناء إلى أن يكملوا مسيرة الآباء وبعث روح القرآن وخلقه ورحمته بكل الأنحاء، مذكرا بأن **هذا المؤتمر يأتي ضمن سلسلة مؤتمرات قرآنية متكاملة وبانية ومؤسس بعضها لبعض، فإذا كان المؤتمر الأول جاء حاصرا ومحصيا جهود الخادمين للقرآن الكريم في تاريخ الأمة فإن هذا المؤتمر الثاني جاء لتفصيل آفاق الخدمة وتحديد ما ينبغي البدء به ألا وهو خدمة النص أولا ثم خدمة المصطلح ثانيا معللا ذلك بأنه لا فلاح على الحقيقة للدرس القرآني إلا بالإحصاء العلمي الشامل للنص، ولا تجديد للفهم قبل ضبط فهم المصطلحات التي هي مفاتيح الفهم،** إلى جانب ذلك توجه إلى الباحثين في الدراسات القرآنية والتراثية معتبرا أن **هذه الخدمة لنص القرآن الكريم ومصطلحاته هي من واجب الوقت حيث ينبغي عليهم أولا تفصيل سلم الأولويات في المخطوط والمطبوع من الكتب القرآنية، ثم الانطلاق من أسس علمية ومنهجية وتكاملية** واضعا أمامهم الإشكالات العلمية والمنهجية والعملية التي تبين معالم خارطة الطريق في البحث العلمي في القرآن الكريم وعلومه، كما **حث كل الباحثين على الانخراط في هذه اللحظة التاريخية لأن حاجات الأمة تضغط في اتجاه التمهيد للجيل الجديد، وتضغط في اتجاه التخصص والتعجيل بالاستيعاب والتحليل فالتعليل فالتركيب لما ينبغي أن يكون.**

ومن جهة أخرى اعتبر الدكتور عبد الرحيم الرحموني - مدير معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس – انعقاد هذا المؤتمر حلما للمعهد قد تحقق في بداية عقده الثالث، انتقل فيها البحث في المصطلح وقضاياه من البحث الفردي والأكاديمي الجامعي(رسائل الدكتوراه مثلا) إلى عمل مؤسساتي منظم وهادف يقوم على التنسيق والتشاور والتكامل وجمع كلمة الباحثين المتخصصين في هذا المجال، وأعرب عن أمله أن يكون **هذا المؤتمر في "آفاق خدمة النص والمصطلح**

الدكتور أحمد عبادي :

بقدر ضبط المفاهيم المكونة لنسق القرآن الكريم يكون الاهتداء ، لأن من تمكن من المفاهيم في نسقها القرآني فقد تمكن من الإبصار وهو واجب عيني وواجب الوقت على الأفراد والمؤسسات.

الدكتور عبد الرحيم الرحموني :

هذا المؤتمر مناسبة للباحثين لأن يرسموا ملامح الافاق تجميعا للجهود وتنسيقا للأعمال وبلورة للنتائج وتوظيفا للرقميات واستعانة بإمكاناتها الواسعة في التواصل والتقارب والتيسير

تتمة : ص20

المؤتمر العالمي الثاني ..... (تتمة)

في الدراسات القرآنية" مناسبة للباحثين لأن يرسموا ملامح الآفاق تجميعا للجهود وتنسيقا للأعمال وبلورة للنتائج وتوظيفا للرقميات واستعانة بإمكاناتها الواسعة في التواصل والتقارب والتيسير... إلى جانب هذا اعتبر **هذا المؤتمر فاتحة لإمكان اتساع الدائرة التخصصية للباحثين في مختلف العلوم الشرعية الأخرى لتلمس نفس الأهداف وترسم نفس الآفاق في أمل أن يشمل ذلك كل العلوم الأخرى التي كان القرآن الكريم نواة لها وموجها ومؤثرا فيها علوما إنسانية كانت أم علوما مادية أم علوما آلية كعلوم اللغة العربية وآدابها.**

أما الأستاذ **الدكتور أحمد عبادي الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء فقد أكد على أن أهمية هذا الملتقى تكمن في "تيسير سبل الاستبصار لهدى القرآن الكريم أولا وفي تطوير الدراسات القرآنية على هدى منهجي وفي التأسيس الفعلي للنهضة العلمية الشاملة والشاهدة"**، وخلال ذلك بين أن الدراسات القرآنية الكفيلة بتحقيق ذلك ينبغي لها أن ترتكز على شروط ومقتضيات.

فأما الشروط فتكمن أولا في تكوين الباحثين الحقيقيين الذين يملكون أدوات البحث العلمي بالمعنى الحقيقي أيضا لكلمة "بحث"، والذين يمتلكون الصفات المؤهلة لخوض صعوبات البحث والقادرين على التشمير والكدح من أجل الاستثمار الزمني والطاقي لكل مكنونات القرآن الكريم ومخزوناته.

أما بالنسبة للمقتضيات فحددها في ثلاثة:

أولها مقتضى النظر اللغوي المفاهيمي في المفردة القرآنية ودراستها دراسة مصطلحية ومفهومية بما تقتضيه من خطوات ومراحل وأدوات وإجراءات لأنه **بقدر ضبط المفاهيم المكونة لنسق القرآن الكريم يكون الاهتداء ، لأن من تمكن من المفاهيم في نسقها القرآني فقد تمكن من الإبصار وهو واجب عيني وواجب الوقت على الأفراد والمؤسسات.**

وثانيها: مستوى النظر المرجعي والنسقي الكفيل ببناء المستويات المفاهيمية والأنساق القياسية والمركبات المفاهيمية والتي بنظمها يمكن تحرير الرؤية القرآنية للكون والحياة والمصير والتوصل إلى هداياته التي جاء لتحقيقها في عالم الإنسان والعمران...

وثالثها مستوى النظر السياقي الذي يستلزم منا الوعي بالواقع وكل ما يفرزه من ثمرات الجهد الإنساني في الكرة الأرضية علميا وتقنيا والإفادة منه إفادة راشدة في تنزيل القرآن الكريم في الواقع وتيسير خدمة الباحثين للقرآن الكريم وتسريعها ورفعها لتكون خدمة فاعلة مؤثرة كما ينتظر العالم منها ذلك.

أما الدكتور مصطفى الزكاف في كلمته باسم اللجنة المنظمة فقد بسط بين يدي الجمهور جهود مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ومشروعها العلمي في خدمة التراث الإسلامي والدراسات القرآنية والأهداف الكبرى المتوخاة من ذلك وأهم الوسائل المعتمدة في إنجاز هذا المشروع، والخطوات التي قطعتها اللجنة المنظمة في الإعداد للمؤتمر.

إلى أي حد يمكن أن يكون البحث في الدراسات القرآنية من خلال بوابة النص ومفاتيح الدراسة المصطلحية والمفاهيمية مدخلا سليما لفتح عالم التراث فتحا مبينا، ولفهم الحاضر فهما معينا، واستشراف آفاق المستقبل استشرافا رشيدا أمينا؟

ثالثا: محاور المؤتمر وقضاياه وعروضه:

تبعا للإشكالات السابقة والرهانات الكبرى المنتظر معالجتها سطر المؤتمر محورين رئيسين تناولا أهم القضايا والإشكالات التي تقود معالجتهما إلى اقتراح حلول نظرية وعملية لمعضلات النص والمصطلح في التراث الإسلامي عموما والدراسات القرآنية خصوصا وتفتح آفاق الخدمة الراشدة والفاعلة للقرآن الكريم وعلومه:

● **المحور الأول: آفاق الخدمة لنص القرآن الكريم وعلومه:** فهرسة وتصويرا للمخطوط، وتوثيقا وتحقيقا له، وجمعا وتوثيقا للنقول، وتكشيفا ونشرا وتوزيعا للمطبوع، وتوظيفا واستثمارا للشابكة والحوسبة وإمكاناتها، وعرضا لمشاريع خادمة لنص القرآن الكريم وعلومه، وقد توزعت عروض هذا المحور على **ثلاث جلسات :**

الأولى: عالجت آفاق خدمة المخطوطات في الدراسات القرآنية:

وعالجت الثانية آفاق خدمة المطبوعات في الدراسات القرآنية بالتحديد واقتراح حلول عملية لمعضلات خدمة المطبوع في الدراسات القرآنية جمعا وتوثيقا، وتكشيفا، ونشرا وتوزيعا.

أما الثالثة فخصصت لمعالجة آفاق خدمة الشابكة والحوسبة للقرآن الكريم وعلومه.

● **المحور الثاني: آفاق الخدمة لمصطلح القرآن الكريم وعلومه:** إحصاءً وتصنيفا وتعريفا، ودراسةً مصطلحيةً وموضوعيةً، وعرض مشاريع معجمية مفهومية وتاريخية، تقويما للموجود، واستشرافا لآفاق المنشود. وجاءت أعمال هذا القسم في ثلاث جلسات علمية :

الأولى في آفاق خدمة مصطلح القرآن الكريم بيانا لأسس الدراسة المصطلحية، ووقوفا على أهم المشكلات "الإبستمولوجية" فيها موضوعا ومنهجا ونتائج، واقتراحا لسبل تطوير الدرس المصطلحي وتوسيع دائرته ليشمل سائر العلوم وأصناف المعارف في التراث الإسلامي.

والثانية في عرض بعض الرؤى في خدمة النص والمصطلح في القرآن الكريم وعلومه وحدود الانفتاح على ما استجد في البحث اللساني المعاصر في مستوياته المتعددة صرفا ونحوا ودلالة ونصا وسياقا.

أما الثالثة فقد خصصت لعرض مشاريع خادمة للنص والمصطلح في القرآن الكريم وعلومه، خاصة "مشروع المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم" و"مشروع تدبر القرآن الكريم في مملكة البحرين"

كان المعرض الذي أقيم على هامش المؤتمر واحدا من أبرز الأنشطة الثقافية والفضاءات التي أغنت الجو العلمي للمؤتمر

رابعا: الأنشطة الموازية:

سعيا لتحقيق استفادة علمية وعملية أكثر إجرائية عقدت خارج جلسات المؤتمر حلقات بحث متخصصة وورشات لتدارس معضلات خدمة النص والمصطلح، منها: حلقة نقاش عن آفاق خدمة النص مشاريع ومقترحات، وحلقة آفاق خدمة المصطلح مشاريع ومقترحات، وحلقات في قضايا التراث المخطوط، ومعاجم ألفاظ القرآن الكريم، وقضايا الفهرسة والتكشيف، والحوسبة والدراسات القرآنية، والقرآن الكريم وعلومه في الجمعيات والجامعات. وقد أشرف على هذه الحلقات والورشات نخبة من المتخصصين.

وقد كان المعرض الذي أقيم على هامش المؤتمر واحدا من أبرز الأنشطة الثقافية والفضاءات التي أغنت الجو العلمي للمؤتمر حيث عرضت كتب ودراسات لها صلة بالدراسات القرآنية والتراثية شاركت فيه عدة جهات منها: مركز تفسير، والرابطة المحمدية، ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، وجريدة المحجة، ومجلة حراء، ومكتبة الهداية،كما كان مناسبة عرض فيها بعض الباحثين والمشاركين إبداعاتهم العلمية وانتاجاتهم الفكرية ذات الصلة بالمجال.

أهمية الحوار العلمي مع المفكرين والمهتمين بالدراسات القرآنية خاصة المستشرقين المنصفين وأهمية عقد مؤتمر عالمي لدراسة الطعون والشبهات عن القرآن الكريم ومعالجتها علميا ومنهجيا.

خامسا: أي محصول مترشح وأي مأمول مقترح في مؤتمر النص والمصطلح؟

انتهى المؤتمر - بعد ثلاثة أيام من العروض والمناقشات والتداول العلمي - إلى استجماع حصيلة الجهود واستشراف المأمول ضمنت في البيان الختامي.

أولا من حيث المحصول المترشح: فتجلى في التحقيق الفعلي لبعض توصيات المؤتمر الأول ومنها التمكن من عقد المؤتمر الثاني في موعده كما تم الوعد به في المؤتمر الأول، والتمكن من طبع أعمال المؤتمر الأول ووضعها بين يدي الباحثين، وقطع أشواط مهمة في سبيل تأسيس رابطة عالمية للباحثين في القرآن الكريم، ثم الشروع في التأسيس لبنك المعلومات وقاعدة بيانات في الدراسات القرآنية مخطوطات ومطبوعات وفي الشابكة.

وثانيا من حيث المأمول المقترح تحقيقه بعد هذا المؤتمر فقد شددت التوصيات على بعض المستعجلات الضرورية، مثل: **ضرورة متابعة توصيات المؤتمر الأول والثاني** بتشكيل لجنة خاصة للسهر على ذلك، **والتعجيل بإنجاز فهرس شامل لجميع مخطوطات القرآن الكريم وعلومه في كل مكتبات العالم،** والشروع في اقتراح آليات لتصوير هذه المخطوطات وإيداعها بمركز جامع تيسيرا للانتفاع بها من قبل الباحثين، ثم الدعوة إلى **ضرورة التعاون على إنجاز المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم والجوامع المساعدة له** وخاصة الجامع التاريخي لشروح الألفاظ القرآنية لدى المفسرين، والجامع التاريخي لشروح الألفاظ القرآنية لدى اللغويين، ونحوهما، ومن المستعجلات اللازمة لتطوير الدراسات القرآنية دعت إحدى التوصيات إلى **أهمية إنشاء كرسي بحثي للدراسات المصطلحية في مختلف الكليات والجامعات إضافة إلى التنصيص على أهمية الحوار العلمي مع المفكرين والمهتمين بالدراسات القرآنية خاصة المستشرقين المنصفين وأهمية عقد مؤتمر عالمي لدراسة الطعون والشبهات عن القرآن الكريم ومعالجتها علميا ومنهجيا.**

ومما أكدت عليه التوصيات **ضرورة توسيع دوائر الخدمة للقرآن الكريم في النص والمصطلح في مجالات علمية أخرى** عبر عقد مزيد من المؤتمرات والدورات، **وضرورة التوظيف الأمثل والأوسع لإمكانات الشابكة** واستثمار مختلف الجهود الخادمة للقرآن الكريم وعلومه ومشروعاته **وتأسيس بنك معلومات إلكتروني وقاعدة بيانات في المجال.**

قالوا عن المؤتمر

إعداد : عبد الحميد الرازي

الدكتور أحمد العبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، هذا تجل من تجليات تقوى الله في الأرحام، وما تفرضه هذه الآية المباركة التي افتتحت بها سورة النساء من تكامل بين أفراد هذا الجنس المبارك الكريم الآدمي البشري، وتقوى الله في الأرحام ينبغي أن يبدأ من التواصل بين هذه الأرحام لخدمة كتاب الله عز وجل، ﴿الذي يهدي للتي هي أقوم﴾، هذا الكتاب أنزل قرآنا عربيا مبينا، لكن عربيته متميزة عن العربية الدارجة في استعمال الإنسان، الإنسان يستعمل العربية انطلاقا من أفقه المعرفي والإدراكي والتمثلي المحدود، لكن استعمال ربّ العزة الذي أحاط بكل شيء علماً للمفردة يكون له أفق هذه الإحاطة، ومن ثمة فإن عدم زرع المفردة القرآنية في تربة الإحاطة يكون ظلماً لها ويحول دون الإنسان وإدراك هذا الهدي الموجود في الكلمة القرآنية، هذا سر وفحوى الدراسة المصطلحية، هذا سر وفحوى التشمير لوضع كل هذه المعاجم التي يجب العكوف لوضعها، هذا سرّ الوصول إلى هذا البعد الفحوي للمفردة القرآنية، لكن هذا الوصول له تطلباته، **لابد من بذل الجهد البحثي والتكاملي، لابد أيضا من التعاون وأن يستظهِر الإنسان أن يكون له هذا البعد التقني ظهيرا في رومه ومحاولته الوصول إلى هذا اللُّباب من الكتاب**، فهؤلاء الباحثون اجتمعوا في هذا المؤتمر من أجل رَوم تحقيق هذه المقاصد. نسأل الله عز وجل أن يُكلّل هذه الأعمال بالتيسير وبالنجاح إن شاء الله.

الدكتور أحمد حسن فرحات

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

× والله المؤتمر مهم جدا، والحمد لله كان فيه توفيق في عرض ما يتصل بموضوع المؤتمر من البحوث والدراسات، وتعتبر دراسات المصطلح ودراسات التفسير الموضوعي من الدراسات الحديثة التي هي الآن في طور التأصيل، وكان لهذا المؤتمر دور أساسي في مضي خطوات كبيرة إلى الأمام في هذا الاتجاه، ونرجو الله أن يكون هناك في المستقبل أيضا لقاءات ومؤتمرات أخرى تساعد على الوصول إلى النتائج المطلوبة في مثل هذه المؤتمرات.

الدكتور كمال عرفات نبهان

أستاذ علم المعلومات وعميد المكتبات الجامعية بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

بسم الله الرحمن الرحيم أنا سعدت جدا أني حضرت هذا المؤتمر في هذا البلد الكريم، وسعيد أيضا بأن هذا البلد يهتم بهذه الدراسات الأصيلة التي تنمّي الوعي الإنساني والديني على مستوى العِلم والدراسة والمنهج وليس على مستوى الانفعال والإعجاب، وحقيقة إن اهتمامي بالنصوص يجعلني شديد الحساسية والاهتمام لأهداف هذا المؤتمر الذي **اهتم بالدراسات القرآنية وبالقرآن الكريم نفسه على مستويين النص والمعنى، ويهتم بالخدمة العلمية والمدخل العلمي السليم**، وخصوصا عندنا في علم المعلومات، وقضية التوثيق والضبط والنسبة للمؤلف الصحيح وضبط المصطلحات وصناعة المعاجم والكشافات، وأنا اختصاصي أيضا بالإضافة إلى اختصاصي بعلم النص الذي أنشأته وأسست له كتابا أسميته "عبقرية التأليف العربي" وقضيتُ فيه حوالي ثلاثين عاما ودَرستُ فيه طبيعة التأليف العربي والعلاقات النصية داخل التأليف العربي أيضا اهتمام بكتاب الكتاب عن تكشيف النصوص العربية؛ لأن اللغة العربية لها سمات خاصة ولها طبيعة خاصة ولها عبقرية خاصة، **ولذلك حينما قرأت عن أهداف هذا المؤتمر شعرت كأنه يخاطبني شخصياً، وكانني وُلدت من جديد**؛ وأتمنى لكم كل التوفيق، ونرجو استمرار هذا الجهد العلمي العظيم، وشكرا جزيلا.

الدكتور فيصل عبد السلام الحفيان

مدير معهد المخطوطات العربية بالقاهرة التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "ألكسو"

هذا المؤتمر حول آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية يُعدّ مؤتمراً تاسيسيا في مجال مهمّ هو مجال الدرس القرآني، ونحن متأكدون أن مسألة الدرس القرآني الحديث لن تقوم قيامة حقيقية وعلى وجه صحيح إلا إذا اعتمدت على التراث، نحن نملك اليوم رصيدا كبيرا من التراث عامة ومن التراث في مجال الدرس القرآني خاصة، ويُعدّ هذا التراث أساساً لأي درس يُمكن أن يُقام في ظلال القرآن، وقد تناول هذا المؤتمر في الحقيقة موضوعات مهمة اتصلت بصُلب قضية المؤتمر وهي قضية النص والمصطلح، وتناولتها من جوانب عديدة، وكانت هناك ورشات عمل أفاد منها عدد من الدارسين المغاربة، وتناولت قضية المخطوطات العربية وقضية التراث المخطوط الذي لا يزال يحتاج إلى الكثير من الجهد، وكانت هناك مشاركات جديرة بالتقدير من عدد من الباحثين المتخصصين في الدراسات القرآنية.

نؤكد مرة أخرى أن هذا المؤتمر كان مؤتمراً تأسيسيا وأنه يحتاج إلى كثير من المتابعة والعمل حتى تتحقق أهدافه وأغراضه العظيمة، ويكفي أنها مرتبطة بالقرآن الكريم، هذا الكتاب الذي نشأ في حضنه كل العلم العربي الإسلامي، **وترك الأقدمون لنا تراثاً كبيراً، هذا التراث في جزء مهم منه هو التراث المتصل بعلوم القرآن عامة والتفاسير خاصة، ولاشك أنه يحتاج منا إلى أن نبني كفاءات وقدرات قادرة على التعامل معه تعاملا سليما صحيحا وجيها** لأن معظم التراث مازال مخطوطا، والمخطوط يحتاج قدرات خاصة لأنه كما أقول **المخطوط كائن تاريخي له تقاليده في اللغة في المصطلح في التعامل، ولا يمكن التعامل معه إلا بإعداد الأجيال الممتلكة لأدوات التواصل العلمي مع التراث عموما والمخطوط خصوصا**، ومن هنا كانت هذه الورشات التي عقدها المؤتمر على هامش أعماله.

الدكتور محمد السايسي

رئيس المجلس العلمي المحلي بمدينة مكناس

الأمة محتاجة إلى أن تبني ذاتها من المكون الذاتي، والمكون الذاتي للأمة هو القرآن الكريم، والبدء لا يكون إلا بجمع ما صُنِّف وأُلِّف ودُرس على مستوى القرآن الكريم ثم الانتقال إلى دراسة نصه ومصطلحه، كما أرى أنه في إطار منهجي يطلب بالمنهج أن تكون هذه الخطوات متراكبة من أجل أن نبني ما يجب بناؤه في **هذه المرحلة من مراحل الأمة التي بدأت تعي ذاتها وتعي واجبها الرباني من أجل أن تعيد التجديد والإحياء.**

الدكتور عبد الله الهلالي

أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب ظهر المهراز فاس

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحابته أجمعين، طبعا هذا المؤتمر يُعدّ الحلقة الثانية في سلسلة المؤتمرات العلمية التي أنجزتها مؤسسة "مبدع" مشكورة لخدمة القرآن الكريم، فإذا كان المؤتمر الأول قد قام بالدراسات الأولية المسحية فإن هذا المؤتمر الثاني يأتي في ما أعتقد لوضع اللبنات الأساسية المرتبطة بضبط المصطلح، والمصطلح معضلته معضلة علمية كبيرة جداً، **فضبط المصطلحات وبيان معانيها على حقيقتها، ومعرفة التدرج المنهجي والتسلسل التاريخي لتطورها هو أساس في فهم كلام الله عز وجل، كلام الله الذي إذا فُهم وإذا بُين على حقيقته فإن الأمة تستطيع بواسطة فهمه على حقيقته أن تنهض نهضة حقيقة، فإذا لم تفهم القرآن القرآن، ولم تفهم التدرج التاريخي في تطور المصطلح في التعامل مع القرآن، ولم تتبين المنحنيات الطبيعية في نهضة الأمة وفي ضعفها وفي انحرافها وفي تقدمها ورقيها فإنها لا تستطيع أن تنهض كما ينبغي.**

الدكتور عبد الرحمن بودراع

أستاذ علوم اللغة العربية في جامعة عبد الملك السعدي بمدينة تطوان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

هذا المؤتمر العالمي هو مؤتمر علمي ثقافي جمع فريقا كبيرا من العلماء والباحثين من شرق العالم الإسلامي وغربه، وهؤلاء الذين اجتمعوا على مائدة القرآن الكريم، وتدارسوه في ورقات علمية عديدة ذات جدة وجودة واستشراف آفاق، هذا المؤتمر العظيم هو ناجح بكل المقاييس، فإذا تكلمنا عن المؤتمر في جانبه التنظيمي، فالتنظيم محكم للغاية من أوله إلى آخره وفي جميع فقراته إذ نجد المنظمين يتعهدون ضيوفهم من العلماء والمحاضرين والباحثين بالعناية التامة وبالتعهد والمرافقة والمصاحبة الحسنة والرفقة الحسنة من أول استقبال إلى آخره ومن توديع، وهذه من خصال العلماء والباحثين ومن خصال كذلك منظمي المؤتمر والذين يواظبون على المحافظة على هذه اللقاءات المتسلسلة، ولذلك فلا نقول إن المؤتمر لا يستفيد منه إلا المشاركون فقط بل كل من حضر واستمع وأنصت وسأل أو تساءل، فكل يصيب نصيبا كبيرا من الفائدة لأن المائدة مائدة القرآن الكريم، ولأن الغاية طلب العلم من كتاب الله عز وجل. هذا ما يسر الله أن يُذكر في هذه العجالة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدكتور إدريس مولودي

رئيس المجلس العلمي بالراشدية

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين في الحقيقة بناء على واقع الحال بالنسبة لأمتنا والذي تعيشه من حيث وضعها كما أوضح ذلك سيدنا الرسول ﷺ بحيث تكالبت عليها الأمم نظرا للمهانة والذّلّة التي وصلت إليها، ومن ثمة يأتي هذا المؤتمر إن شاء الله عز وجل من أجل أن يرفع عنها هذا الذي وقع، وذلك بالعودة بها إلى القرآن الكريم، الذي هو سبب العزّة، وسبب النّصرة، وسبب الرِّيادة، وسبب القيادة؛ **ولن يكون لها الأمر إلا بعد أن يُجَدَّد فهمها لكلام ربها سبحانه وتعالى؛ وتجديد الفهم لابد أن يأتي عبر التجديد لمناهج البحث في القرآن الكريم أصل الأصول وأصل جميع العلوم**، ومن ثمة كانت هذه اللبنة من لبنات البحث العلمي أو من لبنات البحث القرآني التي تتحدث عن آفاق البحث في كلام الله عز وجل في مجالات متعددة، عسى الله عز وجل أن يبارك وأن ييسر وأن يوفق إن شاء الله عز وجل.

الدكتورة مها يوسف الجار الله

أستاذة بكلية الشريعة بالكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

أتيت هنا إلى المغرب كضيفة في المؤتمر "آفاق خدمة النص والمصطلح"، اهتمامي بالتفسير وعلومه ورغبتي في الاستزادة في تلك العلوم دعياني إلى الحضور لهذا المؤتمر، ولكني رأيت الترتيب والتنظيم في هذا المؤتمر وقوة الأوراق المقدمة من قبل الدكاترة وكذلك الضيوف المشاركين في المؤتمر، الورشات التي تُقام على ضفاف المؤتمر كانت رائعة جدا بالإضافة إلى اللقاءات العلمية مع الدكاترة سواء من داخل المملكة المغربية أو خارجها فهي تعطي فرصة للباحث للتواصل وتكوين علاقات علمية إيجابية.

قالوا عن المؤتمر

إعداد : عبد الحميد الرازي

الدكتور محمود مصري

أستاذ في جامعة السلطان محمد الفاتح في إسطنبول

كنت من المشاركين في هذا المؤتمر، وكان لي شرف إلقاء بحث حول خدمة الفهرسة، أفق خدمة الفهرسة للدراسات القرآنية، في الواقع هذا المؤتمر تأتي أهميته من جهات متعددة.

فالجهة الأولى تتصل بكونه يتعلق باهم مصدر في الدين الإسلامي الذي هو القرآن الكريم، وكيف تكون خدمة القرآن الكريم في الدراسات القرآنية لاسيما المستقبلية واستشراف آفاق هذه الخدمة وكيف نصل إلى تيسير المادة التي يستفيد منها الباحث في الدراسات القرآنية، فمن هذه الجهة كان المؤتمر مهما جدا.

والجهة الثانية تتصل بنوعية المشاركين فيه، فالمشاركون في المؤتمر هم نخبة من أهل الاختصاص في هذا المجال، في مجال الدراسات القرآنية، سواء ما يتصل منها بالنص أو بالمصطلح، من جهة النص ابتداء من الحرص على المصدر الرئيس أن يُخدَم الذي هو المخطوط وكيف نبدأ بخدمته من الخطوة الأولى الفهرسة ثم التصوير، وما يتعلق بقضايا التحقيق والنشر وما إلى ذلك، وهذا اللقاء أيضا بما شمل من حلقات البحث التي هي على هامش المؤتمر والنشاطات والفعاليات والمحاضرات واللقاءات التي على هامش المؤتمر، طبعا هذا مما كان فيه فائدة إضافية وزائدة لهذا المؤتمر.

الدكتور محمد عدنان سالم

مدير دار الفكر المعاصر للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله تعالى يستحق الكثير من الدراسات والأعمال لكي نعيده إلى حيز التطبيق، فقد جاءنا به الله سبحانه وتعالى من أجل أن نرتقي به إلى العلا، وأن نقود به حضارة البشرية، إن هذا القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الأول الذي جاء إلى البشرية كافة، والذي خُتمت به الرسالات كافة، ويقع علينا الواجب الكبير جدا في أن نضعه موضع الفعل؛ لقد تراجع العالم الإسلامي فترة من الزمن طال أمدها وطال انتظار العالم لهذه الأمة، كما يقول أحد الشعراء:

والعشق فياض وأمة أحمد
يتأهب الناس لاستقبالها

نعم فأمة أحمد يتأهب الناس لاستقبالها، وهذا القرآن الكريم يتأهب له الناس لكي يرتووا به وبما فيه من هداية للبشرية كافة، وأظن أن هذه الرسالة الخاتمة هي التي ستسعد البشرية وستلقى البشرية به ربها يوم القيامة.

الدكتورة فاطمة بوسلامة

أستاذة علوم القرآن بمؤسسة دار الحديث الحسنية

هذا المؤتمر حلم تحقق وعرس علمي طربنا له واستمتعنا به، وهل هناك فرح أشد على المؤمن من أن يلتقي بالأحبة من الأساتذة الأجلاء وزملاء الدراسة وإخوة العلم، واستحضار ذكريات غالية سواء كنا في الفصل ونحن نحصّل العلم أو كنا نتباحث ونتدارس من الدورات التدريبية، في الحقيقة هذا عرس علمي وسنحت لنا الفرصة للالتقاء فيه بقيدومي الدراسات القرآنية في العالَم الإسلامي أمثال الدكتور أحمد حسن فرحات.

نتمنى أن يتكرر هذا المؤتمر كل عام لا كل عامين، ويحجّ إليه الدارسون للقرآن الكريم المتطلعون إلى خدمته ونسال الله سبحانه وتعالى أن يعين ويسدّد خطى القائمين عليه وشكرا.

الأستاذ إبراهيم آزوغ

أستاذ في مناهج تحقيق النصوص والمخطوطات والنحو بكلية الآداب ظهر المهراز

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، مثل هذه المؤتمرات لها أثر كبير في نفوس الناس، ولكي نحيل الناس على القضية لابد من جمعهم أولا، ثانيا: لابد من إثارة اهتمامهم بموضوعات متعددة، وبوجوه متعددة أيضا، وبمظاهر أيضا متعددة، ولذلك **فهذا المؤتمر يُعدّ من النماذج الصائبة إن شاء الله سبحانه وتعالى النافعة للأمة** سواء تعلق الأمر بالحضور أو تعلق الأمر بالمحاضرين، فإن الإقبال على مثل هذه المؤتمرات أصبح ظاهرة مثيرة للاهتمام، وينبغي إن شاء الله سبحانه وتعالى أن تُستثمر إلى أقصى حد ممكن، ذلك أن هذه المؤتمرات لا تكفي في جهة بعينها، بل لابد وأن تُعمّم لأن **الأمة الآن بحاجة إلى دين الله، هي عطشى إلى أن نبين لها الحق من الباطل،** وما أكثر وسائل الإعلام التي تُضل الناس، والتي تُشوِّه الإسلام، وتشوه حقيقة هذا الدينِ ولذلك الأمة بحاجة إلى من يزيل عن عينيها غشاوة هذا الجهل وهذا التضليل، ولذلك فأنا أرى أنه من حق المدن الأخرى البعيدة في العالَم الإسلامي وليس فقط أن نقتصر على فاس أو على الرياض أو على مدينة من مدن الإسلامية الكبيرة، بل هذا ينبغي أن يصير إلى المدن الوسطى بل إلى القرى؛ لأن هداية الله ليست متعلقة بالمدن وحدها وإنما هي أمر عامّ لسائر الشعوب الإسلامية وبحاجة أن تصل إليها عسى الله سبحانه وتعالى أن يتمم نعمته على الإخوة الذين يعملون في هذا المجال وأن ييسر أمرهم وأن يوفقهم لمزيد من إتقان هذه المؤتمرات لأن هذه المؤتمرات ظاهرة جيدة جدا وظاهرة إن شاء الله سبحانه وتعالى يقع عليه الإقبال وتثير اهتمام الباحثين واهتمام الطلبة، فلذلك نحن بحاجة إلى الاستزادة منها ونحن بحاجة إلى تعميمها وليس فقط الاستمرارية فيها في مكان واحد، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد.

الدكتور الوزاني البردعي

الكاتب العام للمجلس العلمي المحلي لفاس

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على رسوله الأمين وآله وصحبه أجمعين، أولا نسأل الله تبارك وتعالى لهذا المؤتمر النجاح والتوفيق، وأن تُكلَّل بإذن الله تعالى أعماله بما نَصْبو إليه بإذن ربنا عز وجل من إرجاع هذه الأمة وعودتها إلى كتاب ربها سبحانه وتعالى وإلى سنة نبيها صلى الله عليه وآله وسلم، **المؤتمر العالمي الثاني للقرآن الكريم، هذا عرس قرآني كبير عظيم جليل لأنه من جلال هذا القرآن ومن عظمة هذا القرآن الكريم،** الموضوع أو المواضيع التي سوف يتطرق إليها العديد من العلماء والباحثين والأساتذة الكرام القادمين من كل أنحاء -من جميع أنحاء- العالم الإسلامي دليل على عظمة هذا المؤتمر وعلى مكانته الكبرى، أقول: **لن تقوم لهذه الأمة قائمة إلا بعودتها إلى قرآن ربها؛ لأن القرآن هو روح هذه الأمة، والأمة بدون القرآن الكريم كجسد بدون رأس، بل بدون روح؛ والجسد بدون روح لا يساوي شيئا هو عبارة عن تراب عن طين لا فائدة منه،** وإذا كان رب العالمين سبحانه وتعالى قد خلق الإنسان من تراب من طين ونفخ فيه من روحه **فإن هذا القرآن هو الروح الأساس لهذه الأمة؛ حيث قال الله عز وجل ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾.**

مواضيع هذا المؤتمر تَنصَبّ طبعا حول خدمة النص القرآني والمصطلح القرآني، لأنه لا يمكن أن نفهم القرآن الكريم إلا إذا فهمنا الكلمات، أي المصطلحات، ومصطلحات القرآن الكريم هي مصطلحات وكلمات ربانية، فهو كلام الله عز وجل، ولا يمكن أن نفهم كلام الله عز وجل إلا إذا انطلقنا أولا من أنه من عند الله وأنه كلام الله فهو ليس كلام البشر، فالمصطلح إذن يحمل حمولة ربانية كبيرة وواسعة المعاني لابد من التعامل معها، هذا التعامل كما قلت الذي ينطلق من كونها من الله عز وجل.

الدكتور محمد الأنصاري

أستاذ التعليم العالي بالجديدة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستنّ بسنته إلى يوم الدين.

هذه المؤتمرات العلمية تخدم الأمة خدمة علمية ومنهجية، تنطلق أساساً من هداية الوحي، هداية القرآن الكريم، وهذا المؤتمر الدّولي الثاني الذي تُشرف عليه مؤسسة "مبدع" بمدينة فاس، يأتي في إطار جهود علمية ومنهجية تقوم بها هذه المؤسسة، **ولعل أهم أهداف هذه الجهود المبذولة منذ تأسيس هذه المؤسسة العلمية، هو الدّفع في اتجاه إعادة الأمة إلى الارتباط بكتاب الله عز وجل، هذا الدّفع يقتضي أولا وقبل كل شيء أن تُهيّأ الأمة علميا ومنهجيا لفهم كتاب الله عز وجل، والإقبال عليه، ودراسته دراسات علمية منطلقها أساساً خدمة النص القرآني،** ولهذا فإن من أهداف هذا المؤتمر هي أولا خدمة النص وثانيا خدمة المصطلح، وهناك الهدف الثالث الذي هو ليس منصوصا عليه في عنوان المؤتمر، لكنه حاضر وهو المنهج العلمي الذي به يُدرَس النص ويُفهم، والمنهج الذي به يُدرس المصطلح ويُفهم؛ إذن **فهناك معضلة النص، ومعضلة المصطلح ومعضلة المنهج، معضلات ثلاث أساسية هي قوام النهوض بالرسالة القرآنية إن شاء الله عز وجل، ولعل هذا المؤتمر إن شاء الله تعالى يخدم أو يقدم خدمات أساسية في هذا الاتجاه إن شاء الله عز وجل،** أما بالنسبة لمناسبة هذا المؤتمر للظرف **فالأمة اليوم في أمس الحاجة إلى العودة إلى كتاب الله عز وجل، إذ به يمكن أن تنهض، وبدونه لا يمكن لها أن تؤسّس أي شيء ولا أن تنهض، ولا أن تحقق الخيرية التي كتب الله عز وجل لها** في قوله ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدكتور عبد الرحمن بوكيلي

أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين -مكناس- المغرب

هذا المؤتمر العامر هو من الملتقيات القرآنية المتميزة من عدة جوانب، فقد ميزه الله سبحانه وتعالى أولا بأن جعل موضوعه هو القرآن، فالقرآن الكريم هو روح هذه الأمة وهو نور هذه الأمة وهو شرف هذه الأمة وكلما تمحورت الحياة حول القرآن الكريم كلما كان ذلك معراجا فعلا لترقى هذه الأمة في الدنيا وتسعد في الآخرة، وثانيا يمتاز هذا المؤتمر بحضور صفوة من الباحثين في القرآن الكريم وعلومه من مختلف أقطار هذه الأرض أجناسهم مختلفة ألوانهم مختلفة دراساتهم متنوعة لكنهم جميعا يجمعهم الإيمان بكتاب الله وحب كتاب الله والحرص العميق على التفقه الدقيق في كتاب الله عز وجل، يمتاز هذا الملتقى بهذه العاصمة العلمية العميقة التاريخية، إذ منها أشرقت لقرون عديدة شمس المعرفة والخير لا على المغرب فحسب وإنما على هذه الأمة بأكملها وعلى العالمين بشكل أوسع، فقد انبثقت الفكرة من هاهنا وتلقفتها مؤسسات كثيرة متعاونة والحمد لله بعد "مبدع" و"الرابطة المحمدية" ثم مؤسسات من أرض الحرمين الشريفين فاجتمعت قلوب المشارقة والمغاربة على خدمة القرآن الكريم ورابعا يتميز هذا المؤتمر بالتركيز على معضلتين كبيرتين بتعبير أستاذنا الكبير الشاهد البوشيخي حفظه الله تعالى معضلة النص كيف نصفي النص وندققه ونُكشّفه ونحققه ونقرؤه قراءة سليمة، ثم حول المصطلح الذي يُعتبر فعلاً مفتاح الفهم ومفتاح العلم بالقضايا والمفاهيم، فقد كان هذان الأمران حاضرين في هذا المؤتمر في مختلف جلساته وفي مختلف ورشاته ثم خامسا فهذا الملتقى يُعزِّز فعلاً التواصل الطيب مع العلماء، ويعزز العلاقة الأصيلة مع الباحثين في هذا المضمار، الجيل الأول منهم قضى أكثر من أربعين سنة في البحث في كتاب الله عز وجل ،ثم الباحثين الذين جاءوا من بعدهم واتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين.

فنسأل الله تعالى أن يُحقِّق هذا المؤتمر أهدافه وأن تتلوه خطوات يلتئم شمل العاملين في البحث وفي التدقيق وفي التنقيب وفي الغوص على اللآلئ والجواهر، وهذه كما لا يخفى خطوة أساسية لتحقيق الأمة المسلمة المنشودة التي بشَّر بها القرآن الكريم، والحمد لله رب العالمين.

قالوا عن المؤتمر

إعداد : عبد الحميد الرازي

الدكتور محمد حسان الطيان

منسق لمقررات اللغة العربية في الجامعات العربية المفتوحة بالكويت، عضو في مجمع اللغة العربية بدمشق، ورئيس لاتحاد كتاب سوريا الأحرار.

أما المؤتمر فبالطبع هذا مؤتمر جاء في وقته ونحن ما أشد حاجاتنا إلى مثل هذه المؤتمرات التي تجمع الباحثين وحول موضوع لاشك أنه يأتي في الصدارة من اهتماماتنا في الآن وغدا وبعد غد، القرآن الكريم له دائما الصدارة، هو الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور، هو الذي نشأت حوله علوم العربية. بل علوم حضارتنا الإسلامية إنما نشأت في رحاب القرآن الكريم، وقد قيل قديما لولا القرآن ما كانت العربية، وهذا حق، يعني لولا القرآن الكريم لم تنشأ علوم العربية المختلفة من علوم المعجمات إلى النحو والصرف والبلاغة، كل ذلك إنما نشأ صدعا بأمر الله سبحانه وتعالى، وترتيلا لكلماته، وفهما لمرام القرآن، وإدراكاً لإعجازه كل ذلك إنما نشأ في رحاب القرآن الكريم، لذلك **فهذا المؤتمر الذي يختص بعلوم القرآن -بحسب اعتقادي- يأتي في الصدارة من اهتماماتنا اليوم، وموضوع المؤتمر هو موضوع النص الذي يدور حول القرآن والمصطلح أيضا الذي يدور في الدراسات القرآنية، فموضوعه إذن علوم القرآن وما ينبغي لكل من يتصدى لها أو يتعلمها أو يخرج نصا فيها،** لذلك النص هنا من قبيل إخراج المخطوطات التي تُعنى بعلوم القرآن وإخراج المخطوطات هذه تحتاج في الحقيقة إلى علوم، علم القراءات، فن علم القراءات، منهج التأليف في علم القراءات، هذه أولا، وثانيا ينبغي أن يكون على علم أو على اطلاع على الكتب التي ألفها المؤلِّف نفسه، المؤلف الذي ألف هذا المخطوط الذي يتصدى لتحقيقه، فإذا ما اطلع على مؤلَّفاته صار خبيراً بعباراته، صار خبيرا بتوجيه جمله وتراكيبه، ومن ثمة لا يظل الطريق في هذا التحقيق.

جانب من االحضور في المؤتمر

الدكتور محمد ابن السريع بن عبد الله السريع

رئيس مجلس الإدارة الجامعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه التبيان

هذا المؤتمر الرائد يُعتَبر نقلة نوعية وعلى ما مر في تاريخ المؤتمرات القرآنية من حيث الإعداد والتنظيم والموضوعات والباحثون والمشاركون، وهو امتداد للمؤتمر الأول الذي عُقد قبل سنتين وقد وفّت اللجنة المنظِّمة لما كانت وعدت به من استمرار عقد المؤتمر ومن التعاون بين الجهات العلمية المنظِّمة وتوسيع دائرة المشاركة، وفي الحقيقة من خلال الاطلاع على أوراق نقدم عناوينها هناك كمّ هائل من المادة العلمية المقدَّمة التي نسأل الله سبحانه وتعالى أن تُؤتي ثمارها، مما لاشك أن العمل العلمي يحتاج إلى نفس طويل، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يكلل الجهود

الدكتورة فريدة زمرد

أستاذة التفسير وعلوم القرآن بدار الحديث الحسنية وأيضا باحثة منتسبة إلى مؤسسة البحوث والدراسات العلمية

هذا المؤتمر حقيقة هو حلقة في سلسلة مؤتمرات تُعرِّف الأمة بجهود الأمة وجهود العلماء في العناية بالقرآن الكريم بعد الحلقة الأولى التي كانت عامة في التعريف بهذه الجهود، جاءت هذه الحلقة الثانية في تفصيل ما أُجمل في المؤتمر الأول وكان البدء بآفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية وأهمية العناية بهذا الموضوع ظاهرة لأن هي العناية بما يستوجب العناية بالأولى، والنص والمصطلح، إلى جانب هذا المؤتمر أيضا هو مناسبة لتلاقي مختلف المتخصصين من مختلف دول العالم الإسلامي، فرصة للتلاقي وللتلاقح وللنقاش، خصوصا وأن الجميل في المؤتمر أنه خصَّص حلقات نقاش على هامش الجلسات النظرية حلقات نقاش، وجلسات لتطوير وتعميق النظر فيما يُعرض خلال الجلسات، وخاصة فيما يتعلق بآفاق خدمة التخصص واقتراح مشاريع إلى غير ذلك، فالمؤتمر سواء بموضوعه أو بموقعه ضمن مشروع عام للتعريف بجهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وبالنظر إلى هوامشه هو مفيد إن شاء الله لأهل التخصص وللأمة أيضا، لماذا للأمة؟ لأنه لم نكن نشهد من قبل مثل هذه المؤتمرات التي يأتي إليها المتخصص وغير المتخصص، ولم نكن نشهد أيضا وجود دروس ومحاضرات على الهامش في المساجد وفي مراكز دور القرآن **هذا كله من شأنه أن يعيد إلى الأمة هذا الوعي بمركزية الوحي وخصوصاً القرآن الكريم وباهمية الرجوع إليه وتدبّره وفهمه بقصد تنزيله وتطبيقه على الوجه الأمثل.**

الدكتور خالد رمضان

المدير التنفيذي لمركز تفسير للدراسات القرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم،

هذا المؤتمر في الحقيقة مؤتمر من المؤتمرات الرائعة والخادمة لكتاب الله عز وجل هذا المؤتمر يجمع مجموعة كبيرة من المتخصصين في الدراسات القرآنية يجتمعون ويتناقشون ويتباحثون حول هذين الأمرين اللذين هما النص والمصطلح، ولاشك أن أهداف هذا المؤتمر ومحاوره تدور في خدمة هذا العنوان، الموضوعات المتعلقة بالمخطوطات والتكشيف والحوسبة وخدمتها ومستقبلها مستقبل تطوير الدراسات القرآنية من خلالها، هذا كله من الأشياء التي حرص المؤتمر على تحقيقه وجلب الباحثين المتخصصين الذين بحثوا في آفاق تسخير هذه المحاور والقوالب العلمية في خدمة الدراسات القرآنية، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الإخوة المنظمين في هذا المؤتمر للاستفادة من هذه الأبحاث وتنزيلها في أرض الواقع وترجمتها بمشروعات علمية نافعة للأمة الإسلامية.

ومركز تفسير بلا شك يسعد بكونه شريكاً للمؤسسة العلمية "مبدع"، شريكا في هذا التطوير، وشريكا في هذا الاستشراف لمستقبل الدراسات القرآنية ومحاولة مدّ صور التعاون بين المؤسسات القرآنية، ولا شك أننا قليلون بأنفسنا كثيرون بإخواننا، نتكاثف ونتعاون ونتكامل مع بعض، بحيث إننا نخدم جميعا القرآن الكريم في إطار تعاوني وتكاملي بإذن الله عز وجل.

جانب من النساء الحاضرات في المؤتمر

الحوار (تتمة)

صحافيا واسعا ومتابعة إعلامية لمواده في القنوات والإذاعات المحلية والوطنية والمواقع الإلكترونية إلام يرجع هذا؟

●● أولا: الفضل كله لله سبحانه وتعالى في هذا القبول والإقبال.

وأعتقد بعد ذلك أن هناك أسبابا وراء ذلك الإقبال، منها:

1- حب المغاربة للقرآن الكريم والسيرة النبوية المشرفة، وسائر علوم الشرع.

2- حضور شخصيات علمية مشهود لها في المجال.

3- ثراء برامج تلك المؤتمرات ونسقيتها وبنائيتها، مما يجمع فكر المتابع ويساعده على تصور مُعَيَّن لموضوع كل مؤتمر ومقاصده المحددة.

4- أن اللجنة الإعلامية كانت من أهم اللجان النشيطة في التنظيم، وقد تواصلت مع عدد كبير من الصحف والقنوات والإذاعات والمواقع وغيرها قبل المؤتمر وأثناءه وبعده. كما أنها فتحت أفقا إعلاميا لم يكن معتادا في الأنشطة العلمية، ألا وهو شاحنة الإشهار المتجولة، وأعمدة الإعلانات الموجودة في الشوارع.

ومع ذلك فنحن **ندعو وسائل الإعلام وخصوصا الوطنية منها إلى مزيد من الاهتمام بهذه الأنشطة العلمية، لأن من شأن ذلك النهوض بالمستوى العلمي والثقافي والاجتماعي لمدينة فاس العاصمة العلمية، ولأن من شأنه أيضا مدّ هذا الإشعاع العلمي المغربي على المستوى الدولي.**

● **يرتبط مشروع المؤسسة في بعده العلمي بالدراسات القرآنية والتراثية، ولكن ألا يبدو أنه في الوقت ذاته مشروع يهدف إلى الإسهام في التأسيس الرشيد لنهضة علمية معاصرة؟**

●● **الواقع أن افتتاح مؤسسة (مبدع) لمؤتمراتها بالقرآن الكريم والسيرة المشرفة، هو تنبيه على أن هذا هو الأصل الذي كان به البدء أول مرة، وهو الأصل الذي لابد من البدء به في أية نهضة بعد ذلك. وذلك الأصل هو المتضمن للميزان الذي توزن به الأفكار والأشخاص والأشياء.**

وانطلاقا مما هو مدون في المطوية المعرفة ب"مبدع"، فإن ترتيبها للعلوم هو كما يلي:

العلوم الشرعية، ثم العلوم الإنسانية، ثم العلوم المادية.

ومشروع مبدع مؤسس على التعامل مع كل تلك العلوم بناء على ما يلي:

1- اقتضاء طبيعة العلم في الإسلام ضرورة التفريق بين الوحي والفكر، وبعبارة أخرى بين الأصل والفرع في كل العلوم؛ ولكلٍّ خصائصه وقواعده وضوابطه وشروطه.

2- اقتضاء طبيعة الأمة المسلمة التي أخرجت لتكون شاهدة على الناس، ضرورة الاستيعاب للموجود بكل مكوناته، واستشراف المستقبل بكل أبعاده وامتداداته.

3- **اقتضاء سلم الأولويات ضرورة التعرف على ممتلكات الأمة التاريخية وفهمها حق الفهم للتمكن من حسن التقويم وحسن التوظيف.** وهاهنا أحيل على ما قلته في الجواب عن سؤالكم الأول في الكلام عن النص والمصطلح والمنهج وأن هذه الثلاثة هي في حد ذاتها أولويات لِمَا لَها من أثر وخطر في الفهم والتقويم والتوظيف.

● **في كل مؤتمر تعقدونه يخرج بتوصيات، ما مصير هذه التوصيات؟ وكيف تستثمرون ذلك في تطوير عملكم؟**

●● سؤالكم يشير إلى مشكلة مشهورة في المؤتمرات، وهي بقاء التوصيات حبرا على ورق، من غير تفعيل ولا استثمار. وهذا صحيح إلى حد ما؛ ونحن واعون به، ونجتهد بحسب الإمكانات المتاحة في متابعة أهم التوصيات ومحاولة تنزيلها في الواقع. وقد حققنا بحمد الله تعالى عددا من توصيات المؤتمر الأول الذي عقد قبل سنتين، من ذلك: طبع بحوث ذلك المؤتمر في خمسة مجلدات، وبدء السعي في إنشاء الرابطة العالمية للباحثين في الدراسات القرآنية، وعقد المؤتمر الثاني في موعده وبالتشاور مع الجهات المتعاونة، وغير ذلك من التوصيات التي نجتهد في تحقيقها في اتجاه تطوير العمل والأداء.

● **سؤال أخير: هل من كلمة في الختام:**

●● إن كان من كلمة يحسن أن نختم بها، فهي نداء إلى الجهات والمؤسسات المهتمة بالشأن العلمي ب:

- ضرورة إعادة الاعتبار للشروط العلمية والمنهجية في إقامة المؤتمرات وخصوصا المتعلقة منها بالعلوم الشرعية. فإن من شأن ذلك النهوض بمستوى البحث العلمي ودفع الباحثين إلى مزيد من الاجتهاد والإبداع.

- ضرورة التشاور بين الجهات المعنية بأي تخصص علمي في العالم العربي والإسلامي قبل عقد أي مؤتمر، توفيرا للجهد والوقت، وتحقيقا لمبدأ التكامل والتعاون.

- ضرورة تحسيس المجتمعات العربية والإسلامية، بقيمة المؤتمرات والمشاريع العلمية البانية، و من أجل دعمها والإسهام فيها ولينبغي استثمار كافة الوسائل في تحقيق ذلك الإحساس.

- نشكر الدكتور مصطفى فوضيل على استجابة الدعوة لهذا الحوار، وإلى فرصة أخرى إن شاء الله تعالى.

حوار مع الدكتور مصطفى فوضيل

المدير التنفيذي لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)

أجرى الحوار د. الطيب الوزاني

● تميزت مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بتنوع أنشطتها العلمية وتعددها مع حداثة النشأة، نرجو تقديم تعريف عن هذه المؤسسة وأهدافها ومشاريعها.

●● أولا: أشكر السادة القائمين على تحرير هذه الجريدة النافعة، على إجراء هذا الحوار، وعلى متابعتها لأشغال هذا المؤتمر.

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية التي تختصر في كلمة (مبدع) مؤسسة علمية خاصة خالصة للبحث العلمي وما يتصل به، في مختلف العلوم: الشرعية والإنسانية والمادية، نصوصا ومصطلحات ومناهج.

وقد أسست قانونيا أوائل عام 1428هـ - 2007م بمدينة فاس، بالمغرب.

وتتلخص رسالتها في محاولة حل معضلات ثلاث. وسميت بذلك لكونها استعصت لحد الآن على كثير ممن يحمل هم هذه الأمة.

أما المعضلة الأولى فهي معضلة النص، ويُقصد بها واقع نصوص التراث الذي هو وعاء علوم الأمة عبر التاريخ، ومستودع ذاتها. وهو واقع مؤلم ينبغي معالجته -بفهارس جامعة وأعمال منظمة، ومشاريع حقة- من جميع الجهات : جهة العلم بالمراكز التي يوجد فيها المخطوط، وجهة العلم بالمخطوط نفسه وأحوال وجوده، وجهة توثيقه وتحقيقه، وجهة فهرسته وتكشيفه، وجهة طبعه وتوزيعه، وجهة رقمنته وإدخاله في الحاسوب.

وأما المعضلة الثانية فهي معضلة المصطلح: ويُقصد بها تلكم المعضلة التي تتمثل أساسا في الألفاظ الاصطلاحية أو "مفاتيح العلوم" اللازم تحديدها لفهم النصوص. وينبغي معالجة هذه المعضلة أيضا -معاجم جامعة وموسوعات مستوعبة ودراسات متينة- من عدة جهات أيضا: جهة جمع ما تفرق من المصطلحات المُعَرَّفة، وجهة تدقيق تعريف ما هو معرف منها، وجهة تعريف ما ليس بمعرف، وجهة المنهج في دراسة تلك الألفاظ والمصطلحات، والاستفادة منها.

وأما المعضلة الثالثة فهي معضلة المنهج: ويقصد بها تلكم المعضلة التي تتمثل أساسا في طرق البحث والدرس التي كلما كانت أقوم وأهدى وأسد، كانت أنفع وأجدى وأردّ، توثيقا وتحقيقا وتكشيفا، فهما واستنباطا وتأليفا،...

فتلكم هي أهم المشكلات العلمية الكبرى التي قامت مؤسسة (مبدع) لمعالجتها بما وضعته من مشاريع وأعمال: بعضها أنجز: كـ"الجامع التاريخي لتفسير القرآن الكريم"، وبعضها في طور الإنجاز كـ"الجامع التاريخي لبيان القرآن الكريم". و"مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرفة". و"مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات اللغوية المعرفة"، وغيرها...

وأما **أهداف المؤسسة** فيمكن اختصارها في:

- **تشجيع البحث العلمي وتطوير مناهجه.**
- **نشر العلم والاهتمام بالعلماء.**
- **خدمة الباحثين وتيسير سبل البحث لهم.**
- **تنسيق جهود الباحثين في مختلف التخصصات.**
- **توفير فضاء للتواصل العلمي والفكري بين الباحثين.**
- **تنشيط الحركة العلمية والثقافية.**
- **إنجاز البحوث والدراسات العلمية.**
- **التعاون مع الكفاءات العلمية داخل الوطن وخارجه.**
- **الانفتاح على المراكز والمؤسسات والهيئات...العلمية؛ الوطنية والدولية، ذات الاهتمام المشترك، للتعاون وتبادل الخبرات والزيارات...**

● نظمت المؤسسة أكثر من مؤتمر عالمي علمي ما مدى خدمة هذه المؤتمرات للمشروع العام للمؤسسة؟

●● تهدف مؤسسة (مبدع) من هذه المؤتمرات إلى تحقيق أهداف عامة، منها:

1- لفت نظر الباحثين والمهتمين إلى أهم المشاريع العلمية الخادمة لمستقبل الأمة.

2- التعرف على الرؤى العلمية الموجودة في العالم العربي والإسلامي، للأفراد أو للمؤسسات تجاه تلك المشاريع.

3- توفير فضاء للتواصل العلمي بين الباحثين في الأمة.

وقد **بدأت مؤسسة (مبدع) سلسلة المؤتمرات هذه بالقرآن الكريم وعلومه؛ لأنه هو الأصل الذي انبنى عليه ما بعده من علوم الأمة جملة. ثم أتبعت ذلك بمؤتمر عالمي عن السيرة النبوية المشرفة، لكونها هي البيان العملي النموذجي لرسالة القرآن الكريم.**

واقع نصوص التراث الذي هو وعاء علوم الأمة عبر التاريخ، ومستودع ذاتها. وهو واقع مؤلم ينبغي معالجته -بفهارس جامعة وأعمال منظمة، ومشاريع حقة- من جميع الجهات

ونيتنا تنظيم مؤتمرات أخرى في مختلف العلوم، وكل ذلك ضمن رؤية منهجية مؤسسة على أمرين ينبني أحدهما على الآخر: جمع حصيلة الجهود المبذولة في خدمة كل علم، وارتياد الآفاق الخادمة لكل علم.

يضاف إلى كل هذا أن المؤتمرات بصفة عامة تمثل فرصة مهمة للباحثين في المجال، كي يتعارفوا، ويتفاهموا، ويتكاملوا.

● هذا المؤتمر هو الثاني من نوعه. ما الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ضمن هذا النسق العام؟

●● هذا المؤتمر في الواقع مبني على المؤتمر السابق وهو المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، الذي انعقد في 11- 12- 13 جمادى الأولى 1432هـ موافق 14- 15- 16 أبريل 2011م بفاس، في موضوع: "جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه"، وكان الهدف منه أساسا: تقديم حصيلة الجهود التي بذلت عبر التاريخ في تلك الخدمة، باعتبار أن هذا هو الأساس الأول في البناء. فبه يتبين ما كان وبه يتبين ما ينبغي أن يكون.

ثم جاء هذا المؤتمر العالمي الثاني، في موضوع: "آفاق خدمة النص والمصطلح في الدراسات القرآنية"، ليتناول بعض ما ينبغي أن يكون، وبعبارة أدق أهم ما يجب فعله في هذه المرحلة بالذات.

فلئن كان المؤتمر الافتتاحي الأول قد تصدى لتقديم الحصيلة في التاريخ والواقع، فإن هذا المؤتمر الثاني يأتي ليستشرف المستقبل ويرتاد الآفاق؛ تحقيقا لقاعدة منهجية حضارية كبرى: "إن نهوض الأمة متوقف على الاستيعاب لما كان وما هو كائن من أجل التأسيس لما ينبغي أن يكون".

● حُصر موضوع هذا المؤتمر في مجالي النص والمصطلح في الدراسات القرآنية، لماذا كان التركيز على هذا الموضوع بالذات ؟

●● نحن واعون بأن هناك مجالات متعددة في الخدمة لا ينبغي إغفالها، وهي مرتبة عندنا في سُلَّم من الأولويات؛ وعلى أساسها ستأتي المؤتمرات القادمة إن شاء الله تعالى. ونعتقد أن هذا المؤتمر الثاني قد تصدى لأَوْلَى تلك الأولويات.

فقد اجتمع عبر التاريخ تراث هائل متعلق بنص القرآن الكريم ونصوص علومه؛ ولا يمكن الاستفادة منه بحق - فهما وتقويما وتوظيفا- إلا بخدمته بوجوه من الخدمة: فهرسة وتكشيفا وجمعا وتوثيقا وتحقيقا ونشرا وتوزيعا وحوسبة وغير ذلك من الوجوه الميسرة والمقربة لمادته من أيدي الباحثين.

وبهذا يوضع الأساس الأول الذي يقوم عليه الدرس ويتحقق به الاستيعاب.

ثم إن ذلك التراث المتمثل أولاً في الأصل وهو القرآن الكريم، والمتمثل ثانيا في علوم القرآن الكريم المتفرعة منه والناشئة لخدمته، كل ذلك نحتاج إلى الولوج إليه من أبوابه، وأبوابه من دون شك هي مصطلحاته؛ إذ المصطلحات هي مفاتيح العلوم كما هو معروف. **يقول الراغب رحمه الله تعالى: "إن أول ما ينبغي أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية. ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه،** كتحصيل اللّبِن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه. وليس ذلك نافعا في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع".

من أجل ذلك كان الشق الثاني من محاور المؤتمر في آفاق خدمة مصطلح القرآن الكريم ومصطلحات علومه، سعيا إلى تحقيق وجوه من الخدمة: مثل:

جمع ما تفرق من المُعَرَّف من ألفاظ القرآن الكريم ومصطلحات علومه، وتدقيق تعريف ما هو معرف منها، وتعريف ما ليس بمعرف، وتلمس المنهج الأقوم في دراسة تلك الألفاظ والمصطلحات...

وبذلك يوضع الأساس الثاني الذي يتحقق به الفهم الصحيح، والتقويم النافع، والبناء المتين.

● التعامل مع النص والمصطلح يعد من الدراسات التخصصية الدقيقة التي يعز فيها وجود باحثين كما ونوعا، كيف تم تدبير ذلك في تنظيم هذا المؤتمر؟

●● لقد دأبنا في سائر المؤتمرات والندوات أن ندعو شخصيات معروفة في المجال لكتابة ورقة خاصة في موضوع بعينه ضمن محور بعينه، ونرفق الدعوة بكافة البيانات والتوضيحات المساعدة على إدراك مقاصد المؤتمر العلمية ضمن ضوابط وشروط محددة. ثم إننا نفتح المجال أمام كل من أراد المشاركة بناء على الضوابط والشروط المعلنة في ورقة المؤتمر.

والواقع أننا في ظل غياب قاعدة بيانات شاملة للباحثين والمهتمين في العالم العربي والإسلامي، فإننا نعتمد على رصيدنا من المعلومات والعلاقات، كما أننا نستشير من نثق بعلمهم وعقلهم في ترشيح من يكتب في موضوع بعينه.

وعلى كل حال فنحن نرى أن قاعدة البيانات تلك أصبحت حاجة ملحة جدا ليس فقط من أجل المؤتمرات والندوات؛ ولكن أيضا من أجل إنجاز المشاريع والتعاون على مشكلات البحث العلمي ومعضلاته. ونرجو أن تشعر المؤسسات والجامعات والمراكز والجمعيات بقيمة هذا الأمر وعظم شأنه وتعد له عدته لإنجازه في أقرب وقت.

ونحن من جهتنا في مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، بدأنا هذه العملية، بما تجمع لدينا من السير العلمية للباحثين والمهتمين، وندعو كافة الأفراد والمؤسسات إلى التعاون والتبادل سعيا إلى ما يخدمنا جميعا.

● لوحظ أيضا أن مؤتمرات المؤسسة تلقى إقبالا جماهيريا كبيرا وحضورا

تتمة ص : 23

التراث المتمثل أولاً في الأصل وهو القرآن الكريم، والمتمثل ثانيا في علوم القرآن الكريم المتفرعة منه والناشئة لخدمته، كل ذلك نحتاج إلى الولوج إليه من أبوابه، وأبوابه من دون شك هي مصطلحاته